

الرئيس السنغالى يتطلَّع لزيارة شيخ الأزهر إلى السنغال ويشكره لرعاية طلاب القارة وشعوبها

فى يوم «مكافحة خطاب الكراهية»

الإمام الأكبر يدعو إلى ضمانات للالتزام بتجريم التمييز والعنصرية وإنهاء معاناة اللاجئين



الإمام الطيب يتفقد امتحانات «ثانوية البعوث»:

الوافدون على رأس أولوياتنا.. وهم سفراء الأزهر فى بلادهم

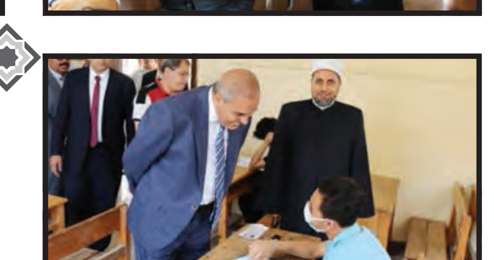


«الانضباط والالتزام».. شعار الأسبوع الثالث لامتحانات الشهادة الثانوية الأزهرية



د. الضوينى يفاجئ لجان القاهرة

ود. داود يتفقد المنوفية.. ود. المحرصاوى يزور دمياط



بمناسبة عيد الأضحى

مضاعفة المنحة الشهرية لمستحقى الزكاة

رئيس التحرير

أحمد الصاوى



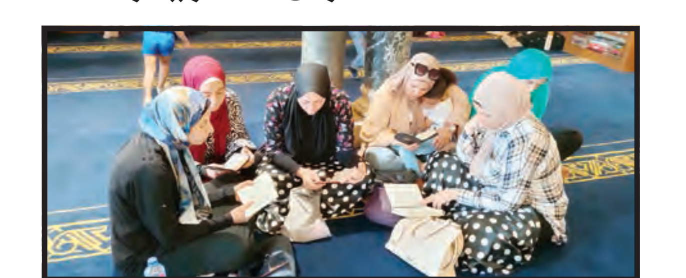
بدعم جامعة الأزهر

مركز المناعة والحساسية يطور خدمات المرضى

جريدة عامة تهتم برسالة الأزهر الشريف www.azhar.eg الأربعاء ٢٢ من ذى القعدة ١٤٤٣ - ٢٢ من يونيو ٢٠٢٢ - العدد ١١٧٢ - السنة الثانية والعشرون - ١٢ صفحة - جنيهان



أطفال القرآن الكريم



يوم فى رواق الطفل: الأمهات «كلمة السر»

نساء يقطعن مسافات طويلة ذهاباً وعودة لتحفيظ أبنائهن فى الجامع الأزهر



د. مصطفى حاجى.. مفتى بلغاريا:



تلقينا دعماً كبيراً من الأزهر للعودة إلى هُويتنا

د. صالح بلعيد.. رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر:



أتمنى أن يمضى شيوخ الأمَّة على نهج الإمام الطيب فى الدفاع عن الهوية والدين



حبة الغلال.. الانتحار الرخيص



مطالبات ببدائل آمنة لتخزين القمح.. ومحمد البرغوثى: الزعم بعدم وجود بديل خرافة

العالم كله يخزِّن القمح بطرق آمنة وصديقة للبيئة ومصر من الدول القلائل التى تستخدم «الحبة القاتلة»




يكتب: أحمد الصاوى

عن الغدر بـ«فتاة المنصورة»

لا تبرير للقتل .. ولا تعاطف مع القاتل

القتل جريمةٌ نكراء لا يمكن تبريرُها بأى حال من الأحوال ما لم تكن فى معرض دفاع شرعى.. تلك مُسلَّمات وبَدَهيات مستقرة وواضحة، ولوم الضحايا فى جرائم القتل باعتبارهم مسئولين عن مصائرهم ثقافةٌ لا تمُتُّ بصلةٍ لدين أو شرع أو قانون أو إنسانية، ولا يُتصوَّر لعاقل أن يعتبر أن فتاة قُتلت غِيلةً وغدراً مسئولةٌ عن مقتلها، بسبب ملابسها أو سلوكها أو أى شكل من أشكال التبرير، خصوصاً أن واقعة مقتل طالبة المنصورة «نيرة أشرف»- رحمها الله- ظهر ممَّا رَشَحَ من أخبار وبيانات للنيابة العامة عن التحقيقات الأولية أنها تعرضت لشكل من أشكال التربُّص والترصُّد والنوايا المسبقة.

لم يقتلها المجرم المعتدى إذن لأنَّ شعرها السائب استفزَّه، أو ملابسها حرَّكت داخله دوافع العدوان والانتقام، لتكون نهايتها بتلك البشاعة التى شاهدها العالم مذبوحة على قارعة الطريق على مرأى ومسمع من الجميع، ولم يحمل معه السكين (أداة الجريمة) مصادفة، ليصطاد به أىَّ فتاة تستفزُّه ملابسها.

> **القتلة لا يستحقون التعاطف والتبرير بقدر ما يستحقون العدالة الناجزة وسيف القانون الرادع.. التعاطف المستحق يكون مع الدم الذى ينزف غدراً دون تمييز بسبب لون أو جنس أو عقيدة أو غطاء رأس.**

قال الله تعالى:

وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾

«الأحزاب: ٥٨»

مثل هذا الخطاب وتلك الثقافة مُدانة بكل الأشكال بقدر إدانة جريمة القتل، وإن كان القاتل غدر بتلك الفتاة وأزهق روحها فإن أصحاب تلك الخطابات التبريرية لمثل هذه الجريمة أشدُّ من القاتل غدراً، وأخطر منه سلوكاً على مجتمع بات منفلتاً بطَبْعه، ويتشدق فى البحث عن مبررات لانفلاتاتها التى نراها ونسمع عنها كثيراً.

لو تذكَّر هؤلاء عشرات النصوص التى تدين القتل والقتلة فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتؤكد القصاص وتُحرِّم المساس بالنفس بغير حق، وتضع حفظ الحياة أعلى مقاصد الشرع الحنيف، لما قالوا ما قالوا، وما صرفوا النقاشات على مواقع التواصل من بشاعة الجريمة إلى بشاعة تعليقاتهم على الجريمة.

فقط نُذكِّرهم وغيرَهم ببيان الأزهر الشريف الذى صدر فى أغسطس من عام ٢٠١٨، حول «التحرش»، مشدداً على أنه تصرُّف محرم وسلوك منحرف إشارةً أو لفظاً أو فعلاً، ويأثم فاعلُه شرعاً، كما أنه فعلٌ تأنف منه النفوس السويَّة وتترفَّع عنه، وتنبذ فاعله، وتُجرِّمه كل القوانين والشرائع، يقول تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً» (الأحزاب: ٥٨).

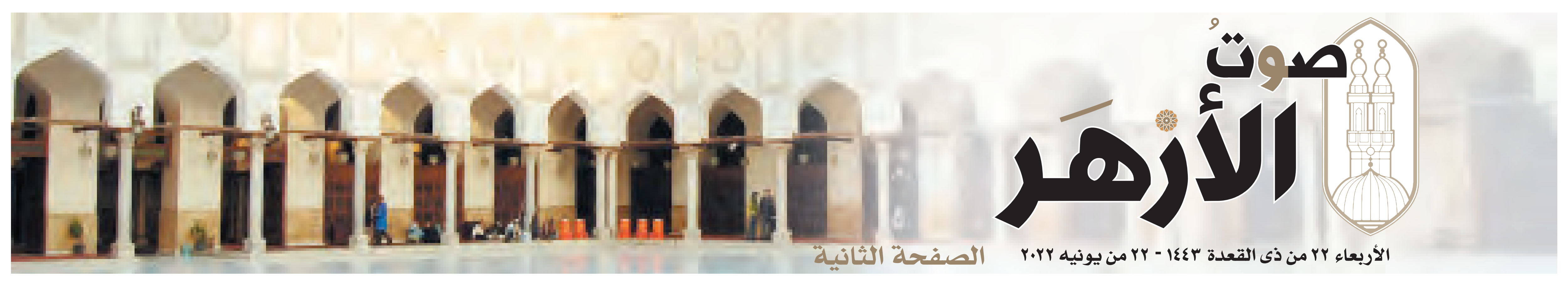
وأكد الأزهر الشريف أن تجريم التحرش والمتحرِّش يجب أن يكون مطلقاً ومجرداً من أى شرط أو سياق، فتبرير التحرش بسلوك أو ملابس الفتاة يعبر عن فهم مغلوط؛ لما فى التحرش من اعتداء على خصوصية المرأة وحريتها وكرامتها، فضلاً عما يؤدى إليه انتشار هذه الظاهرة المنكرة من فقدان الإحساس بالأمن، والاعتداء على الأعراض والحرمات.

فإذا كان الأزهر الشريف يرفض تبرير التحرش بأى شكل من الأشكال، فهل يمكن لعاقل أن يرى تبريراً للقتل وإزهاق الروح، وأن يقدِّم للقتلة والمنحرفين دعماً ومسوغاً لملاحقة كل امرأة يرون أنها تستحق التحرش ثم القتل عقاباً لها على قول «لا»، فإذا كان مبرر البعض أن هذه غير ملتزمة بالحجاب، فكيف يبررون قتل المحجبات والتعرض لهن، وآخرهن فتاة محجبة تم ابتزازها إلكترونياً وتهديدها حتى أزهقت حياتها وأقدمت على الانتحار.

بالقطع لم يأمر الشرع الحنيف بقتل غير المحجبات وتبرير قتلهن، ولم يعط أحداً رخصة غير الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والوعظ المصحوب بالغلظة والقسوة وانتهاك سمعة الناس وتفسيقهم ليس من الموعظة الحسنة فى شىء.

وفوق ذلك يجدر التذكير مجدداً بأن الأفراد من أساتذة الأزهر الشريف أو منسوبيه أو خريجيه يتحملون مسئولية آرائهم الفردية كاملة، وعلى من يتعاطى مع تلك الأفكار والآراء أن يدرك أنها قناعات فردية وشخصية لا تمثل الأزهر الشريف كمؤسسة، وأن الموقف الأزهرى الرسمى يعبر عنه شيخه الأكبر وهيئاته العلمية والإفتائية والإعلامية التى تمثله رسمياً.

القتلة لا يستحقون التعاطف والتبرير بقدر ما يستحقون العدالة الناجزة وسيف القانون الرادع.. التعاطف المستحق يكون مع الدم الذى ينزف غدراً دون تمييز بسبب لون أو جنس أو عقيدة أو غطاء رأس.



فى اليوم الدولى لمكافحة خطاب الكراهية

الإمام الأكبر يدعو إلى ضمانات للالتزام بتجريم التمييز والعنصرية

غرَّد الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بمناسبة اليوم الدولى لمكافحة خطاب الكراهية، مؤكداً أن هذه المناسبة تأتى هذا العام متزامنة مع ارتفاع موجات التعصب والكراهية ضد المسلمين، والسخرية من رموزهم ومقدساتهم، داعياً إلى ضرورة النظر فى مدى كفاية وفعالية التشريعات والمواثيق الخاصة بمكافحة التعصب والكراهية، والعمل على تعزيزها، ووضع الضمانات المناسبة للالتزام بها.

فى سياق متصل غرد الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، المستشار محمد عبد السلام، فى المناسبة نفسها، مؤكداً أن خطاب الكراهية يدمر الأمم والمجتمعات، داعياً إلى الاتحاد فى مواجهة هذا الخطاب العنصرى بنشر قيم الحوار والأخوة والتعارف، وسن التشريعات الملزمة لاحترام الآخر، وتجريم الكراهية والتمييز؛ من أجل مستقبل أفضل، ينعم فيه الجميع بالمساواة والأمن والعدل والسلام.




سمر أحمد



مرصد الأزهر: نتابع يومياً جرائم تمييز ضد العدالة الإنسانية

قال مرصد الأزهر لمكافحة التطرف إنه فى أعقاب ظهور جائحة كورونا (كوفيد-١٩) عام ٢٠١٩ طغى خطاب يحمل طابع الكراهية والعنصرية، ورافقه سلوكيات أبرزت الجانب السلبى للعصر الرقمى؛ حيث انتشر خطاب الكراهية ضد التجمعات الأقل عبر الحدود، وبات التمييز سلاح الجماعات المتطرفة لهدم القيم وزرع التفرقة داخل الأوطان.

وتابع المرصد: الآن أصبحنا نشاهد تمييزاً واضحاً ضد اللاجئين والمهاجرين والنساء والمسلمين وغيرهم وفق تصنيفات وضعتها الجماعات المتطرفة، بناء على أيديولوجيات مشوهة تنزع الإنسانية من القلوب والعقول معاً.

ويعد مواجهة خطاب الكراهية من المهام الرئيسة لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف، الذى يتابع عن كثب يومياً عشرات الأخبار عن جرائم ترتكب ضد بعض الفئات المجتمعية باسم «الأنا» التى تعمى العقول عن رؤية العدالة الإنسانية، والتى كفلتها الأديان السماوية للجميع دون تمييز.

وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت العام الماضى ٢٠٢١ عن تخصيص هذا اليوم الموافق ١٨ يونيه من كل عام لمواجهة خطاب الكراهية دولياً وذلك للمخاطر الناجمة عنه.

المجتمع الدولى يكيل بمكيالين تحت شعار «حرية الرأى»

خبراء سياسة وقانون: يجب اتخاذ موقف دولى واضح لوقف الإهانات المتكررة لرموزنا ومقدساتنا

العالم المتحضر يعاقب من يعادى السامية ويغض الطرف عن إهانة الرموز والمقدسات الإسلامية!

المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بفيينا: الإساءة للنبى محمد لا تندرج ضمن حرية التعبير وجريمة يعاقب عليها القانون

جاءت دعوة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، للمجتمع الدولى بضرورة النظر فى مدى كفاية وفاعلية التشريعات والمواثيق التى تكافح التعصب والكراهية وإهانة المقدسات والرموز الدينية، لتشدد على أن الإسلام يحترم جميع المقدسات الدينية ويدعو إلى احترامها وعدم إهانتها، على عكس ما فعله مؤخراً المتحدث الرسمى باسم حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم فى الهند، الذى يتزعمه رئيس الوزراء ناريندرا مودى، والذى نشر تغريدة عبر موقع التواصل الاجتماعى «تويتر» أساء فيها للنبى الكريم، عليه الصلاة والسلام، مما أثار غضب المسلمين فى الهند والعالم، وقامت على أثرها الحكومة الهندية بأعمال عنف ضد المسلمين هناك.



دعوة سلام

ورغم أن هذه الإساءة للنبى، عليه الصلاة والسلام، لم تكن الأولى، وأن المحاكم الدولية وعدداً من الوثائق يجرم ويعاقب من يسىء إلى النبى محمد، ولا يعتبر الأمر يدخل تحت لواء حرية الرأى، إلا أن المجتمع الدولى لا يحرك ساكناً أمام إهانة المقدسات الدينية والرموز الإسلامية، بينما تنتفض فى حالة إذا ما تم إلصاق تهمة معاداة السامية، أو إهانة المقدسات والرموز الدينية الأخرى غير الإسلامية بأى كيان أو دولة ما، وكأن المجتمع الدولى يكيل بميكالين فى مواجهة خطاب التعصب والكراهية وإهانة الرموز الإسلامية، وقد طالبت دعوة فضيلة الإمام الأكبر المجتمع الدولى بمكافحة خطاب الكراهية تزامناً مع ارتفاع موجات التعصب والكراهية ضد المسلمين فى العالم، والسخرية من رموزهم ومقدساتهم، وهو ما يدعو إلى ضرورة النظر فى مدى كفاية وفاعلية التشريعات والمواثيق الخاصة بمكافحة التعصب والكراهية، والعمل على تعزيزها، ووضع الضمانات المناسبة للالتزام بها.

حكم محكمة

وصدر حكم من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بفيينا، أكدت فيه أن الإساءة للرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، لا تندرج ضمن حرية التعبير وإبداء الآراء، إلا أن المجتمع الدولى يغض بصره كاملاً عن هذه الاتهامات ويرى أنها من قبيل حرية الرأى، فيما تشتعل المجتمعات الدولية غضباً وتوجه الاتهامات، بل وتفرض عقوبات ضد الدول التى تعادى السامية، وكأن الرموز والمقدسات الدينية مرتع للمتعصبين والمتطرفين فى العالم دون احترام لقدسية ومكانة الرموز الدينية.

وقد جاء قرار المحكمة فى ٢٠١٨م دعماً لحكم صدر فى النمسا ضد سيدة نمساوية بتهمة الإساءة للرسول، مؤكدة أنه يحق للآخرين حماية مشاعرهم الدينية والحفاظ على السلام الدينى، معتبرة المحكمة أن تصريحات السيدة النمساوية تجاوزت الحد المسموح به فى النقاش، وعليه تصنف كهجوم مسىء على رسول الإسلام، كما تعرض السلام الدينى للخطر، والواقعة فى هذا الحكم تتشابه مع واقعة الهند الأخيرة، حيث كانت الإساءة متعلقة بزوجات النبى، عليه الصلاة والسلام، وقد وجدت المحكمة الجنائية الإقليمية فى فيينا أن هذه التصريحات تهين المعتقدات الدينية، ولهذا أصدرت المحكمة حكمها بأن الإساءة للرسول، صلى الله عليه وسلم، لا تندرج ضمن حرية التعبير وإبداء الآراء، واعتبار الإساءة جريمة يعاقب عليها القانون.

ازدواجية المعايير

ويؤكد الدكتور أبوالخير عطية، أستاذ القانون الدولى العام، العميد السابق لكلية الحقوق بجامعة المنوفية، أن وجود حكم صادر من محكمة حقوق الإنسان بفيينا، وهى محكمة دولية، يجزم بأن الإساءة لمقدسات الإسلام ورموزه ليست من قبيل حرية الرأى والتعبير باعتبارها جريمة يعاقب عليها القانون، إلا أن المجتمع الدولى يغض الطرف عن هذه الإساءات متعمداً، مشيراً إلى أنه فى المقابل قد يعاقب على تهمة معاداة السامية ويفرض عقوبات على كل من يعادى السامية، رغم أن معاداة السامية ليس منصوصاً عليها فى القانون الدولى كنص فى القانون الدولى أو معاهدة دولية، منوهاً بأن القانون الدولى مستمد من المعاهدات الدولية والعرف الدولى والمبادئ العامة للقانون، ولا توجد فيها مادة قانونية تتحدث عن معاداة السامية.

وأضاف أستاذ القانون الدولى العام أن العرف الدولى يؤكد احترام المقدسات والرموز الدينية لأى عقيدة سواء الإسلامية أو المسيحية أو اليهودية، وهو جزء من القانون الدولى يجب على الجميع الالتزام به، ولا يحق لأى دولة أو كيان سياسى أن يهين أو يسىء لأى رمز دينى أياً كانت العقيدة التى يمثلها، ورغم ذلك نجد أن أكثر الرموز والمقدسات الدينية التى يساء إليها فى العالم هى الرموز الإسلامية والوقائع متعددة على ذلك وآخرها ما حدث فى الهند، مبيناً أن اتخاذ موقف قانونى دولى ودبلوماسى من هذه الإساءات هو الأفضل فى مثل هذه الأمور، ويكون ذلك من خلال عدة طرق؛ من بينها أن تطلب الدول الأعضاء فى المجلس الدولى لحقوق الإنسان، وهو أحد المجالس التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، اجتماعاً طارئاً لمناقشة هذا الأمر، فكما أن هناك حقوق إنسان فلدينا حقوق إنسانية يجب وقف تلك الإساءات وفرض عقوبات مشددة على من يقوم بهذا الأمر، أو إثارة القضية فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى اجتماعها السنوى المقبل، مشيراً إلى أن لغة التنديد والشعارات والعنف لن تجدى نفعاً مع المجتمع الدولى، والأفضل أن يكون هناك تحرك سياسى دبلوماسى مع المجتمعات الدولية لوقف هذه الإساءات.

موقف دولى

وقال الدكتور سعيد الزنط، الخبير السياسى، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية وأخلاقيات الاتصال، إن ما يحدث من تكرار الإساءات للرموز والمقدسات الدينية الإسلامية دون غيرها من المقدسات الدينية الأخرى، يؤكد أن المجتمع الدولى يغض بصره عن هذه الإهانات وكأنها نوع من أنواع حرية إبداء الرأى، فى حين أنه فى حالة وجود إهانة للرموز الدينية الأخرى وبخاصة اليهودية أو إساءة للرموز الإسرائيلية يسارع العام بتوجيه تهم معاداة السامية وعلى أثرها يتم فرض عقوبات، مبيناً أن هذا الأمر يحتاج إلى موقف دولى واضح من الدول الإسلامية والعربية لاتخاذ قرار دولى ملزم لدول العالم، وهذا القرار مرتبط بكل أسف بمدى التأثير والقوة فى العالم، منوهاً بأنه فى العالم قرابة ٦٤ دولة إسلامية وعربية ولم تستطع اتخاذ موقف دولى، أو حتى على العرض لمشروع قرار يصدر من منظمات المجتمع الدولى بالأمم المتحدة تدين وتجرم أية إساءة للرموز والمقدسات الدينية الإسلامية، لافتاً إلى أنه رغم أن اليهود قليلون فى العدد، إلا أنهم مؤثرون عالمياً ولديهم ضغط عالمى على منظمات المجتمع الدولى ويمكنهم استصدار عقوبات فورية على من يعادى السامية.

وأوضح الخبير السياسى أن الحل الآن أصبح بيد الدول الإسلامية والعربية لوقف هذه الإساءات المتكررة، باتخاذ موقف دولى واستصدار قرار من أى منظمة دولية حتى ولو كانت اليونيسكو أو الإيسسكو، وعلى المجتمع العربى أن يضع لنفسه قدماً مؤثرة فى المجتمع الدولى لأن تبعات ما يحدث الآن، إذا لم يكن هناك موقف إسلامى عربى دولى ستكون هناك إساءات متكررة للرموز والمقدسات الدينية، مشيراً إلى أن ظهور مثل هذه الإساءات التى تتكرر كثيراً بكل أسف جاءت من عدم وجود موقف دولى يجرّم هذه الإساءات لعدم وجود تأثير عربى أو إسلامى فى العالم، وأبرز مثال على ذلك ما حدث فى ٢٠١٧ عندما عقد «ترامب» مع الدول العربية مؤتمراً لمكافحة الإرهاب وفور عودته للولايات المتحدة، أعلن أن القدس عاصمة لإسرائيل، فلو كان لدى الدول العربية موقف دولى ولديهم قوة مؤثرة ما كان وصلنا لهذا الحال.

تكرار الإساءات

منذ ثمانينات القرن الماضى، تزايدت الإساءات الموجهة للنبى، عليه الصلاة والسلام، بشكل مبالغ فيه، واعتبر المسيئون أن تلك الإساءات تندرج تحت حرية الرأى والتعبير، التى هى حق من حقوق الإنسان التى تقرها الدساتير العالمية لحقوق الإنسان، متغافلين عمداً عن كون النبى، صلى الله عليه وسلم، رمزاً دينياً إسلامياً له قدسيته ومكانته لدى المسلمين، ولا يصح توجيه أية إساءة إليه أو إلى آل بيته الكرام، وخرج وقتها الروائى البريطانى ذو الأصل الهندى سلمان رشدى، بكتابه الذى حمل اسم «آيات شيطانية» بعد أن أصدرها فى لندن فى ٢٦ سبتمبر ١٩٨٨، حيث وجه فى تلك الرواية إساءات بالغة للنبى.

توالت بعد ذلك إساءات أخرى للنبى، عليه الصلاة والسلام، كان منها ما قامت به فى سبتمبر ٢٠٠٥ صحيفة دانماركية مشهورة، بإقامة مسابقة لرسم كاريكاتير للنبى، عليه أفضل الصلاة والتسليم، وقامت الصحيفة باختيار ١٢ رسمة من الرسوم المرسلة، وفيها إساءات بالغة للنبى، عليه الصلاة والسلام، كانت إحداها تظهر النبى وهو يلبس عمامة على شكل قنبلة بفتيل، وقد حاولت الجالية الإسلامية وقف الصور لكن الجريدة رفضت، وأيدت الحكومة الجريدة بحجة حرية التعبير، فيما قامت الجالية الإسلامية بتنظيم حملة وجولة فى العالم الإسلامى للدفاع عن النبى، عليه الصلاة والسلام، وقامت العديد من الدول الإسلامية باستنكار تلك الإساءات، وقامت المملكة العربية السعودية بسحب سفيرها فى الدانمارك للتشاور، فيما قامت ليبيا بإغلاق سفارتها فى الدانمارك، وصدرت إدانات من جهات مختلفة، وتعرضت السفارتان الدانماركية والنرويجية لأعمال عنف ضدهما.

إهانة متعمدة

وفى إساءة أخرى قامت بها شركة «CRESCENT MOON PUBLISHING»، بنشر كتيب كاريكاتيرى حمل اسم «محمد صدق وإلا»، لحساب رسام استعمل اسماً مستعاراً وهو عبدالله عزيز، وقد قام بتصميم الكتاب من ٢٦ صفحة مبرزاً فيه الحديث والسنة النبوية بصورة مهينة، من خلال عدد عن الرسومات التى تظهر النبى محمداً، صلى الله عليه وسلم، بصورة مسيئة، بهدف إقناع أصحاب البشرة السمراء من الأمريكان بعدم الدخول فى الإسلام، وفى إساءة أخرى للنبى، عليه الصلاة والسلام، قامت أيان ماجان، وهى كاتبة وناشطة نسوية صومالية، وسياسية وعضوة بالبرلمان الهولندى، بانتقاد الإسلام بشكل دائم حول حقوق المرأة، حيث اتفقت مع منتج الأفلام الهولندى ثيو فان جوخ بكتابة وتصوير فيلم «الخضوع»، الذى يدور حول الظلم الذى تتعرض له النساء فى الثقافات الإسلامية حسب فهمها، ويظهر الفيلم حياة النبى محمد، صلى الله عليه وسلم، بشكل مسىء.

معلومات مشوهة

وفى إساءة جديدة فى العام ٢٠١٤ قامت مجلة «شارل إيبدو» الفرنسية بعرض رسم كاريكاتيرى مسىء للنبى، عليه الصلاة والسلام، كما تناولت رسماً كاريكاتيرياً آخر يؤشر إلى عملية النحر، فى سياق احتفال المسلمين بعيد الأضحى المبارك، فيما قامت ذات المجلة فى أكتوبر من العام ذاته بنشر كاريكاتير مسىء للرسول الكريم، فى إشارة لإرهاب تنظيم داعش الإرهابى الذى أساء للدين الإسلامى، كما أفردت الجريدة ذاتها ملفاً وسمته «حياة محمد الجزء الأول، بدايات رسول»، حمل فى طياته تعليقات مسيئة للنبى، صلى الله عليه وسلم، ونشرت معلومات مشوهة عن السيرة النبوية العطرة، خاصة ما يتعلق بولادة الرسول وزيجاته، ثم عادت المجلة ذاتها للإساءة إلى النبى الكريم من جديد، من خلال رسم كاريكاتيرى أفردت له صورة غلافها الرئيسى، بعنوان عريض يقول: «ماذا لو عاد محمد؟»، فى إشارة إلى نبى الله، عليه الصلاة والسلام.

حرية زائفة

وجاءت الإساءة مؤخراً فى الهند، عندما نشر المتحدث باسم الحزب الحاكم، نافين جيندال، على حسابه الرسمى على «تويتر»، تساؤلات عن سبب زواج النبى محمد من السيدة عائشة وهى لم تبلغ حينها عشر سنوات، و«جيندال» هو المتحدث الرسمى باسم حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم فى الهند، الذى يتزعمه رئيس الوزراء ناريندرا مودى، ثم كانت التصريحات المماثلة المسيئة للنبى محمد وزوجاته والتى صدرت عن المتحدثة باسم الحزب نوبور شارما خلال مناظرة تليفزيونية، وهذه التصريحات قوبلت بردة فعل غاضبة فى العالم الإسلامى.

وما زالت دول عديدة تهاجم الإسلام وتسىء إلى رموز ومقدسات المسلمين، وتعتبرها مندرجة تحت حقوق الإنسان، خاصة حرية التعبير وإبداء الرأى، متجاهلة عن عمد المواثيق الدولية، التى تنص صراحة على أن الحق فى حرية التعبير يكون بعدم المساس بحقوق الآخرين وسمعتهم، وذلك على النحو المنصوص عليه فى المادة ١٩ من العهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦، فضلاً عن ذلك فإن المادة ٢٠ من الوثيقة نفسها ألزمت الدول بسن القوانين اللازمة لحظر أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف، وجاء نصها على النحو التالى: «لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات الواردة فى هذا الإعلان، دون تمييز من أى نوع كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الدين أو اللغة أو الرأى، سياسياً وغير سياسى، أو الأصل الوطنى أو الاجتماعى، أو الثروة، أو المولد أو أى وضع آخر»، ومن هنا كان قرار محكمة حقوق الإنسان بفيينا بأن الإساءة للنبى لا تندرج تحت حرية الرأى والتعبير.



حسن مصطفى

وثيقة العهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية: الحق فى حرية التعبير يكون بعدم المساس بحقوق الآخرين



الرئيس السنغالى يتطلع لزيارة شيخ الأزهر لبلاده ويشكره لرعاية طلاب وشعوب القارة

بعث الرئيس السنغالى ماكى سال، بتحياته لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وشكره لمصر والأزهر لما يُقدِّمانه من خدمات علمية جليلة ورعاية وامتيازات للشعب والطلاب السنغاليين، مقدِّراً دور الأزهر فى دعم ومساندة الشعوب الإسلامية والقارة الأفريقية، ومعرباً عن تطلعه والشعب السنغالى لزيارة شيخ الأزهر لدولة السنغال.

وقال فضيلة الإمام الأكبر، خلال استقباله الدكتور أبو بكر سار، سفير جمهورية السنغال لدى القاهرة، إن الأزهر يسعد بتقديم كل أوجه الدعم للشعوب الأفريقية، وتأهيل أبناء القارة السمراء للاضطلاع بأدوارٍ قيادية فى بلادهم وحمل راية السلام، باعثاً بتحيات فضيلته للرئيس السنغالى وترحيبه بالدعوة لزيارة هذا البلد الشقيق وشعبه، واعتزاز فضيلته بعلاقته بالرئيس السنغالى ماكى سال وتمنياته لسيادته بدوام الصحة والعافية والتوفيق والسداد.

من جانبه أعرب السفير السنغالى عن سعادته بلقاء شيخ الأزهر، وتقديره للجهود التى يقوم بها فضيلة الإمام الأكبر فى نشر قيم السلام والأخوَّة، مؤكداً أن الأزهر اكتسب الصدارة والسمعة الطيبة فى الداخل الأفريقى؛ لما يقوم به من دعم الشعوب الإسلامية، وما يُقدِّمه من خدمات تعليمية ودعوية للشعوب الأفريقية، وأن السنغال تحتاج إلى زيادة عدد المنح الدراسية التى يُقدِّمها الأزهر لطلاب السنغال؛ لاسيما فى المجالات العملية والتطبيقية، وتوقيع اتفاقات تعاون بين جامعة الأزهر والجامعات السنغالية؛ للاستفادة من خبرات جامعة الأزهر العريقة فى مختلف المجالات.

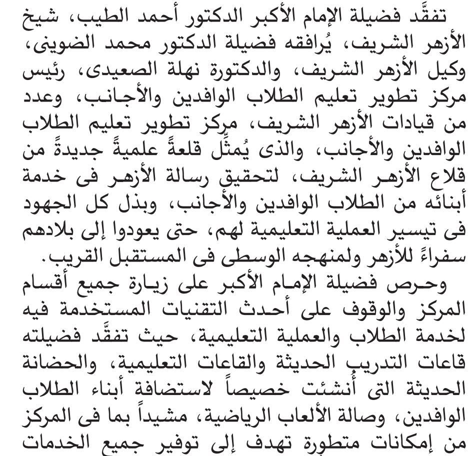


خلال تفقده مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين

الإمام الأكبر: الوافدون على رأس أولوياتنا وهم سفراء الأزهر فى بلادهم

تفقَّد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، يُرافقه فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، والدكتورة نهلة الصعيدى، رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، وعدد من قيادات الأزهر الشريف، مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، والذى يُمثِّل قلعةً علميةً جديدةً من قلاع الأزهر الشريف، لتحقيق رسالة الأزهر فى خدمة أبنائه من الطلاب الوافدين والأجانب، وبذل كل الجهود فى تيسير العملية التعليمية لهم، حتى يعودوا إلى بلادهم سفراءً للأزهر ولمنهجه الوسطى فى المستقبل القريب.

وحرص فضيلة الإمام الأكبر على زيارة جميع أقسام المركز والوقوف على أحدث التقنيات المستخدمة فيه لخدمة الطلاب والعملية التعليمية، حيث تفقَّد فضيلته قاعات التدريب الحديثة والقاعات التعليمية، والحضانة الحديثة التى أُنشئت خصيصاً لاستضافة أبناء الطلاب الوافدين، وصالة الألعاب الرياضية، مشيداً بما فى المركز من إمكانات متطورة تهدف إلى توفير جميع الخدمات للطلاب الوافدين وأبنائهم.



كما استمع فضيلة الإمام الأكبر إلى عرضٍ توضيحى يُبيِّن أقسام المركز، والأهداف التى يعمل المركز على تنفيذها خلال الفترة القادمة، والأنشطة المختلفة التى يقوم بها، لأداء رسالته على النحو المنشود، مشيداً بما لمسه فضيلته من توفير منظومة متكاملة لخدمة الطالب الوافد، مؤكداً أن الطلاب الوافدين على رأس أولويات واهتمامات الأزهر، وأننا جميعاً نسعى لمساعدتهم فى تحصيل العلم وحمل المنهج الأزهرى الوسطى إلى بلادهم.

وفى ختام الجولة، أثنى فضيلة الإمام الأكبر على جهود القائمين على المركز وجميع العاملين فيه، لما لمسه منهم من حرص على الارتقاء بمنظومة العمل، وحماسة شديدة لتحقيق الأهداف التى أُنشئ المركز من أجلها، معرباً عن أمله فى أن يتم الاستفادة من منظومة العمل الجماعى والروح الإيجابية التى رآها بينهم وتوظيفها على النحو الأمثل فى خدمة الطلاب الوافدين والارتقاء بالمركز حتى يُصبح قلعة جديدة تُسهم فى تحقيق رسالة الأزهر الشريف فى مصر والعالم.

كان فى استقبال فضيلة الإمام الأكبر، الدكتورة نهلة الصعيدى، والتى ألقت كلمةً رحَّبت فيها بفضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق، وقدَّمت عرضاً مُختصراً لرسالة مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والتى تهدف فى المقام الأول إلى خدمة أبناء الأزهر من الطلاب الوافدين والأجانب ونشر المنهج الأزهرى الوسطى فى العالم.

د. المحرصاوى يضع حجر الأساس للمبنى الجديد لـ«دراسات إسلامية» بنات بالقاهرة

وضع الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور محمد فكرى خضر، نائب رئيس الجامعة لفرع البنات، والدكتورة شفيقة الشهاوى، عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات جامعة الأزهر بالقاهرة، حجر الأساس للمبنى الجديد لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات جامعة الأزهر بالقاهرة بجوار مبنى الكلية القديم الموجود فى حرم الجامعة بمدينة نصر.

ووجه رئيس الجامعة الشكر للدكتورة شفيقة الشهاوى، عميدة الكلية؛ لجهودها المخلصة فى إنشاء هذا المبنى بالجهود الذاتية.

وتعد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات من أوائل الكليات التى حصلت على شهادة الاعتماد من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد التابعة لمجلس الوزراء، وأيضاً كانت سباقة فى التقدم للحصول على شهادة تجديد الاعتماد من الهيئة فى شهر مايو الماضى.

وتعد الكلية منارة علمية من منارات جامعة الأزهر وقبلة تعليمية يقصدها القاصى والدانى من طالبات العلم ليس من مصر فقط بل ومن مختلف دول العالم، وخرجت العديد والعديد من الأجيال حول العالم مصريات ووافدات منهن من تولت رئيس جامعة وغير ذلك من المناصب فى مصر ومختلف دول العالم.

وقد تعاقب على عمادة الكلية ١٤ عميداً سبعة من الرجال وسبع من النساء حتى عام ٢٠٢٢م، حيث تولت الدكتورة زينب عصمت راشد، رائدة تعليم البنات فى جامعة الأزهر، وأول عميدة لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ولكلية الدراسات الإنسانية للبنات جامعة الأزهر- تولت عمادة الكلية من عام ١٩٦٢ حتى ١٩٧٧م، ثم الدكتور محمد جبر نصار من عام ١٩٧٧ حتى ١٩٨٠م، ثم العميد الثالث الدكتور الحسينى محمد إسماعيل أبو فرحة خلال الفترة من ١٩٨٠ حتى ١٩٨٢م، ثم العميد الرابع الدكتور محمد الأحمدى أبو النور من ١٩٨٢ إلى ١٩٨٤م، ثم العميد الخامس الدكتور عبد العزيز محمد فاخر من عام ١٩٨٥ إلى ١٩٨٦م، ثم الدكتور محمد رشدى محمد إسماعيل من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٠، ثم الدكتور محمد يسرى زعير من ١٩٩١ إلى ١٩٩٣م، ثم تولى بعد ذلك العميد رقم «٨» وهو آخر عميد يتولى هذا المنصب من الرجال، الدكتور سيد عبد التواب عبد الهادى، الذى تولى عمادة الكلية خلال الفترة من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٩م، وبعد ذلك تولت الدكتورة كوثر كامل على خلال الفترة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٤م، ثم الدكتورة سعاد صالح من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٦م، ثم تولت الدكتورة عفاف النجار خلال الفترة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١١م، أعقب ذلك تولى الدكتورة مهجة غالب عمادة الكلية خلال الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٥م، ثم بلغت السن القانونية وتولت الدكتورة اعتماد عبد الصادق خلال الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠٢٠م، ثم الدكتورة شفيقة الشهاوى خلال الفترة من ٢٠٢٠ حتى الآن.

حامد سعد

فى يومهم العالمى

الإمام الأكبر يدعو لإنهاء معاناة اللاجئين

قال فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، فى تدوينة له على موقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك»: «نتذكر اليوم معاناة ٩٠ مليون لاجئ حول العالم، ضاقت أحوالهم، وشُردوا، وذاقوا ويلات الحروب والصراعات، وتركوا بلادهم بحثاً عن الأمن والأمان؛ ليتجدد النداء فى اليوم العالمى للاجئين بضرورة إيقاظ الضمير الإنسانى، والتضامن من أجل إنهاء معاناة الأطفال والنساء والرجال اللاجئين؛ فهم الأكثر احتياجاً للدعم والتكاتف».

فى السياق ذاته قال الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، المستشار محمد عبد السلام، «وسط عالم أنهكتْه الحروب والصراعات والاضطهاد والنزاعات العرقية تظل مأساة اللّاجئين واحدة من أهم القضايا التى تؤرق الضمير الإنسانى، الأمر الذى يحتم تكاتف المجتمع الدولى لإيجاد حل جذرى لإنهاء هذه المأساة الإنسانية؛ ليحل الأمن والسلام والأخوة محل الحروب والنزاعات».

.. ويقرر مضاعفة المنحة الشهرية لمستحقى الزكاة بمناسبة عيد الأضحى

قرر فضيلة الامام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، رئيس مجلس أمناء بيت الزكاة والصدقات، مضاعفة المنحة الشهرية التي تقدم لمستحقي الزكاة والصدقات وذلك بمناسبة عيد الأضحى المبارك .

وبموجب القرار يحصل المستفيدين خلال شهر يوليو على ضعف المنحة الشهرية التي يقدمها بيت الزكاة والصدقات ويبدأ صرفها من خلال مكاتب البريد بكافة أنحاء الجمهورية بدء من ٢ يوليو القادم.

ويأتي القرار في إطار حرص بيت الزكاة والصدقات على مساندة الأسر الأكثر احتياجا من مستحقي الزكاة والصدقات ومساعدتهم في توفير احتياجاتهم. ويستفيد من برنامج بيت الزكاة والصدقات للدعم النقدي حوالي نصف مليون شخص من مستحقي الزكاة والصدقات موزعين على كافة محافظات الجمهورية، ويتم تحديد الأسر المستحقة للدعم النقدي الشهري وفقا للقواعد والضوابط المحددة من قبل البيت.

ويعمل بيت الزكاة والصدقات على توجيه أموال الزكاة والصدقات في مصارفها الشرعية من خلال عدد من المشروعات منها الدعم النقدي للأسر الفقيرة، وكفالة الأيتام، وفك كرب الغارمين والغارمات، وتيسير زواج الفتيات الغير قادرات، وبناء بيوت الأسر الفقيرة، وإغاثة من تعرضوا للكوارث، وتوصيل مياه الشرب النظيفة لمنازل الفقراء.

«حكماء المسلمين» يُدين هجومين إرهابيين بأفغانستان.. ويدعو لحل مأساة اللاجئين

دعا مجلس حكماء المسلمين برئاسة فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، المجتمع الدولى إلى تكثيف الجهود لإيجاد حل للمأساة الإنسانية للاجئين وإيقاف الحروب والصراعات؛ ليحل السلام والاستقرار فى جميع أنحاء العالم.

ووصف المجلس معاناة اللاجئين وأوضاعهم الاجتماعية والصحية والاقتصادية، بأنها تُمثِّل تحدياً كبيراً للضمير الإنساني.

كما أدان رئيس مجلس حكماء المسلمين بشدة هجومين إرهابيين؛ استهدف أحدهما مسجداً شمال شرق أفغانستان، فى حين وقع التفجير الثانى بالقرب من معبدٍ لطائفة السيخ فى العاصمة الأفغانية كابل، ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من المدنيين الأبرياء.

وأكد المجلس رفضه القاطع لمثل هذه الأعمال الإرهابية التى تتنافى مع تعاليم الأديان وجميع الشرائع السماوية والقوانين والأعراف الدولية، التى تؤكِّد على حرية ممارسة الشعائر الدينية وعدم استهداف دُور العبادة، وهو أيضاً ما تؤكِّد عليه وثيقة الأخوّة الإنسانية التى وقَّعها الإمام الطيب، شيخ الأزهر، والبابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، فى العاصمة الإماراتية أبو ظبى، التى طالبت الجميع بوقف استخدام الأديان فى تأجيج الكراهية والعنف والتطرف والتعصب الأعمى، والكفِّ عن استخدام اسم الله لتبرير أعمال القتل والتشريد والإرهاب.

ودعا مجلس حكماء المسلمين إلى تكاتف الجهود الدولية للقضاء على جميع أشكال العنف والتعصُّب والكراهية والإرهاب، متقدماً بخالص التعازى لأهالى وأسر الضحايا، ومتمنياً الشفاء العاجل للمصابين.

سمر أحمد



.. ويهنئ «د. ذو الكفل البكرى» لحصوله على جائزة الخريجين الروَّاد

هنأ مجلس حكماء المسلمين د. ذو الكفل محمد البكرى، رئيس جامعة العلوم الإسلامية الماليزيَّة، عضو مجلس حكماء المسلمين، وعضو مجلس الشيوخ، ووزير الشئون الإسلامية الماليزى سابقاً، بمناسبة حصوله على المركز الأول بجائزة الخريجين الروَّاد، الممنوحة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، فى نسختها الأولى.

وأكد مجلس حكماء المسلمين أن هذه الجائزة تأتى تتويجاً لجهود الدكتور ذو الكفل محمد البكرى فى نشر قيم التعايش والتسامح والسلام، وهى تلك الجهود الرائدة التى يبذلها فى خدمة دينه ووطنه وأمته والإنسانية.

وجاء الإعلان عن الجائزة، برعايةٍ كريمةٍ من الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، أمير منطقة المدينة المنوّرة، وذلك خلال حفل تخريج الدفعة الثامنة والخمسين للجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة.

يُذكر أن جائزة الجامعة الإسلامية للخريجين الروَّاد هى جائزة سنوية لتكريم ثلاثةٍ من خريجى الجامعة المتميزين فى مسارات ثلاثة: «الابتكار، والتنمية المستدامة، وريادة الأعمال»، وتهدف إلى تعزيز التواصل الإيجابى الفعَّال بين الجامعة وخريجيها، مع تحفيزهم على بذل الجهود فى تنمية أوطانهم ونفع شعوبهم.

سمر أحمد

«الثقافة الأسرية وأثرها على الفرد والمجتمع».. عنوان الصالون الخامس لـ«الأزهر العالمى للفتوى»

د. عباس شومان: الشريعة اهتمت بصحة الإنسان وعلى كل طرفٍ مصارحة الآخر بمرضه قبل الزواج ۞ د. أسامة الحديدى: مركز الأزهر للفتوى يكثِّف نشاطه لتأهيل المقبلين على الزواج صحياً ونفسياً ۞ د. أحمد شعبان: الفحص الطبى قبل الزواج لا يُحدث تدميراً نفسياً للطرفين كما هو شائعٌ وإنما يُمهد لزواج ناجح

نظَّم مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، صالونه الثقافى الخامس حول الثقافة الأسرية وأثرها على الفرد والمجتمع، حيث ناقش خلاله عناية الإسلام بصحة الأسرة، وذلك بحضور الدكتور عباس شومان، وكيل الأزهر الأسبق، والدكتور أحمد شعبان، أستاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر، والدكتور أسامة الحديدى، المدير التنفيذى لمركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية.



وقال الدكتور شومان، إن الشريعة الإسلامية اعتنت بصحة الإنسان عنايةً بالغة، لاسيما بصحة المقبلين على الزواج، مشيراً إلى أن الاهتمام بصحة الزوج والزوجة تنعكس حتماً على الصحة الإنجابية وتُخرج أطفالاً أصحاء بدنياً ونفسياً تجعل الأسرة فى مأمنٍ من الأعباء المادية والنفسية فى حال انهيار صحة الأم أو الأب أو الجنين. وأضاف أن الشريعة الإسلامية رفضت عدم المصارحة بعيوب وأمراض أحد الطرفين قبل الزواج، مشدداً على أن هذا السلوك يُعدُّ غشاً غير مقبولٍ ويُمهد حتماً لزعزعة الثقة والاستقرار بين الزوجين، ومن ثم الطلاق، مؤكداً أن الصدق والأمانة فى تناول الموضوعات بين المقبلين على الزواج هو أساس استمرار الأسرة وتماسكها وسعادتها فى المستقبل.

كما أكد الدكتور شومان أن منهج الإسلام يُعتبر منهجاً شاملاً لجميع أمور الحياة الدنيا، ومنها صحة الإنسان، حيث عنيت الشريعة الإسلامية بها عنايةً بالغة، وأكدت أن الحياة حقٌّ مكفول لجميع البشر ولا يجوز الاعتداء عليه بأى حالٍ من الأحوال إلا حالة القصاص عند الاعتداء على حياة الآخرين. وأضاف، خلال مشاركته بالصالون الثقافى الخامس لمركز الأزهر العالمى، أن الشريعة الإسلامية اهتمت بالصحة الغذائية اهتماماً بالغاً، حيث دعت إلى الاقتصاد فى الطعام والشراب، وعدم الإسراف فيهما، كما جاء فى قوله تعالى: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا»، وقولُ النبى، صلى الله عليه وسلم: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ؛ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ؛ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»، وهو ما أقرته علوم الطب والصحة فيما بعد، حيث أكدت أن الإسراف فى المطاعم والمشارب من أعظم أسباب الأمراض المتنوعة.

واستنكر شومان انتشار حالات غش الطعام والأدوية فى الآونة الأخيرة، وهو ما يتضح من تمكُّن الجهات الرقابية من ضبط الكثير من تلك الجرائم، مؤكداً أنها جريمة نكراء وإفسادٌ فى الأرض نهت عنه الشريعة الإسلامية، ورفضه رسولنا الكريم، حيث استنكر قيام أحد البائعين بإخفاء بعض الطعام الذى طالته مياه الأمطار تحت الطعام السليم، حيث قال: «من غشنا فليس منا»، وهو فعل يكاد يكون هيّناً بالمقارنة مع ما يتم ارتكابه الآن من بعض المجرمين من تلاعبٍ بتاريخ صلاحية المنتجات، وفرم لحوم غير صالحة للاستهلاك الآدمى وبيعها للناس على أنها صالحة، وغير ذلك مما ينتج عنه من مصائب صحية، مطالباً بتوقيع أشد العقوبات على كل من يتسبّب فى هلاك الآخرين وقتلهم.

وكان مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية قد بدأ فعاليات صالونه الثقافى والفكرى لمناقشة مشكلات الأسرة المصرية، فى سبتمبر من العام الماضى، والذى يُعدُّ معالجةً ميدانية وفكرية لما رصده المركز من مشكلات أسرية وظواهر اجتماعية سلبية والقيام على إيجاد حلول لها بالتعاون مع المؤسسات والمراكز المتخصصة والهيئات الفاعلة في المجتمع المصرى لتحقيق استقرار الأسرة المصرية مما يُسهم فى استقرار المجتمع وتقدّمه وازدهاره بما يُحقّق خطة الدولة المصرية لتنمية المستدامة ٢٠٣٠م.



من جانبه قال الدكتور أحمد شعبان، إن الفحص الطبى قبل الزواج والذى يندرج تحت مصطلح الصحة الإنجابية أمرٌ حتمى لا نقاش فيه، مشيراً إلى أن فحوصات ما قبل الزواج تُفيد فى الكشف المبكر عن الأمراض الإنجابية والمُعدية ومدى إمكانية الإنجاب من عدمه، كما تُعد جميع التحاليل المختلفة للمقبلين على الزواج غايةً فى الأهمية، لافتاً إلى أن هذا الإجراء لا يُحدث تدميراً نفسياً للطرفين كما هو شائع، وإنما يُعدُّ تنبيهاً وقائياً للعيش بعد الزواج بشكل ناجح.

وأضاف شعبان أن التأهيل النفسى من مقومات الزواج الناجح، وغيابه يتسبَّب فى ارتفاع نسب الطلاق، موضحاً أن العمر المناسب لزواج الفتاة هو الذى يتراوح ما بين ١٨ إلى ٣٥ عاماً، حيث تُعدُّ هذه الفترة الأفضل والأنسب للإنجاب، تفادياً للإجهاض فى حال السن المبكرة، أو تشوهات فى الكروموسومات وتركيباتها لو تأخّر السن عن ٣٥ عاماً، لافتاً إلى أن فحوصات ما قبل الزواج فى مصر أصبحت متاحةً، وتؤدى الى صحة إنجابية سليمة، لكنها تعانى من بعض المعوقات، ولعل أهم هذه المعوقات تفاوت مستوى التعليم، مؤكداً أنه كلما ارتقت مستويات التعليم كان فقه الصحة متوفراً بشكل أكبر.

وبدوره أوضح الدكتور أسامه الحديدى، أنه فى سبيل الصحة الأسرية وتأهيل المقبلين على الزواج صحياً ونفسياً؛ يعقد المركز العديد من اللقاءات الجماهيرية والندوات التوعوية، والتى من شأنها تفنيد الأفكار والمفاهيم الصحية والنفسية المغلوطة والرد على تساؤلات الجماهير، معتمداً على الوسائل الحديثة للوصول إلى أكبر عدد من المتابعين، وكذلك ترويج الحملات التوعوية عبر القنوات والصحف والمواقع المختلفة.

وأضاف الحديدى أن المركز تدخَّل للصلح عن طريق وحدة لم الشمل لمواجهة ظاهرة الطلاق والتى يرجع بعض أسبابها لعدم الوعى الصحى والكشف المبكر عن الأمراض قبل الزواج، فضلاً عن عدم الإفصاح عن المشاكل الصحية لدى الطرفين، وقد تدخَّلت الوحدة فى أكثر من ٦٨ ألف قضية خلاف أسرى، وتم التصالح فى أكثر من ٦٧ ألفاً حتى مطلع ٢٠٢٢ م.

رئيس جامعة الأزهر يفتتح مستشفى الباطنة ويضع حجر الأساس لمركز الكلى بدمياط

تأكيداً على إسهام قطاع الطب بجامعة الأزهر فى الجمهورية الجديدة، بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، وجهود قطاع المستشفيات الجامعية بجامعة الأزهر بالقاهرة ودمياط وأسيوط، فى القضاء على قوائم الانتظار للعمليات الجراحية، إضافة للحرص على وضع لبنات حقيقية فى منظومة الخدمات الصحية فى الجمهورية الجديدة، وانطلاقاً من حرص مؤسسة الأزهر الشريف جامعاً وجامعة برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، وتأكيده الدائم والمستمر على ضرورة توفير خدمات صحية مناسبة لجميع المواطنين بمختلف مستشفيات جامعة الأزهر بالقاهرة وأسيوط ودمياط.

افتتح الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الازهر، يرافقه الدكتور السيد دعدور، رئيس جامعة دمياط، والدكتور أسامة العبد، رئيس جامعة الأزهر الأسبق نائب رئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب، والدكتور محمد أبو زيد الأمير، نائب رئيس الجامعة لشئون الوجه البحرى، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية بجامعة الأزهر، أعمال الإنشاءات والتطوير بمستشفى جامعة الأزهر بدمياط، التى تضمنت افتتاح مستشفى الباطنة التخصصى على مساحة ٢٥٠٠ متر مربع، الذى يضم جميع تخصصات الباطنة، بجانب تجهيز دور كامل به للرعاية المركزة بسعة ٦٠ سريراً، كما تم افتتاح جناح الطوارئ بسعة ٦٠ سريراً للطوارئ، إضافة إلى ذلك تم وضع حجر الأساس لمركز الكلى والجراحات التخصصية على مساحة ٢٥٠٠ متر مربع بسعة ٢٧٠ سريراً.



وعلى هامش الافتتاح قام رئيس الجامعة بجولة تفقدية للوقوف على آخر الأعمال التى تم إنجازها بمركز الأمومة والطفولة بسعة ٢٧٠ سريراً بجانب ٥٠ حضانة، إلى جانب تفقده أهم التجهيزات التى تم الانتهاء منها لمركز الحروق الذى يضم ٦٠ سريراً.

جاء ذلك بحضور الدكتور راشد محمد راشد، عميد كلية الطب، والدكتور محمود ميدان، عميد الكلية السابق، والدكتور العدل القاضى، عميد كلية الهندسة سابقاً مدير المركز الهندسى بجامعة الأزهر، والدكتور محمد عبد العال عميد كلية طب البنات، والدكتور فتحى سلامة وكيل كلية طب بنين لشئون التعليم والطلاب، والدكتور عصام طمان وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث، والدكتور إبراهيم الصياد وكيل كلية طب البنات، والدكتور عادل دياب مدير مستشفى جامعة الأزهر بدمياط، ونواب مدير المستشفى الدكتور علاء مجاهد والدكتور أحمد عمران، والدكتور محمد أبو الخير مدير الطوارئ والعيادات، ولفيف من أعضاء هيئة التدريس.

حامد سعد

الأربعاء المقبل.. انعقاد مجلس جامعة الأزهر

ينعقد الأربعاء المقبل ٢٩ يونيو الجاري مجلس جامعة الأزهر، برئاسة الدكتور محمد المحرصاوى رئيس الجامعة، وحضور النواب وعمداء الكليات؛ حيث يناقش المجلس فى اجتماعه انتظام امتحانات الفصل الدراسى الثانى، ويؤكد إنجاز النتائج وإعلانها للطلاب فى أسرع وقت، ويصدق على لجان شئون التعليم والدراسات العليا، ويوافق على ترقيات عدد من السادة أعضاء هيئة التدريس والأساتذة والأساتذة المساعدين ممن استوفوا الشروط اللازمة للترقية، كما يتابع المجلس ما تم تفعيله من نظم إلكترونية فى التحول الرقمى التى تتواكب مع توجهات الدولة نحو التحول الرقمى الشامل من أجل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م فى ظل الجمهورية الجديدة.

حسام شاكر

بمشاركة السفارة الأمريكية

«المعاهد الأزهرية» يطلق برامج تأهيل معلمات رياض الأطفال بمعاهد اللغات

أقامت رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية، مطلع الأسبوع الجارى، البرنامج التدريبى التمهيدى الأول (KGPD) فى مهارات اللغة الانجليزية لمعلمات رياض الأطفال فى جميع المعاهد النموذجية المُرشحة كمعاهد لغات، انطلاقاً من رؤية مصر ٢٠٣٠م والاستراتيجية الوطنية للتنمية المهنية المستدامة، وفى ضوء توجيهات الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف.

وأوضح الشيخ أيمن محمد عبد الغنى، رئيس الإدارة المركزية لشئون التعليم، رئيس اللجنة المُشرفة على المشروع، أنه انطلقت، السبت الماضى، الدورة التأهيلية الأولى لمعلمات رياض الأطفال بمعاهد اللغات، ويستمر التدريب بها لمدة ثلاثة أسابيع، مشيراً إلى أنه قد تمَّت التوسعة فى أعداد المعاهد النموذجية للغات هذا العام لتشمل عدد عشر مناطق أزهرية وهى: (القاهرة - الجيزة - الشرقية -الإسماعيلية - السويس - الإسكندرية - دمياط - الدقهلية - الغربية - سوهاج)؛ مما يستدعى تأهيل معلمات رياض الأطفال بهذه المعاهد على التواصل باللغة الإنجليزية؛ لرفع كفاءتهم المهنية، وبناءً على ذلك تم إطلاق برنامج (KGPD) السبت الماضى.

وأكد الدكتور شريف سميح، مسئول التدريب التربوى بقطاع المعاهد الأزهرية، أن إدارة التدريب التربوى تبدى جاهزيتها التامة لتنفيذ البرنامج للمرة الأولى فى تاريخ الأزهر مجاناً؛ من حيث تشكيل فريق عمل لإعداد حقيبة تدريبية لعدد أربعة مستويات فى اللغة الإنجليزية (تمهيدى- مبتدئ- متوسط- متقدم)، وكذا الإشراف عليه، ثم الحصول على المنحة من السفارة الأمريكية، وكذا إعداد اختبارات قبلية وبعدية للبرنامج.

وأوضح الدكتور إسماعيل الشربينى، مستشار اللغة الإنجليزية بقطاع المعاهد الأزهرية، ومدير المشروع، أنه قد تمَّ عقد اجتماع مع الأستاذة هناء سويدان، مسئول المكتب الإقليمى للغة الإنجليزية بالسفارة الأمريكية بالقاهرة، واللجنة المعتمدة من فضيلة وكيل الأزهر للوصول إلى المكونات النهائية لمنحة السفارة الأمريكية، وأنه تم التوصل إلى المكونات النهائية لمنحة السفارة الأمريكية ومنها تدريب عدد (١٢٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال المتميزات فى معاهد اللغات من قبل المكتب الإقليمى للغة الإنجليزية بالسفارة الأمريكية بالقاهرة، على يد محاضر أمريكى على أن يتم التدريب «أون لاين».

ويتم تدريب معلمات رياض الأطفال على كتب (كونكت - وكونكت بلس -واكتشف) باللغة الإنجليزية، بعد حصولهن على المستويات اللغوية الأربعة المُقدمة من قبل الأزهر الشريف، على أن يبدأ التدريب من ٧ أغسطس وينتهى ٣٠ سبتمبر، ويتم توزيع المتدربين على أربع مجموعات، ويحتوى البرنامج على عدد (٦٠) ساعة تدريبية لكل مجموعة من المجموعات الأربع، ويوزع على معلمات المحافظات العشر، ويتم الترتيب لعقد لمستويات أخرى للبرنامج حسب مستويات معلمات رياض الأطفال، مع وضع الترتيبات لتدريب مجموعة أخرى من المعلمات إذا دعت الضرورة لذلك.

حسن مصطفى



د. المحرصاوى يُشيد بجهود مركز المناعة والحساسية فى توفير خدمة متميزة للمرضى

أشاد الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، بجهود مركز جامعة الأزهر للمناعة وأمراض الحساسية فى تقديم خدمة طبية متميزة للمرضى، معلناً خلال ترؤسه لاجتماع مجلس إدارة المركز استعداد الجامعة لتقديم كل سبل الدعم الممكنة لمركز المناعة وأمراض الحساسية بجامعة الأزهر، لما يتمتع به من سمعة طيبة، وما يتضمّنه من تخصصات دقيقة، إضافة إلى اتباعه للمنهج العلمى.

وقام الدكتور حافظ عبدالحفيظ، مدير المركز، والدكتور عبد الوهاب لطفى، نائب مدير المركز، بحصر الإنجازات التى تحققت على أرض الواقع فى المركز، خلال الفترة الماضية، بدعم من رئاسة الجامعة، حيث تضمّن العرض فيلماً تسجيلياً شرح خلاله شراء العديد من الأجهزة الطبية إضافة إلى التبرع عن طريق أهل الخير.

وقد تضمّن التطوير وجود سرير متعدد الحركات مع مستلزماته، والتى تشمل كومودا وطاولة صغيرة للمريض ومرتبة طبية وحامل محاليل خاصاً بالسرير، وجهاز صدمات للقلب، أتوماتيكياً ومتنقلاً، وجهاز مونتور لمتابعة المرضى والمتضمّن وصلة قياس الضغط، وأخرى لقياس درجة الحرارة، ووصلة لرسم القلب إضافة إلى سرنجة كهربائية، بجانب تزويد المركز بجهاز لقياس وظائف التنفس ومضخة محاليل ومنظار حنجرى ومولد أكسجين.. شهد الاجتماع حضور الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية بجامعة الأزهر، والدكتور محمد فكرى خضر، نائب رئيس الجامعة لفرع البنات، والدكتور محمد برس، المستشار المالى لرئيس الجامعة، مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر، والدكتور محمد الخلوانى، رئيس قسم الأمراض الجلدية بكلية طب بنين الأزهر بالقاهرة.

حامد سعد

.. ويترأس اجتماع مجلس إدارة مركز الحاسب الآلى بجامعة الأزهر

ترأس فضيلة الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، اجتماع مجلس إدارة مركز الحاسب الآلى بالجامعة، يُرافقه الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاعى خدمة المجتمع والمستشفيات الجامعية، والدكتور محمد فكرى خضر، نائب رئيس الجامعة لفرع البنات، والأستاذ سعيد محمد على عبد الرحيم، أمين عام الجامعة..



وناقش رئيس جامعة الأزهر، خلال الاجتماع، رؤية ورسالة مركز الحاسب الآلى بجامعة الأزهر خلال المرحلة المقبلة، فى ظل توجّه الدولة المصرية بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى نحو التحوُّل الرقمى الشامل وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م، مطالباً الدكتورة عفاف أبو الفتوح، مدير مركز الحاسب الآلى بجامعة الأزهر، بوضع خطة تدريبية مع اقتراب الإجازة الصيفية، لتنظيم الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بجميع كليات الجامعة، إضافة إلى عقد دورات تدريبية متخصصة للطلاب، كل فى مجال تخصصه.

ويُعد مركز الحاسب الآلى بجامعة الأزهر من المراكز التدريبية المتميزة، خاصة أنه معتمدٌ من المجلس الأعلى للجامعات فى مجال التحوُّل الرقمى، بجانب حصوله على شهادة الاعتماد فى مجال أساسيات التحوُّل الرقمى من المجلس الأعلى للجامعات، سبقها حصوله على شهادة اعتماد دولى من ICDL ARABIA من منظمة اليونسكو، كما كان فى طليعة المراكز التدريبية فى الجامعات المصرية التى قامت بخطوات ملموسة فى تدريب وتأهيل الكوادر البشرية؛ من أعضاء هيئة التدريس، والهيئة المعاونة، والإداريين، والطلاب والطالبات على أساسيات الحاسب الآلى، وقد افتتح فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، له رسمياً عام ٢٠٠٦م، وقت أن كان رئيساً لجامعة الأزهر.

وقالت الدكتورة عفاف أبو الفتوح صالح، مدير المركز، إن الشهادة التى حصل عليها مركز الحاسب الآلى أصبحت متطلباً أساسياً للجامعات المصرية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والباحثين والقيادات من أجل الترقى، موضحةً أن المركز يُقدم خدماته لجميع منسوبى جامعة الأزهر؛ من أعضاء هيئة التدريس، والهيئة المعاونة، والإداريين، والطلاب والطالبات طوال أيام الأسبوع.

حامد سعد

تهدف لتأسيس أسرة قائمة على المودة والرحمة

«الأزهر للفتوى» يختتم الحلقة الأولى من سلسلة دورات تأهيل المقبلين على الزواج

اختتم مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية الحلقة الأولى من سلسلة الدورات التدريبية لتأهيل المقبلين على الزواج، والتى استمرت على مدار أسبوع كامل بمشيخة الأزهر الشريف، تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وإشراف الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، تطلعاً للوصول بالأسر المصرية لبر الاستقرار، وخلق بيئة خصبة يكتسب فيه المقبلون على الزواج المعارف العلمية والمهارات التى يحتاج إليها الطرفان لتكوين أسرة ناجحة، فيما يستعد إلى انطلاق الحلقة الثانية خلال الأيام القليلة المقبلة.

تضمنت الدورة عدداً من المحاور المهمة التى تسهم بشكل فعال فى استقرار الأسرة المصرية، وزيادة الوعى الأسرى والمجتمعى، إضافة إلى المعرفة الدينية والنفسية والاجتماعية، وصقل مهاراتهم المعاملاتية، من خلال تلقيهم محتويات علمية متخصصة على أيدى خبراء فى علوم الدين والنفس والاجتماع والعلاقات الأسرية، ومن المقرر فتح باب التقدم لحلقات أخرى عبر الموقع الإلكترونى للمركز تباعاً؛ لإتاحة فرصة الاستفادة قدر الإمكان للشباب فى دعم استقرار الأسر المصرية، وخلق مجتمع مترابط قائم على المودة وتحيط أركانه الألفة والترابط.

تقول مروة أسامة، إحدى المتدربات بدورة تأهيل المقبلين على الزواج، إن الدورة أصقلتها بمهارات علمية ومعرفية تتعلق بأمور الخطبة من أحكام دينية وضوابط مجتمعية وقيم أخلاقية ومهارات يحتاج إليها الشباب والفتيات لتكوين صرح أسرى يرتكز على الألفة والمودة وتحيط أركانه الرحمة والمحبة، بما يساعد على إنتاج ذرية معدة تربوياً وأخلاقياً وتعليمياً.

وأضافت: تعلمت أن الزواج رباط مقدس وحاجة شرعية وضرورة إنسانية يحصل من خلالها الإنسان على السكينة والتوازن النفسى فى الحياة، والحرص الدائم على الاستمرارية من علاقة زوجية متينة، وضمان النجاح وتحقيق السعادة فى بيت الزوجية لتجنب أية احتمالات للفشل أو الانفصال، أرى أن الزواج السعيد هو أساس الحياة السعيدة ومرادفها، ولتحقيق السعادة فى الحياة الزوجية كان لا بد من معرفة مفهوم الزواج وكيفية الاختيار السليم والمناسب، وحق كلا الطرفين وواجبات كل منهما ومعرفة المسئوليات والمهام المطلوبة، وكيفية التعامل مع المشاكل الزوجية، ونظرة الشرع الحنيف فى كل صغيرة وكبيرة فى هذا الصدد، إضافة إلى حق ومسئولية الأزواج فى تربية الأولاد، لضمان حياة آمنة مستقرة.

وتقول ندى خالد عبدالوهاب، إحدى المشاركات فى الدورة التدريبية لتأهيل المقبلين على الزواج، إن أهمية الدورة فيما تحمله من أهداف توعوية بأمور الزواج والأسرة، وتصحح كثيراً من المفاهيم المغلوطة المتعلقة به، من خلال محتويات علمية تساعد على وضع ركائز أساسية ثابتة فى التعامل بين الزوجين بشكل خاص، وبين الأهل والجيران والأقارب بشكل عام، موضحة أن الإضافات المهمة هى تأسيس أسرة قائمة على المودة والرحمة والمحبة والتراحم والاحترام المتبادل، وتفهم المشاعر، وتقبل آراء الطرف الآخر، إضافة إلى حث النفس على التحلى بالصبر والتضحية، وتجاوز الخلافات قبل تفاقمها.



محمد الصباغ

فاطمة البندارى.. الحاصلة على المركز الأول فى الإعدادية على مستوى الجمهورية:

حفظت القرآن الكريم بالقراءات العشر.. وأطمح لاستكمال مسيرة التفوق فى الثانوية

سر التفوق فى المذاكرة اليومية ومراجعة ما تيسر من القرآن الكريم

أتمنى الالتحاق بطب الأزهر ومقابلة فضيلة الإمام الطيب

حصلت الطالبة فاطمة عاطف البندارى، ابنة محافظة الوادى الجديد، التى تدرس بمعهد فتيات الخارجة الإعدادى الثانوى، على المركز الأول على مستوى الجمهورية فى الشهادة الإعدادية الأزهرية بمجموع ١٠٠٪. للعام الدراسى الجارى.

وتعتبر «فاطمة» أصغر طالبة حاصلة على لقب بطل تحدى القراءة فى مصر، حيث حصلت على المركز الأول فى تحدى القراءة العربى على مستوى الأزهر الشريف، وسافرت لتمثل الأزهر فى الإمارات العربية المتحدة ضمن مسابقة تحدى القراءة العربى فى دورتها السابقة.. «صوت الأزهر» التقت الطالبة المتفوقة للتعرف منها على كيفية الوصول إلى هذا النجاح الباهر، والتطرق إلى مسيرتها العلمية الكبيرة رغم صغر سنها.

قالت بنت الأزهر إنها كانت تراجع دروسها أولاً بأول ولا تؤجل درس اليوم للغد، وكانت تتبع الهدوء وعدم الضغط العصبى أو الذهنى، مع البدء بالمذاكرة لأكثر من مادة يومياً، منذ اليوم الأول للدراسة حتى لا تتراكم عليها المواد، موضحة أنها كانت تقوم بحل التدريبات والأسئلة الموجودة فى الكتاب بشكل دائم، مرجعة السبب فى مذاكرة أكثر من مادة فى اليوم الواحد إلى الوصول للحالة القصوى للاستيعاب.

وثمّنت «فاطمة» الدعم والتشجيع والتحفيز من والديها، خاصة والدتها التى كانت تذاكر لها بعض المواد كالرياضيات والعلوم، موضحة أنها منذ العام الثالث بدأت والدتها فى تحفيظها القرآن الكريم، حتى أتمته فى العام الرابع، كما بدأت تعلمها التلاوة بالروايات المعروفة، حتى حفظت كتاب الله بالقراءات العشر قبل أن تكمل عامها الرابع.

بدأت ابنة محافظة الوادى الجديد فى قراءة الكتب منذ عامها الخامس، فقرأت كتباً دينية وفقهية وشرعية وعلمية وثقافية عديدة، منها ما كان متوافراً فى مكتبة والدها، ومنها ما كانت تستعيره من مكتبة المعهد والمنطقة، حتى إنها قرأت أكثر من ١٠ آلاف كتاب وحفظت ما يقرب من ١٠٠ كتاب، منها أمهات الكتب فى متون الفقه والشريعة وأصول الدين والتفاسير وكتب الأحاديث النبوية وكتب الفقه، بالإضافة إلى حفظ أكثر من ٦ آلاف حديث، منها الأربعون النووية، وبعض أحاديث البخارى ومسلم، والكتب العلمية والثقافية ككتب الدكتور مصطفى محمود والعبقريات لعباس العقاد، كما أنها لم تغفل الأدب العربى، والأدب المترجم، فحفظت عدداً كبيراً من الأبيات الشعرية لكبار الشعراء، وقرأت كتباً مترجمة عديدة فى الأدب الغربى، وكذلك كتب علم النفس والسلوك.

وحول توفيق وقتها بين المذاكرة والقراءة ومراجعة القرآن الكريم، قالت «فاطمة» إنها كانت خلال فترة الدراسة تقوم بالمذاكرة لدروسها بشكل يومى، وعقب انتهائها من المذاكرة تبدأ فى القراءة، فكانت لا تضيع وقتها فيما هو غير مفيد، مشددة على أنها كانت حريصة على مراجعة وقراءة ما تيسر لها من القرآن الكريم بشكل يومى بتخصيص ورد تقرأه يومياً حتى لا تنسى ما حفظته، كما تسعى إلى تكملة الحلم فى السنوات المقبلة بالتفوق الباهر.

وعن حلمها المستقبلى، قالت بنت الأزهر إنها تحلم أن تلتقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، كما تحلم بأن تلتحق بكلية الطب وتتخصص فى جراحة المخ والأعصاب لتكون طبيبة ناجحة تشرف والديها، وتقدم علمها هذا فى خدمة المرضى من الفقراء والمحتاجين، وقالت أيضاً إنها تستمتع بما حققته من نجاح وتفوق منذ صغرها، استناداً إلى ما لديها من محفزات داخلية، وتشجيع من أسرتها وإصرار على تحقيق هدفها، وهو ما طبقته فى حفظ القرآن منذ صغر سنها، وكذلك مسابقات تحدى القراءة وحفظ الأحاديث النبوية وغيرها من مجالات التنافس العلمى والدينى والأدبى، مقدمة الشكر لوالديها وأسرتها التى كانت المشجع الأول لها، كما تقدمت بالشكر لكل القائمين على التعليم الأزهرى وكذلك محافظ الوادى الجديد الذى قدم لها دعماً فى الكثير من المجالات.

وفى النهاية وجهت «البندارى» نصيحة لزملائها من الطلاب والطالبات قائلة لهم: «نصيحتى الأولى والأهم هى أن تفتخروا بأزهريتكم، فكونك طالباً أزهرياً معناه أنك عظيم فى محراب العظماء، تجمع دراستك الأزهرية بين علوم الدين والدنيا، فتكون ذا عقل متفتح وفكر راجح، وقلب سليم، ونصيحتى الثانية: اجتهدوا وثابروا ولا تعيروا أسماعكم لمن يقول إن الأزهر صعب المواد، بل هو جامع للعلوم التى تجعل منك عالماً عظيماً، فحصّل دروسك بانتظام، ونظّم وقتك، والتزم بدراستك، تحجز لك مكاناً بين العظماء».

حسن مصطفى

صوت الأزهر

جريدة يومية تصدر أسبوعيا مؤقتا عن مشيخة الأزهر

أسسها الإمام الراحل
أ.د. محمد سيد طنطاوى

صدر العدد الأول فى ١٩٩٩/١٠/١

رئيس التحرير التنفيذى
وليد عبد الرحمن

الإخراج الصحفى
شيماء النمر
خلود الليثى

مدير الإنتاج
صابر فهمى

مقر الجريدة
قطاع المعاهد الأزهرية
شارع يوسف عباس
مدينة نصر

واتس: ٠١٠١٨١٩٤٩٨٥

موقع الجريدة على الإنترنت
WWW.AZHAR.EG

البريد الإلكترونى
SAWTALAZHAR@GMAIL.COM

الاشتراكات والإعلانات
ت: ٢٣٨٦٨٢٣٠

مقالات الرأى المنشورة تعبر عن أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن الجريدة أو الأزهر الشريف

الماكيت الأساسى لـ
عاليا عبد الرؤوف

شيخ الأزهر يتفقد لجان «ثانوية البعوث» ويطمئن على سير الامتحانات



تفقد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، لجان امتحانات ثانوية البعوث الأزهرية للاطمئنان على سلامة سير أعمال الامتحانات، والوقوف عن قرب على متطلبات الطلاب الوافدين والاستماع لمشاكلهم والعمل على تذليل جميع الصعاب التى تواجههم.

وخلال جولة فضيلته، التى رافقه فيها فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، والدكتورة نهلة الصعيدى، رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، وعدد من قيادات الأزهر الشريف، اطمأن فضيلة الإمام الأكبر على سلامة سير الامتحانات وتطبيق جميع الإجراءات الاحترازية وتوفير الكمامات والمطهرات للطلاب للحفاظ على سلامتهم، كما استمع فضيلته عن قرب للطلاب وطلباتهم ووعدهم بالعمل سريعاً على تلبيتها ووضع الحلول العاجلة لها.

ويبلغ عدد لجان الشهادة الثانوية الأزهرية هذا العام نحو (٦٠٥) لجان على مستوى الجمهورية، يؤدى الامتحانات فيها ما يقارب (١٣٩٠٠٠) طالب وطالبة فى مختلِف الأقسام، ويبلغ عدد طلابِ القسم الأدبى (٩١٣٩٣) طالباً، بينما يبلغ عدد طلاب القسم العلمى (٤٦٦٤٨)، و(١٤٣) طالباً فى شعبة العلوم الإسلامية، و(٥٣٩) طالباً فى معاهد البعوث الإسلامية.

وكيل الأزهر يعتمد نتيجة الدور الأول للشهادتين الابتدائية والإعدادية وشهادات القراءات

أناب فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، في اعتماد نتائج الشهادتين الابتدائية والإعدادية الأزهرية وشهادات معاهد القراءات، حيث اعتمد الدكتور الضوينى، نهاية الأسبوع الماضى، نتيجة الشهادتين الابتدائية والإعدادية الأزهرية للعام الدراسى ٢٠٢١/٢٠٢٢، وشهدت النتيجة تفوقاً للفتيات على البنين فى الشهادتين الابتدائية والإعدادية.

وبلغت نسبة النجاح فى الفتيات فى الشهادة الابتدائية ٨٣,٤٣٪، وعددهن ٦٩٩٤٠ طالبة، فى حين بلغت نسبة البنين ٧٤,٧٨٪، وعددهم ٧٥٦٧٣ طالباً بنسبة نجاح عامة ٧٨,٩٦٪، وأما نتيجة الشهادة الإعدادية فبلغت نسبة النجاح فى الفتيات ٧٧,٩٠٪، وعددهن ٦٦١٧٠ طالبة، فى حين بلغت نسبة البنين ٦٣,٥٨٪، وعددهم ٧٥٦٦٢ طالباً بنسبة نجاح عامة ٧٠,٢٩٪.

وقدّم وكيل الأزهر التهنئة لكل الطلاب الناجحين، مطالباً الجميع ببذل مزيد من الجهد لتحقيق أهدافهم، لبناء مستقبل مشرق لمصر، كما ناشد الطلاب الذين لم يُوفقوا ويجتازوا امتحانات الدور الأول بضرورة المذاكرة والشد على أيديهم حتى يتمكنوا من ملاحقة زملائهم وعدم التخلّف عنهم، موجهاً بنشر النتيجة على بوابة الأزهر الإلكترونية، تيسيراً على الطلاب.

كما اعتمد د. الضوينى، نتيجة الدور الأول لشهادات «التجويد - العالية - التخصص» لمعاهد القراءات للعام الدراسى ٢٠٢٢/٢٠٢١م، حيث بلغت نسبة النجاح العامة لشهادة إجازة التجويد ٤٥,٨٥٪، من إجمالى عدد المتقدمين للامتحان وعددهم ٩١٤ طالباً وطالبة، فيما بلغت نسبة النجاح العامة لشهادة عالية القراءات ٤٧,٥٩٪، من إجمالى عدد المتقدمين للامتحان وعددهم ١٥٣٨طالباً وطالبة، وبلغت نسبة النجاح العامة لشهادة تخصص القراءات ٥٨,٦٦٪، من إجمالى عدد المتقدمين للامتحان، وعددهم ١٣٩٨ طالباً وطالبة.

وتقدّم وكيل الأزهر بخالص التهانى للطلاب الناجحين والحاصلين على المراكز الأولى فى شهادات القراءات، متمنياً لهم دوام التفوق والنجاح، مؤكداً أن تدريس علوم القرآن الكريم والقراءات يحظى باهتمام كبير فى الأزهر الشريف، حيث يُعد علم القراءات من أشرف العلوم الشرعيّة وأرفعها قدراً؛ لاتصاله بكلام الله تعالى، وبيانه لوجوه الإعجاز فى آياته، بالإضافة إلى أهميته فى الحفاظ على الأداء اللفظى لكلمات القرآن الكريم من التحريف.

وتقدّم الدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، بخالص التهنئة لأبنائه الطلاب من الناجحين بالشهادتين الابتدائية والإعدادية وشهادات القراءات بمختلف المناطق على مستوى الجمهورية، مشيداً بالمتفوقين وأصحاب المراكز الأولى، معرباً عن تمنياته لهم ولجميع الطلاب بمستقبل واعد ومشرق فى خدمة دينهم ووطنهم، ناصحاً أبناءه الطلاب بأن يُواصلوا التميز والتفوق، ولا يتوقفوا عن الاجتهاد فى طلب العلم وحصد المراكز الأولى دائماً، ومرافقة أهل العلم ومجالسة العلماء، ليسهموا فى تحقيق الخير والسلام لكل الناس، ويرتقوا بمكانة هذه الأمة بين الأمم، كما حرص على تقديم الشكر لأولياء أمور الطلاب على جهودهم فى رعاية أبنائهم وتوفير الجو المناسب لتفوقهم، مؤكداً أن تربية وتعليم أبنائهم هو أفضل استثمار فى حياتهم، حتى يسهموا فى بناء مستقبل هذا الوطن وصناعة حضارته وتقدمه.

د. الضوينى يفاجئ لجان القاهرة.. ود. داود يتفقد المنوفية.. ود. المحرصاوى يزور دمياط

«الانضباط والالتزام».. شعار الأسبوع الثالث لامتحانات الشهادة الثانوية الأزهرية

يستكمل طلاب الشهادة الثانوية الأزهرية، بقسميها الأدبى والعلمى، والشعبة الإسلامية والبعوث، أعمال امتحاناتهم للأسبوع الثالث على التوالى، حيث أدى طلاب القسم العلمى امتحاناتهم هذا الأسبوع فى مواد الأحياء والتفاضل والتكامل والنحو، بينما أدى طلاب القسم الأدبى امتحاناتهم فى مواد التاريخ والفلسفة والمنطق والأدب والنصوص، فيما امتحن طلاب الشعبة الإسلامية فى مواد التاريخ والاقتصاد والحاسب الآلى والأدب والنصوص.

وخلال انعقاد اللجان، قام فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، بتفقد الامتحانات بمنطقة القاهرة الأزهرية، للاطمئنان على سير الأعمال، والتأكد من انضباط العمل، والتزام جميع الطلاب والمراقبين بالضوابط، وعدم الخروج على النظام العام للامتحانات، حيث تفقد لجان شبرا الخيمة بنين وفتيات، وشبرا الخازندار بنين، أثناء أداء امتحان مادة الأحياء للقسم العلمى، واطمأن على انتظام أعمال اللجان وتوزيع المراقبين داخل كل لجنة، والتأكد من تسلّم جميع الطلاب أوراق الامتحان الخاصة بهم، وشدد على ضرورة التزام الطلاب بدخول اللجان فى الوقت المحدد للدخول وعدم السماح بالدخول بعد هذه الأوقات المحددة.

التزام اللجان

وحرص وكيل الأزهر على مناقشة الطلاب، والتأكد من وضوح الأسئلة بالنسبة لهم وخلوها من الغموض، مؤكداً أن النقاط التى قد تكون صعبة بالنسبة للبعض هى مقصودة لتمييز الطالب المتفوق والمجتهد فى المذاكرة، مطالباً إياهم بالمزيد من الجد فى المراجعة قبل الامتحانات وعدم إضاعة الوقت فيما لا يفيد، موجهاً الشكر لإدارة وعمال لجنة معهد فتيات شبرا الخيمة، لما لاحظه أثناء مروره من اهتمام بمستوى انضباط اللجان، ونظافة وتهوية الفصول ودورات المياه والممرات الخاصة بالمعهد، ومقر اللجنة، مشدداً على ضرورة التزام جميع اللجان بتلك الإجراءات وغيرها، بما يضمن أن تسير امتحانات الثانوية الأزهرية وفق الأسس والضوابط المحكمة لضبط سير الامتحانات، مشيراً إلى قيام مشيخة الأزهر وقطاع المعاهد الأزهرية بتسيير فرق متابعة إلى المناطق الأزهرية المختلفة للتأكد من ضبط الامتحانات، والعمل على توفير المناخ المناسب للطلاب، والحد من أى خروج على الضوابط المقررة.

جولات مفاجئة

وقام الدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية بتفقد لجان امتحانات الشهادة الثانوية الأزهرية بلجنة معهد قويسنا بنين وفتيات بالمنوفية، لمتابعة مدى تطبيق الإجراءات داخل اللجان حفاظاً على الطلاب وسلامة المراقبين وجميع القائمين على منظومة الامتحانات، وقد قام بالمرور على الطلاب داخل اللجان للاطمئنان على سير عملية الامتحانات والالتزام بالتعليمات الخاصة بها، وتوفير المناخ الملائم للطلاب لتأدية امتحاناتهم على النحو الأمثل، كما تفقد أيضاً لجان الثانوية الأزهرية بلجنة معهد الخصوص بنين وفتيات بالقليوبية؛ للاطمئنان على سير عملية الامتحانات والالتزام بالتعليمات الخاصة بها، وتوفير المناخ الملائم للطلاب لتأدية امتحاناتهم على الوجه الأكمل.

من جانبه، تفقد الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، لجان امتحانات الثانوية الأزهرية بمعهدى الخلفاء الراشدين والمدينة المنورة بدمياط الجديدة، فى إطار متابعته الدائمة والمستمرة لأعمال الامتحانات بمؤسسة الأزهر الشريف، وتأكيداً على التعاون التام بين جميع قطاعات الأزهر الشريف المختلفة «الجامعة - قطاع المعاهد الأزهرية - مجمع البحوث الإسلامية»، حيث شدد، خلال الزيارة، على ضرورة الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية.



رؤساء المناطق يباشرون اللجان للتأكد من عدم وجود مشاكل تعيق الامتحانات

سلامة الطلاب

وتوجه الشيخ أحمد عبدالعظيم، رئيس الإدارة المركزية للامتحانات، إلى لجان منطقة القاهرة، وتفقد لجان فتيات المنطقة السادسة النموذجى، وطلعت السيد النموذجى، للتحقق من مدى الانضباط والالتزام بالتعليمات داخل اللجان، وأكد خلال الجولة على تطبيق جميع الإجراءات الاحترازية اللازمة للجان، بما يسهم فى الحفاظ على سلامة أبنائنا الطلاب، وجميع القائمين على أعمال الامتحانات، مشيداً بمستوى أداء اللجان الذى تميز بالهدوء والاستقرار، كما لاحظ حالة الرضا على وجوه الطلاب والطالبات أثناء أداء مادة الأحياء.

ولم يقتصر الأمر على طلاب الشهادة الثانوية فقط، حيث فاجأ رئيس الإدارة المركزية للامتحانات لجنة النظام والمراقبة لشهادات البعوث الإسلامية، وكان فى استقباله الدكتور عبدالله هاشم أبوالعلا، رئيس الكنترول، وتابع «عبدالعظيم» أعمال مركز التصحيح وأعمال الكنترول فى عملية الرصد والمراجعة، وأوصى بتحرى الدقة، وكثرة المراجعة فى عمليتى التصحيح والرصد.

المناطق الأزهرية

ولم يختلف الحال كثيراً فى المناطق الأزهرية بالمحافظات، حيث كان رؤساء المناطق وسط اللجان بين الطلاب يتابعون ميدانياً أعمال الامتحانات والاطمئنان على سيرها، ففى منطقة الجيزة الأزهرية، قام الدكتور سمير أبوالخير، رئيس المنطقة، بتفقد لجان امتحانات الشهادة الثانوية بمعاهد إدارة أطفيح التعليمية الأزهرية، بمرافقة المهندس محمود مدينة، رئيس مركز ومدينة أطفيح، والأستاذ ربيع كامل يس، مدير إدارة أطفيح التعليمية الأزهرية، حيث تمت متابعة اللجان ومدى تطبيق الإجراءات داخل اللجان حفاظاً على سلامة الطلاب وسلامة المراقبين وجميع القائمين على منظومة الامتحانات، وتم المرور على الطلاب داخل اللجان، للاطمئنان على سير عملية الامتحانات والالتزام بالتعليمات الخاصة بها، وتوفير المناخ الملائم للطلاب لتأدية امتحاناتهم على الوجه الأكمل.



الحرص على مطابقة الأسئلة للزمن.. والتشديد على منع الغش بجميع أساليبه

وفى منطقة القليوبية الأزهرية، تابع الدكتور سعيد عبدالغفار، رئيس المنطقة، بمرافقة الأستاذ أيمن غريب، مدير التعليم الابتدائى وعضو غرفة عمليات المنطقة، بمتابعة امتحانات الشهادة الثانوية الأزهرية فى لجنة شبين القناطر بنين، ولجنة فتيات شبين، ولجنة فتيات طحانوب ومقرها شبين القناطر الابتدائى، وتم التأكيد على تهيئة الجو المناسب للطلاب وتمت متابعة مراكز الأسئلة ووصول الأسئلة إلى اللجان فى ميعادها وتسير الامتحانات بصورة منتظمة ولم ترد أى شكاوى من الامتحانات.

مناخ مناسب

وتفقد الشيخ خميس محمد، الوكيل الشرعى لمنطقة الإسكندرية الأزهرية، المشرف على امتحانات الشهادة الثانوية بالإسكندرية، عدداً من اللجان، منها بنين الإسكندرية وفتيات سموحة، وتابع سجلات حضور وانصراف الطلاب، وتأكد من توفير المناخ الملائم لأداء الطلاب لامتحاناتهم، ومنع الغش بجميع الطرق، والتشديد على منع اصطحاب الهاتف المحمول داخل اللجان، والاطمئنان على مستوى الامتحان ومطابقته للمناهج المقررة.



الطلاب يعبّرون عن رضاهم بمستوى امتحان الأحياء

وتابعت الدكتورة فاطمة الأحمر، المشرف على امتحانات الشهادة الثانوية بمطروح، فعاليات منطقة مطروح الأزهرية، ومركز توزيع الأسئلة بإدارتى الحمام والضبعة، واطمأنت على تأمين المركز والوجود الأمنى والشرطى بمقر المركز، وتابعت عملية تأمين توزيع الأسئلة ونقلها من المركز وحتى مقار اللجان، كما اطمأنت على وصول الأسئلة فى الوقت المحدد، وحضرت فض المظاريف ووجود الموجهين المتابعين ودخول الطلاب إلى مقار اللجان، ووجود الزائرة الصحية والإسعاف بالطاقم الطبى لأى طارئ، وقد أعرب طلاب وطالبات الشهادة الثانوية الأزهرية، القسم العلمى، عن رضائهم لمستوى امتحان الأحياء وأنه لا توجد شكوى من الأسئلة، كما أنه لا يخلو من بعض النقاط للطلاب المتميزين.

أداء مثالى

وتابع الدكتور عبدالناصر شهاوى، رئيس منطقة كفر الشيخ، الامتحانات بلجان الشهادة الثانوية الأزهرية من داخل مجمعى لجان إدارة الحامول التعليمية الأزهرية للبنين والفتيات، للاطمئنان على مدى انتظام سير الامتحانات بهذه اللجان، بحضور المستشار أحمد الشافعى، موفد رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية، وطالب خلال جولته بتوفير البيئة والجو المناسب للطلاب والمعلمين لأداء الامتحانات بشكل مثالى، يحقق لهم جميع سبل الراحة، التى تعينهم على التفوق والنجاح، وحرص على مناقشة الطلاب حول محتوى الأسئلة ومطابقتها للزمن المقرر لها.

وتابع الدكتور أحمد محمد الطيب بديوى، رئيس منطقة بنى سويف الأزهرية، لجان الامتحانات بمعهد فتيات سمسطا للاطمئنان على حسن سير الامتحانات، ومتابعة تركيب مراوح بكل لجنة، إضافة إلى مبرد مياه بكل دور، كما تابع مدى تفعيل الإجراءات الاحترازية والتعقيم والتطهير المستمر، والعمل على وجود الهدوء والطمأنينة داخل اللجان.

هدوء واستقرار

وشهدت منطقة الفيوم الأزهرية تفقد الشيخ عبدالله عبدالرشيد، رئيس الإدارة المركزية لشئون القرآن الكريم بقطاع المعاهد الأزهرية، والمشرف على امتحانات الشهادة الثانوية بالمنطقة، يرافقه الشيخ محمود حسانين، رئيس المنطقة، لجنة معهد فتيات أبشواى، حيث أكد خلال الزيارة أن الحالة العامة للامتحانات يسودها الهدوء والطمأنينة والاستقرار منذ بدايتها، وأن الامتحانات تسير بصورة طبيعية حسب اللوائح والقوانين المنظمة للعملية الامتحانية الواردة من قطاع المعاهد الأزهرية، وأن جميع العاملين القائمين على الأمور مهمتهم الأساسية الأولى توفير الجو المناسب والملائم لأبنائنا الطلاب، لأداء الامتحانات فى أحسن صورة، فيما لم ترصد غرفة العمليات أية مشاكل تعوق أعمال الامتحانات.

وباشر الدكتور محمد حسانين، رئيس منطقة سوهاج الأزهرية، مقر لجنة فتيات المحامدة، ولجنة معهد سوهاج الدينى بنين، التى تضم لجان سوهاج بنين وأولاد شلول وبلصفورة، لمتابعة أعمال الامتحانات وعدم وجود مشاكل تعيق سيرها.

وتابع الدكتور مؤمن الهوارى، رئيس منطقة البحر الأحمر الأزهرية، سير امتحانات الشهادة الثانوية الأزهرية بلجنة حلايب ولجنة أبورماد، للوقوف على مدى انضباط اللجان والالتزام بجميع التعليمات المنظمة لأعمال الامتحانات الواردة من قطاع المعاهد الأزهرية، كما تابع مع رئيس اللجنة توزيع الأعمال وفض المظاريف، ومتابعة سجلات حضور وانصراف الطلاب، للتأكد من توفير المناخ الملائم.

حسن مصطفى

د. الضوينى يشكر الخارجية المصرية لتيسير إجراءات امتحانات أبناء الأزهر بالخارج

اعتمد فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، نتيجة الدور الأول لامتحانات النقل الابتدائية والإعدادية والثانوية والشهادتين الابتدائية والإعدادية لأبناء الأزهر المقيمين خارج جمهورية مصر العربية، للعام الدراسى ٢٠٢١ :٢٠٢٢م.

وبلغت نسبة النجاح فى المرحلة الابتدائية ٩٧.٥٪، حيث نجح ١٤١٠ طلاب من إجمالى ١٤٤٤، بينما بلغت نسبة النجاح فى المرحلة الإعدادية ٩٨.٥٪ ، حيث نجح ٦٤١ طالباً من إجمالي ٦٥٠، كما بلغت نسبة النجاح فى المرحلة الثانوية ٩٨.٥٪ بنجاح ٢٠٨ طلاب من إجمالي ٢١٢ متقدماً للامتحان.

وتقدَّم وكيل الأزهر بخالص التهاني للطلاب الناجحين وأسرهم، متمنياً لهم مزيداً من التقدُّم والنجاح، مؤكداً حرص الأزهر الشريف على دعم أبنائه وطلابه المقيمين بالخارج وصقلهم بعلوم الدين والدنيا، ومتوجهاً بالشكر لوزارة الخارجية المصرية، لجهودها فى تسهيل مهمة إجراء الامتحانات الخاصة بهؤلاء الطلاب، من خلال السفارات والمراكز الثقافية المصرية المنتشرة فى ٦٣ دولة يقيم بها أبناء الأزهر.



الأزهر ينعى وكيل معهد تل البلد بالإسماعيلية

بمزيدٍ من الرضا بقضاء الله وقدره، ينعى الأزهر الشريف إبراهيم عبد المعبود إبراهيم، وكيل معهد تل البلد الإعدادى الثانوى بمنطقة الإسماعيلية الأزهرية، والذى وافته المنية، الاثنين الماضى، إثر حادث أليم أثناء توجّهه لأداء مهام عمله كرئيسٍ للجنة القنطرة غرب بامتحانات الشهادة الثانوية الأزهرية.

ويتقدَّم الأزهر بخالص العزاء والمواساة لأسرة الفقيد سائلاً المولى -عز وجل- أن يتغمَّد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، وأن يُسكنه فسيح جناته، وأن يُلهم أهله وذويه الصبر والسلوان، داعياً المولى، عز وجل، أن يمن على المصابين بالشفاء العاجل، وأن يردهم إلى أهلهم وذويهم سالمين.

بعد اقتحام أكثر من ٥٨٠٠ مستوطن صهيونى لـ«الأقصى» خلال شهر مايو

مرصد الأزهر محذراً: الاقتحامات جرس إنذار للتنبيه بالمخاطر المُحدقة بأولى القبلتين

المرصد: الأقصى المبارك للمسلمين وحدهم ولا يقبل التقسيم بحال من الأحوال.. وقضية القدس المحتلة ستظل القضية الرئيسة التى يجب أن يلتف حولها كل العالم الإسلامى والعربى

أصدر مرصد الأزهر لمكافحة التطرف التقرير الشهرى حول الأوضاع داخل مسجد الأقصى المبارك فى ظل الانتهاكات التى يتعرض لها بشكل شبه يومى، حيث اقتحم ما يزيد على ٥٨٠٠ مستوطن ساحات الأقصى المبارك خلال شهر مايو الماضى، تحت حراسة مشددة من قبل شرطة الاحتلال، وكان على رأس المُقتحمين عدد من الحاخامات الصهاينة من أصحاب التاريخ الأسود فى اقتحام الأقصى، مثل: يسرائيل إلياهو، ويتسحاق برناد، وشموئيل مورينو، وبعض من أعضاء الكنيست المتطرفين الناشطين فى جماعات الهيكل «المزعوم»، مثل: إيتمار بن جفير، ومارى ريجيف، وشولى موعلام. وجاءت أبرز محطات الاقتحامات، خلال الشهر المُنصرم، متزامنة مع المناسبات والأعياد الصهيونية على النحو التالى:

ذكرى إعلان الكيان الصهيونى: جاءت هذا العام فى السادس من مايو وفق التقويم العبرى، واقتحم المسجد فى هذا اليوم ٩٥٠ مستوطناً؛ ليسجل زيادة ضخمة قُدرت بنحو ٢٥٨٪ مقارنة بالأعداد التى اقتحمت الأقصى فى نفس الذكرى قبل انتشار فيروس «كورونا»، والتى كانت ٢٦٥ مستوطناً فقط.

«يوم يروشلايم»- يوم القدس: الذكرى الصهيونية لاحتلال الجزء الشرقى من مدينة القدس عام ١٩٦٧م؛ حيث اقتحم فى هذه الذكرى أكثر من ٢٢٠٠ مستوطن، ليسجل سابقة هى الأولى كأكبر عدد من المستوطنين يقتحمون الأقصى المبارك خلال يوم واحد منذ استيلاء الكيان الصهيونى على الأقصى المبارك عام ١٩٦٧م.

ويشير مرصد الأزهر إلى أن السوابق التى سجلها شهر مايو فى أعداد المُقتحمين الصهاينة لساحات الأقصى المبارك تدل على إصرار منظمات الهيكل –المدعومة بشكل كُلّى من سلطات الاحتلال- على تقسيم الأقصى زمانياً ومكانياً وإقامة هيكلهم المزعوم داخل باحاته بشكل مبدئى؛ تمهيداً لإقامته على أنقاض الأقصى المبارك، كما يلفت إلى أن هذه الاقتحامات تمثل جرس إنذار للتنبيه بالمخاطر المُحدقة بأولى القبلتين، والتى تستدعى تضافر الجهود لإنقاذه من براثن الاحتلال، وإجهاض مخططاته الخبيثة، ومن أدلة ذلك الدور الكبير الذى أدته منظمات الهيكل وجماعاته المتطرفة فى حشد المستوطنين المتطرفين وتحريضهم على اقتحام الأقصى وتدنيس ساحاته المباركة، ولعل أبرز هذه الدعوات كانت دعوة ما تُسمى «هيئة منظمات الهيكل» إلى أوسع اقتحام للأقصى فى ذكرى احتلال الجزء الشرقى من مدينة القدس، والتى وافقت يوم الـ٢٩ من مايو المنصرم. وقد دعت الهيئة، فى بيان لها، جميع سكان الكيان الصهيونى إلى اقتحام الأقصى، وأضافت: «سيادتنا هناك تتجسد فى حقيقة أنّ كل الجمهور عليه أن يتواجد هناك، كلما عززنا تواجدنا هناك اقتربنا جميعاً من بناء الهيكل الثالث».



ولم تتوقف دعوات تلك المنظمات المتطرفة عند حد التحريض، وإنما تجاوزت إلى مطالبة رئيس منظمة «لاهافا» الصهيونية المتطرفة «بنتسى جوبشتاين» بتفكيك مسجد قبة الصخرة المشرفة، داخل المسجد الأقصى المبارك وتدشين «الهيكل» المزعوم مكانها.

يذكر أن حركة «لاهافا» المتطرفة كانت السبب الأبرز فى تحريض المستوطنين فى الذكرى نفسها العام الماضى، والحشد فى ساحة باب العامود، ما أدى حينها إلى اشتعال مواجهات واسعة. وعلى المستوى الرسمى، ظهرت تصريحات لأبرز قادة الاحتلال لتأكيد السيادة الصهيونية المزعومة على الأقصى المبارك؛ كان أبرزها تصريح رئيس وزراء الكيان الصهيونى «نفتالى بينت» -الثلاثاء ١٠ مايو- بعدم وجود أى تغيير فى وضع المسجد الأقصى المبارك، لافتاً إلى أن سيادة الكيان الصهيونى داخله محفوظة، مشيراً إلى أن الاحتلال رفض طلباً أردنياً بزيادة موظفى الوقف فى المسجد الأقصى المبارك بنحو ٥٠ موظفاً.

وفى السياق ذاته، صرّح رئيس الكيان الصهيونى، «يتسحاق هرتسوج» –الخميس ٥ مايو- بأن تمسك الكيان الصهيونى بالسيادة على المسجد الأقصى لا جدال فيه. ولم يغب دور السلطة القضائية التابعة للاحتلال عن المشهد؛ حيث قضت -زوراً- ما تُسمى «محكمة الصلح» الصهيونية بالقدس المحتلة بالسماح للمستوطنين بأداء طقس يُطلقون عليه «السجود الملحمى» الكامل داخل الأقصى، إضافة إلى عدد من الطقوس الأخرى، كما ألغت القيود المفروضة على عدد من المستوطنين، وأمام الرفض الجارف لهذا القرار، وخوفاً من مغبة مثل هذه القرارات التى قد تهدد بانفجار الأوضاع داخل الأراضى الفلسطينية المحتلة، ألغت محكمة الاحتلال هذا القرار.

ومن التحركات الاستفزازية الصهيونية التى سلّط مرصد الأزهر الضوء عليها، تنظيم المستوطنين ما يُسمى «مسيرة الأعلام» فى الـ٢٩ من مايو الماضى؛ احتفالاً باحتلال الجزء الشرقى من القدس، والتى انطلقت من باب العامود نحو حائط البراق عبر الحى الإسلامى، لافتاً إلى أن الهدف من الإصرار على تنفيذ تلك المسيرة كل عام هو إضفاء السيادة الصهيونية المزيفة على مدينة القدس، وهى السيادة التى يسعى الاحتلال إلى فرضها بقوة السلاح.

وعلى الصعيد الديموغرافى، تناول المرصد بالدراسة والتحليل تداعيات تصعيد الاحتلال من اعتقال المقدسيين، حيث تُشير الإحصائيات إلى أن سلطات الاحتلال اعتقلت أكثر من ١٦ ألف فلسطينى منذ عام ٢٠١٥، فيما سُجل ما يزيد على ١٥٠٠ حالة اعتقال منذ مطلع العام الجارى إضافة إلى سياسة الهدم المستمرة فى مدينة القدس، بالتوازى مع تسهيل البناء الاستيطانى، ودعم نشاط الجمعيات الاستيطانية فى القدس.

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق
صلى الله عليه وسلم
وهدوا إلى الطيب من القول
لا يسخر قوم من قوم
ولا تلمزوا أنفسكم
ولا تنابزوا بالألقاب
اجتنبوا كثيرا من الظن
ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم
فأصلحوا بين أخويكم
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
اصبروا وصابروا
وكونوا مع الصادقين
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها
وسارعوا إلى مغفرة
ولا تجعل يدك مغلولة
ولا تبذر تبذيرا
ولا تقف ما ليس لك به علم
واخفض جناحك
ولا تصعر خدك للناس
وجادلهم بالتي هي أحسن
ادفع بالتي هي أحسن
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
وبالوالدين إحسانا
وبذي القربى
واليتامى والمساكين
والجار
والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس
الذين ينفقون في السراء والضراء
والذين يجتنبون كبائر الإثم
وإذا ما غضبوا هم يغفرون
ولا يجدون
ويؤثرون على أنفسهم
اعدلوا
وأوفوا الكيل والميزان
وأوفوا بالعهد
وتعاونوا على البر والتقوى
وقولوا للناس حسنا

الإسلام دعا إلى تقارب الشعوب وإذابة الفوارق بين الناس وحرَّم إيذاء الآخر واحتقاره

الأخوَّة الإنسانية علاج إسلامى للعنصرية

العنصرية تسهم بشكل كبير فى تنامى ظاهرة التطرف.. إحدى أخطر المشكلات التى يواجهها العالم اليوم.. إذ إن ما يتعرض له البعض من خطاب عنصرى وعدائى قد يخلق خطاباً عنصرياً مضاداً ينتهى إلى صراعات تقوض دعائم الأمن والاستقرار

تعد العنصرية أحد مهددات الأمن المجتمعى والسلام العالمى، وقد تسببت فى إذكاء نار الكراهية وكانت محركاً أساسياً فى اندلاع الكثير من الحروب وإثارة العديد من الفتن التى استنفدت طاقات البشرية سنوات عديدة؛ لذا حرص ديننا الحنيف منذ سطوع أنواره على بناء مجتمع خال من الكراهية والعنصرية؛ فدعا إلى تقارب الشعوب وإذابة الفوارق بين الناس وحرم إيذاء الآخر واحتقاره وانتهاك إنسانيته بسبب لونه أو معتقده أو طبقته الاجتماعية، بل نهى أتباعه حتى عن التنابز بالألقاب أو الاستهزاء ولو باللفظ، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ}.

وتسهم العنصرية بشكل كبير فى تنامى ظاهرة التطرف، إحدى أخطر المشكلات التى يواجهها العالم اليوم؛ إذ إن ما يتعرض له البعض من خطاب عنصرى وعدائى قد يخلق خطاباً عنصرياً مضاداً ينتهى إلى صراعات تقوض دعائم الأمن والاستقرار، ومن ثم أصبحت محاربة تلك الظاهرة ودعوة البشر للالتفاف حول القواسم الإنسانية المشتركة أمراً حتمياً.

وفى هذا المقال نستعرض كيف حمل الإسلام لواء العدالة وحارب العنصرية، وما هو دور العنصرية فى تغذية التطرف وتنامى الإرهاب.

صور من مناهضة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه للعنصرية:

اهتم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بإقامة مجتمعٍ إنسانى بالدرجة الأولى، وَفق منهج سماوى ونظامٍ أمنى واسع وشامل تحت مظلة الإسلام، حارب العصبية الجاهلية وحرص على استئصالها من جذورها، ووضع منهجاً تربوياً متكاملاً لا أفضلية فيه لأحد بحسب عِرقه أو لونه أو جنسه أو نَسَبه وحَسَبه، كما بذل -صلى الله عليه وسلم- الجهد للقضاء على الرِّق وإلغاء نظام الاستعباد، وحث على تحرير الرقاب، انطلاقاً من دعوة الإسلام إلى المساواة بين البشر كافة، والإعراض عن كل أشكال العصبية، فقال: «ليس منَّا مَن دعا إلى عصبيَّة، وليس منَّا من قاتل على عصبيَّة، وليس منَّا من مات على عصبيَّة». فوضع قانوناً عادلاً ومبدأً راسخاً لا يعرف المحاباة أو التمييز، فالجميع على اختلافهم ينحدرون من آدم (عليه السلام) وبالتالى يتساوون فى الحقوق والواجبات، ولذلك لم تقف المكانة الاجتماعية عقبةً أمام زواج الصحابى الجليل «بلال بن رباح» وهو عبد حبشى، من شقيقة «عبد الرحمن بن عوف» وهى شريفة قرشية، كما أن اختلاف الدين لم يجعل الرسول يُحابى ويُبرِّئ «طعمة بن أبيرق» الرجل المسلم الذى حاول إلصاق تهمة السرقة بـ«زيد بن السمين» اليهودى، الذى أظهر النبى -صلى الله عليه وسلم- براءته. فكان هذا إعلاء لكرامة الإنسان وتحقيقاً للعدالة، وأصدق مثال على دعوة اهتمام الإسلام بتكريس مبدأ الأخوة الإنسانية توجيه النبى -صلى الله عليه وسلم- أصحابه بعد اشتداد العذاب، وضيق الأحوال بالهجرة إلى الحبشة، والإقامة فى كنف ملكها غير المسلم والذى وُصف بالعدل.

وما من شك فى أن توجيهات النبى -صلى الله عليه وسلم- الإنسانية كانت نموذجاً ومثلاً اقتدى به الصحابة من بعده، فما إن تولى سيدنا «أبو بكر الصديق» الخلافة حتى أعلنها صراحة أنه لا استثناء لأحد فالقوى ضعيف عنده حتى يأخذَ منه الحق، والضعيف عنده قوى حتى يأخذَ له الحق.

والحقيقة أن شواهد المساواة ونماذج إشاعة العدل ورفض التمييز كثيرة فى سيرة هؤلاء الصحابة، فها هو ذا سيدنا «عمر بن الخطاب» الذى اقتص للرجل القبطى الذى ضربه ابن والى مصر آنذاك، الصحابى الجليل «عمرو بن العاص» وقال كلمته الشهيرة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟». وهذا «على بن أبى طالب» أمير المؤمنين، يرفض تبجيل القاضى شريح له ومناداته بـ»أبا الحسن» عند عرض خصومته مع رجل يهودى، لأنهما فى معرض القضاء سواء. فحققوا ما دعا إليه الإسلام من المساواة وأن لا أحد فوق سيادة القانون، وللجميع الحق فى المشاركة المجتمعية، ولا يكون الترقى فى المناصب المختلفة إلا لمن يمتلك الكفاية والخبرة بغض النظر عن دينه أو عنصره أو جنسه.

العنصرية تغذى التطرف وتنميه:

يعد القضاء على الممارسات العنصرية تحدياً كبيراً فى عالمنا اليوم، ورغم كل الجهود المبذولة فى مواجهة التطرف، وتقوية النسيج المجتمعى، ووَحدة الدول وتماسك شعوبها، لكن لا نزال نعانى بعض السلوكيات العدائية التى تزرع الكراهية وتبث سموم الفتن، ولا يختلف فى ذلك خطاب المتعصبين للجنس الأبيض واليمين المتطرف عن التنظيمات الإرهابية الأخرى مثل داعش. والحقيقة لا تزال العنصرية ضد أصحاب البشرة الداكنة متجذرة فى النفوس، وقد استشهدت مجلة «التنمية والتمويل» فى عددها الصادر بتاريخ «سبتمبر ٢٠٢٠م» بتقرير الأكاديمية الأمريكية الوطنية للعلوم وفيه: «يعتقد ما يقرب من ٢١٪ من الطلاب الأمريكيين البيض فى السنة الأولى من دراستهم للطب أن نظام مناعة أصحاب البشرة الداكنة أقوى بكثير، وغالباً ما يؤدى هذا النوع من سوء الفَهم إلى عدم القيام بالرعاية الصحية الواجب توافرها بالنسبة لهم أو توفير مستوى أدنى من العلاج».

كذلك يتعرض المسلمون فى العديد من المناطق حول العالم للاعتداء والحرمان من أداء الشعائر الدينية، وانتهاك حرمة المساجد، كما حدث فى نيوزيلندا من اعتداء على المصلين وقتل ما لا يقل عن خمسين رجلاً، وكذلك الحملة العنصرية على مسجد «فارجو» بولاية مينيسوتا الأمريكية. هذه الاعتداءات توفر البيئة الخصبة للتطرف والعنف. ووفق تقرير مركز التقدم الأمريكى: «تمثل المشاعر المعادية للمسلمين فى الغرب العنصر الرئيس الذى يستند إليه تنظيم داعش الإرهابى فى جذب المزيد من الأتباع. وأحد أهداف داعش من عملياته الإرهابية فى بعض تلك الدول غير الإسلامية هو الاستقطاب من خلال توليد ردود أفعال رسمية من شأنها أن تنفر المسلمين من حكوماتهم فى الغرب».

من هنا فلا علاجَ لأمراض الكراهية والعنصرية البشرية، إلا فى ترياق الأخوة الإنسانية الذى لا يعنى فقط الاكتفاء بقبول الآخر، بل يعنى أن نبذل الجهد من أجل خيره وسلامته، وأن نرفض التمييز ضده بسبب أى اختلاف من أى نوع، ولن ندخر جهداً فى نشر هذه المبادئ بين الناس، كما ذكر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور/ أحمد الطيب فى كلمته التى ألقاها المستشار محمد عبد السلام، مستشار فضيلته السابق، نيابة عنه، يوم الثلاثاء ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٠م، فى التجمع الدولى للصلاة من أجل السلام بين الديانات الكبرى فى العالم.

وأخيراً يؤكد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف أن العنصرية داءٌ عضال، ومرض فتاك، إذا استشرَى فى أى مجتمع فإنه يُسرع به نحو الهاوية، ولا مجالَ لتفاضل جنس على جنس أو عنصرٍ على غيره، فالجميع أمام العدالة سواء، لا فرق بينهم إلا بإسهاماتهم الحضارية وما يقدمونه لخدمة البشرية؛ ولذا يجب تكاتف الجهود للقضاء على العنصرية ونشر الوعى بأهمية هذا الأمر، وإدراك أن الاختلاف بين البشر سنةٌ إلهية، الهدف منه التعارف والتقارب وليس التقاتل والتناحر.

وحدة رصد اللغة الفارسية

الظاهرة عكست التحامل على الإسلام والمسلمين

الإسلاموفوبيا.. بين الظواهر الفردية والعالمية

كان حادث الحادى عشر من سبتمبر بلا شك مرحلة فاصلة فى التاريخ المعاصر، نتيجة التداعيات التى ترتبت على هذا الحادث وأبرزها ارتفاع معدلات العنف والتطرف، فضلاً عن الزيادة المطردة لظاهرة الإسلاموفوبيا وتصاعد وتيرة العداء والكراهية تجاه الإسلام والمسلمين، والتى اتخذت شكل حملات تشويه إعلامية تكاد تكون ممنهجة وسلوكيات عدائية متكررة على أرض الواقع.

عكس مصطلح الإسلاموفوبيا التحامل على الإسلام والمسلمين، ويوحى باستباحة الاعتداء على الأفراد بذريعة انتمائهم للإسلام، إلا أن هذه الحالة العدائية تجاه المسلمين فى الغرب ليست وليدة السنوات الأخيرة فقط، لكن المتتبع للسياق التاريخى لظاهرة الإسلاموفوبيا (حتى قبل صياغة المصطلح بوقت طويل) يجدها تعود إلى أبعد من ذلك بكثير؛ لأنها ببساطة تتبنى صورة قديمة مغلوطة ومشوهة عن المسلمين، يغذيها فى الوقت الحالى صعود تيار اليمين المتطرف لأهداف وأجندات خاصة، ناهيك عن استغلال الآلة الإعلامية فى تأجيج مشاعر الكراهية ضد المسلمين فى الغرب.

فى المقابل لا يمكن إنكار دور هجمات التنظيمات المتطرفة التى تدعى انتسابها للإسلام، وهى بدورها تسىء للإسلام وتساهم فى إذكاء الصورة النمطية المشوهة عن المسلمين، كذلك استغلت وسائل الإعلام الغربية موجات الهجرة واللجوء نتيجة اضطراب الأوضاع الأمنية فى التصعيد ضد المسلمين من خلال إثارة مخاوف المواطن الغربى من تقلص فرص العمل، وزيادة أعداد المسلمين وطمس الهوية الغربية بمرور الوقت، لذلك لم يكن من المستغرب تكرار المطالب بخلع حجاب المسلمات، وحظر النقاب فى الأماكن العامة، ناهيك عن مشاهد الاعتداء اللفظى والجسدى على المسلمات، والتعدى على دور العبادة الإسلامية ومضايقة المصلين، والتمييز فى أماكن العمل، والتحيز بشكل عام ضد المسلمين.

ووفق تقرير موقع (صوت أمريكا) عن حالة الإسلاموفوبيا مؤخراً، يتبنى الرئيس الأمريكى الحالى «جو بايدن» خطاباً أكثر اعتدالاً تجاه المسلمين مقارنة بسلفه «دونالد ترامب» الذى صرح فى العام ٢٠١٦م قائلاً: «أعتقد أن الإسلام يكرهنا». وكان البيت الأبيض قد نظم احتفالاً بمناسبة عيد الفطر بعد توقف دام ست سنوات. وقال (بايدن) فى هذا الحفل: «المسلمون يجعلون أمتنا أقوى كل يوم، حتى وهم لا يزالون يواجهون تحديات وتهديدات حقيقية فى مجتمعنا، بما فى ذلك العنف المستهدف والإسلاموفوبيا». يأتى التحول فى وقت يخشى فيه المسلمون بالولايات المتحدة من ارتفاع وتيرة الإسلاموفوبيا، حيث أبلغ مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) عن زيادة بنسبة (٩٪) فى عدد شكاوى الحقوق المدنية، التى تلقاها من المسلمين فى الولايات المتحدة منذ عام ٢٠٢٠م، إذ تلقى نحو (٦٧٢٠) شكوى فى جميع أنحاء البلاد تتعلق بقضايا: الهجرة، والسفر، والتمييز، وإنفاذ القانون، وتجاوزات الحكومة، وحوادث الكراهية والتحيز، وحقوق السجناء، والحوادث المدرسية، وحرية التعبير. وقال حذيفة شهباز من مؤسسة كير لموقع صوت أمريكا: «إن تزايد الشكاوى حول الإسلاموفوبيا تزامن مع رفع القيود المتعلقة بجائحة كورونا، وإعادة فتح أماكن العمل ومراكز العبادة والمطاعم».

ويضيف خالد بيضون، أستاذ القانون فى جامعة ولاية واين: «على مدار العام الماضى، رأينا العنصرية فى الولايات المتحدة تتصاعد فى جميع المجالات نتيجة للوباء، وزيادة الجماعات المتعصبة للبيض، والاستقطاب السياسى، وعلى الرغم من خروج ترامب من منصبه، فإن هذا المناخ المتزايد من العنصرية مازال يغذى الإسلاموفوبيا الموجودة بشكل كبير فى الولايات المتحدة». واستحدث مكتب التحقيقات الفيدرالى نظاماً جديداً يعطى تفاصيل أكثر دقة عن حوادث الكراهية ضد المسلمين، وقال «تود هولسى» الوكيل الخاص الإشرافى المتقاعد لمكتب التحقيقات الفيدرالى: «هناك مخاوف من أن يؤدى الافتقار إلى بيانات موثوقة حول جرائم الكراهية، لا سيما الحوادث المعادية للمسلمين، إلى انحسار الوعى العام وتراجع اهتمام صانع السياسات بمعالجة مشكلة متفاقمة». يُذكر أن الشرطة الأمريكية سجلت (١١٠) حوادث عدائية ضد المسلمين فى عام ٢٠٢٠م.

وتطرق تقرير موقع صوت أمريكا إلى قضية ملحة وهى تحول الإسلاموفوبيا إلى ظاهرة عالمية لا تقتصر على دولة دون غيرها (حيث تكررت دعوات إبادة المسلمين فى الهند وميانمار وغيرهما) وهى ظاهرة تهدد السلم المجتمعى وتحتاج إلى التعامل بصورة أكثر جدية.

وحذر «أنطونيو جوتيريش»، الأمين العام للأمم المتحدة، من تنامى ظاهرة الإسلاموفوبيا حول العالم، وقال:» أصبحت أمراً لا يطاق»، بدوره وصف المقرر الخاص للأمم المتحدة المعنى بحرية الدين أو المعتقد أبعاد الكراهية ضد المسلمين بـ(الوبائية).

وختاماً يجدد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف النداء بأهمية احترام التنوع الدينى والثقافى والعرقى بوصفها أساس تقدم المجتمعات، وأن نشر رسائل الكراهية والتحريض على العنف ضد فئات معينة داخل المجتمع أمر غير مقبول على الإطلاق من المنظورين الدينى والاجتماعى، ويتعارض مع تعاليم جميع الأديان التى تعزز التسامح والسلام وترفض الكراهية، والإسلام يحثنا بشكل خاص على احترام الآخر ومعتقداته، ويحرم إيذاءه أو الإساءة إليه بأى شكل من الأشكال.



وحدة رصد اللغة الإنجليزية



بعد تزايد وقائع الانتحار باستخدامها

حبة الغلال السامة.. الموت الأرخص والأسرع

مطالبات بإيجاد بدائل لتخزين القمح عن الحبَّة القاتلة.. وتنظيم تداولها لإبعادها عن متناول أيدى المراهقين واليائسين

روشة أزهرية ضد الانتحار: معالجة طبية مُتخصِّصة ومعاملة أُسرية ومجتمعية واعية.. وتنشئة إيمانية سوية وسطية وحوار هادئ مع أبنائنا

تسمرت «م. س»، الطالبة فى الصف الثالث الإعدادى، أمام شاشة التليفون المحمول، بعد أن أدخلت رقم جلوسها على الموقع الإلكترونى المخصّص لإعلان النتيجة، ووجدت أنها رسبت فى مادتين ولديها «دور ثان».

لوهلة سرحت فى صورة أبيها وهو يُعنِّفها، وأمها وهى تُقارن بينها وبين ابنة خالتها المتفوقة، وأقاربها وهم يسألون عن نتيجتها. أفزعتها ردود الفعل التى تخيلتها، فسارت فى شوارع قريتها حتى أقرب محل لبيع مبيدات زراعية، وأخرجت ٥ جنيهات فقط وقالت للبائع فى المحل:

- أبويا عاوز حبة غلة.

ببساطة منحها البائع الغلة، فتحركت فى اتجاه منزلها، وبمجرد دخولها وجدت ملامح الحزن على وجوه أهل البيت بعد أن سبقها خبر رسوبها إلى مسامعهم، فدخلت غرفتها وهى تبكى، وابتلعت «حبة الغلة»، وما هى إلا لحظات وصرخت صرخة جمعت القاصى قبل الدانى من أهل القرية، الذين سارعوا بنقلها إلى المستشفى الجامعى وهى فى حالة إعياء وارتجاف وكأن قنبلة انفجرت فى أحشائها، وهناك شاهد أهل القرية الأطباء عاجزون تماماً عن فك شفرة هذا السم القاتل، حتى لفظت الفتاة أنفاسها الأخيرة.

فى الأسبوع الماضى، تناقلت وسائل التواصل أخبار ١٠ حوادث انتحار على الأقل باستخدام حبة الغلة السامة، ما بين فتاة هربت من ابتزاز إلكترونىٍّ إلى الموت، وزوجة تخلّصت من خلافاتها الزوجية وحياتها فى آنٍ واحد، ومراهق تعرّض لصدمة عاطفية، ورجل كسرته الأعباء المادية، وعدد كبير من الطالبات والطلاب الذين تعثّروا دراسياً.

بخمسة جنيهات فقط حصل هؤلاء على أرخص وأسرع وسيلة للموت، حيث لا أمل فى النجاة ولا احتمالات للفشل فى الانتحار.

«صوت الأزهر» مع التأكيد على حرمة الانتحار وجُرمه، ودور الخطاب الدينى والإعلامى والعلاج النفسى فى كبح ظاهرة استسهال الموت التى تُسيطر على كثير من الشباب، تفتح ملف حبة الغلة السامة، وتداولها غير المنظّم، والذى يجعلها فى متناول المراهقين والأطفال قبل الكبار، وثمنها لا يتجاوز ثمن قطعة حلوى أو زجاجة مياه غازية، لتكون أداةً للقتل فى متناول الجميع وبأقل تكلفة.

وبحسب الدراسات المنشورة حولها ترجع سمية حبة الغلة فى إطلاقها غاز «الفوسفين» شديد السمية، وينتج القرص الواحد (واحد جرام) من غاز الفوسفين أو فوسفيد النيتروجين، وهو غاز لا يوجد له علاج مضاد، و٥٠٠ مجم من هذا المركب كفيلة بقتل الإنسان. وتتفاعل حبوب الغلة فور دخولها المعدة مع المياه وعصارة المعدة الحمضية وتنتج بالجسم غاز الفوسفين شديد السمية، والذى يُسبِّب حدوث حالة تسمم حاد ولا توجد أعراض سريرية واضحة لهذا الغاز، إذ تختلف تبعاً للجرعة ومدة التعرُّض لغاز الفوسفين والذى يتسبَّب فى وقف أجهزة الجسم تباعاً مثل القلب والكلى والكبد، لذلك يتم التعامل فوراً مع الأعراض الظاهرة مباشرةً، ولذلك يُسمى الأطباء حبوب الغلة وغاز الفوسفين بالقاتل الصامت. ومن الأخطاء الشائعة فى التعامل مع التسمم بحبة الغلة هو إعطاء المريض المياه، لأنه يساعد على سرعة التفاعل وإطلاق الغاز السام.

انفجار فى المعدة

تُطلق حبة الغلة – التى يستخدمها الفلاحون فى حفظ محصول القمح بعد تخزينه من التسوس - «غاز الفوسفين» شديد السُمية، وهو غاز لا يوجد علاج أو ترياق مضاد له.

وتدخل حبة الغلة السامة، مصر بصورة رسمية كمبيدٍ حشرى مصرَّح به. وهى حبة صغيرة لا يزيد وزنها على بضعة مليجرامات وتُستخدم كمبيدٍ حشرى، من أجل حفظ معظم أنواع الغلال المختلفة والحبوب من التسوس والحشرات والآفات الضارة أثناء عملية التخزين بعد موسم الحصاد. وتباع فى محال المبيدات الزراعية والصيدليات البيطرية، تحت أكثر من عشرة مسميات تجارية بأسماء مختلفة. وتعتبر من مبيدات التدخين أى التى يخرج منها دخان أو غاز، يتخلّل أجواء المكان المغلق كصوامع القمح والغلال، فيقضى على الحشرات، التى قد تتواجد فى الشقوق، وهى مجرد غازات تتبخَّر بعد فترة دون أن تترك أثراً، لكن الخطورة تكمن فى التعامل معها دون وعىٍ أو اتخاذ احتياطات. ويُعد الإقبال على استخدامها فى التخزين كونها أرخص سعراً من تقنية حفظ الأقماح بطريقة التبخير، والتى تتكلَّف مبالغ كبيرة.

وبمجرد نزول «فوسفيد الزنك، أوفوسفيد الألومونيوم أو فوسفيد الكالسيوم»، فى المعدة تنشطر إلى جزأين، جزء منه الألومونيوم أو الزنك أو الكالسيوم، وجزء غاز الفوسفين وينطلق الغاز فيما يُشبه الانفجار لتفاعله مع حامض المعدة أو المياه.

لا علاج

ولا يوجد مصلٌ مضاد لحبة الغلة أو علاج الحالات المصابة به، وفى المستشفى، بحسب الدكتورة غادة حسب الله، أستاذة الطب الشرعى والسموم فى جامعة القاهرة، يُحاول الأطباء إنقاذ كل جهاز من أجهزة المريض الداخلية على حدة لتجنّب الوفاة؛ إلا أن أكثر من ٦٠ فى المئة من الحالات لا تنجو». وتُحذِّر «حسب الله»، فى توصيةٍ لها، من إعطاء الضحايا أية مياه أو مشروبات خلال محاولات إنقاذهم، لافتة إلى أن مثل هذه الخطوة تزيد من تفاعل الحبة داخل الجسم.

وتنصح بالقيام بإسعافات أولية لحين نقل الضحية بشكل سريع إلى أقرب مستشفى، منها «إعطاؤها فنجاناً من الزيت بشكل مُتكرِّر خلال ١٥ دقيقة، وذلك لتغطية الحبة بالزيت ومنع تفاعلها»، مع ضرورة التوعية المستمرة للأطباء المستجدين المتواجدين بالطوارئ للتعامل مع تلك الحالات بشكلٍ سريع، مع تجنُّب إعطاء المريض للمياه، حيث تتفاعل الحبة فور دخولها معدة المريض مع المياه وعصارة المعدة وتنتج بالجسم غاز الفوسفين شديد السمية، ولا توجد أعراض سريرية واضحة لهذا الغاز، ولذلك يصعب التكهن بالمتسبّب فور مشاهدة المريض إلا فى حالة إخبار المريض أو أحد أفراد أسرته بتناول «حبة الغلة»، ويتم التعامل مع الأعراض التى تظهر على المريض بخلاف إجراء تحاليل معملية مثل صورة الدم وتحليل الغازات فى الدم؛ لاكتشاف نوعية الغاز الموجود بالجسم وأشعة على الصدر وبعض الحالات تحتاج لأشعة مقطعية، وخلال مدة الكشف قد يتسبَّب التأخير فى تدهور حالة المريض، حيث يتسبَّب الغاز فى توقف أجهزة الجسم تباعاً، لذلك يتم التعامل فوراً مع الأعراض الظاهرة مباشرة، ولذلك يُسمى الأطباء حبوب الغلة وغاز الفوسفين بالقاتل الصامت، لأنه يقتل المريض دون أن يُعلن عن نفسه بشكل ظاهر.

بدائل للتخزين

يُفضَّل استخدام مواد أخرى مثل مادة الملاثيون ١ بالمائة أو ملاثيون ٥ بالمائة، حفاظاً على الأرواح، بحسب الدكتور سليمان عبد العبود، أستاذ بمركز البحوث الزراعية، الذى دعا إلى منع تداول هذه الحبة القاتلة، ووضع ضوابط صارمة لاستخدامها.

ويُشير عبد المعبود إلى أن من ٢٥٠ ألفاً إلى ٣٧٠ ألف شخص يموتون على مستوى العالم من تناول المبيدات، وأنها المسئول الأول عن ثلث حالات الانتحار فى جميع أنحاء العام، حسب الإحصاءات الرسمية، وقال لـ«صوت الأزهر» إن أنماط التخزين التى تغيَّرت لها أثر كبير فى هذه الظاهرة، حيث كان الفلاحون يُخزنون القمح فى صوامع محكمة من الطين اللبن يُسمونها «الزلوع»، ومع اختفاء المنازل الطينية وتحوُّل القرى إلى البناء المسلح، صار الفلاحون يلجأون للتخزين فى البراميل البلاستيكية أو الصاج، مما يُعرِّض المخزون أكثر للتسوس بسبب صدأ البراميل أو التفاعل مع المواد البلاستيكية، مشيراً إلى أن رخص حبة الغلة الذى لا يُنافس جعلت البحث عن بدائل أخرى أكثر تكلفة يزيد العبء على الفلاح.

وأكد عبد المعبود أن الحل يكمن فى قصر تداول هذه الحبوب على الجمعيات الزراعية فى القرى التى تعرف الحيازات وتتعامل مع الفلاحين وتستطيع أن تعرف من يحصل عليها للتخزين ومن له أغراض أخرى على أن تُكلِّف الجمعية موظفاً لتنفيذ عملية التخزين أو الإشراف عليها عند طلب الفلاح، خصوصاً أن الجمعيات الزراعية فيها عدد كبير من الموظفين دون مهام حقيقية، والأمر سيقتصر على موسم تخزين القمح.

روشتة أزهرية

وفى وقت سابق، فنَّد مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، زعم أصحاب تجارب الانتحار عن الانتحار بأن فى إنهاء حياتهم الراحة الأبدية من مشاكلهم، ووضع المركز روشتة إيمانية ومجتمعية لمواجهة ظاهرة الانتحار تعتمد على «ترسيخ الإيمان، والحوار». مشيراً إلى أن الإسلام جعل حفظ النفس مقصداً من أولى وأعلى مقاصده، وقد جاء الإسلام بذلك موافقاً للفطرة البشرية السّوية، ومؤيداً لها، لذا كان من العجيب أن يُخالف الإنسان فطرته، وينهى حياته بيده؛ ظناً منه أنه يُنهى بذلك آلامه ومُشكلاته، ولكن الحق على خلاف ذلك؛ لا سيما عند من آمن بالله واليوم الآخر، فالمؤمن يعلم أنّ الدنيا دار ممر، وأن الآخرة هى دار الخُلود والمُستقر، وأن الموت هو بداية الحياة الأبدية، لا نهايتها.

وأضاف: «المؤمن يرى وجود الشدائد والابتلاءات سُنّة حياتيّة حتميّة، لم يخلُ منها زمانٌ، ولم يسلم منها عبد من عباد الله سبحانه؛ بَيْدَ أنها تكون بالخير تارة، وبالشر أخرى، بالعطاء أوقاتاً، وبالحرمان أخرى، قال سُبحانه: «وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ»، [الأنبياء: ٣٥]، ويعلم حقيقة الابتلاء الذى يحمل الشّر من وجه، ويحمل الخير من وجوه؛ إذ لا وجود لشرٍّ محض».

وتابع: «سُنَّة الله سُبحانه فى الابتلاء أن جعله اختباراً وتمحيصاً؛ ليظهر صدق إيمان المؤمنين وصبرُهم وشكره، وليظهر السّاخطُ عند البلاء، الجاحدُ عند النّعماء؛ كى يتفاضل الناس ويتمايزوا، ثمَّ يُوفَّى كلٌّ جزاءَه فى دنياه وأخراه؛ قال سُبحانه: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ»، «محمد: ٣١)».

وأضاف: «إذا عَلِم العبدُ هذا هدأت نفسه، واطمأن قلبه، وعلم أنّ كل قَدَر الله له خير، إنْ هو آمن وصدّق وصبر وأحسن؛ قَالَ سَيِّدنا رَسُولُ اللهِ، صلى الله عليه وسلم: «عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»، [أخرجه مسلم]، أما طلب الراحة فى الانتحار فوهمٌ، وهو كبيرة، ولا راحة فى الموت لصاحب كبيرة، وليس بعد الموت توبة أو مُستعتب».

ودعا المركز: مع بيان حكم الانتحار وحرمته، إلى النظر إليه كنتيجة لاضطرابٍ نفسى قد يحتاج فى بعض الحالات لمعالجة طبية مُتخصّصة، أو لمعاملة أُسرية ومُجتمعية واعية، فالدين يدعم العلم ولا يُناقضه، ويدعو الأسرة إلى تحمُّل مسئولياتها إزاء تربية أبنائها وتنشئتهم تنشئة إيمانية سوية وسطية، ويعتمد الحوار الهادئ البنّاء كأحد أهم أدوات وأساليب العلاج».

مجد فتوح

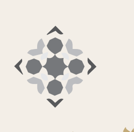


«حبة الغلة».. خرافة عدم وجود بديل





محمد البرغوثى
كاتب وصحفى



لقد طالب عدد من نواب البرلمان بمنع استيراد هذه الحبة وتجريم تداولها.. ولكن ما زال لدينا أشخاص يدافعون عن استيرادها بحجة أنه لا يوجد بديل آخر لحفظ الغلال من التسوس والإصابات الفطرية.. والحقيقة أن هذا الكلام لا أساس له من الصحة على الإطلاق

لن أنسى أبداً حكاية شاب صغير من قريتى فى محافظة الدقهلية، كان ساهراً قبل ٣ أعوام مع أصدقائه فى مكان ما بالقرية، وجاءت سيرة «حبة الغلة» التى تكرر استخدامها فى وقائع انتحار عديدة، وانتشرت شهرتها كأسرع طريقة للانتحار الفورى فى الوادى والدلتا.. ولا أحد يعرف كيف وصل الأمر بين الشاب الصغير ورفاقه إلى الرهان على أنه سيضع «الحبة» فوق لسانه للحظة خاطفة مقابل ٢٠ جنيهاً سيدفعها أحد أصدقائه، إذا لم يتأثر بها صحياً.

وقد حدث الرهان فعلاً، وضع الشاب الحبة على لسانه وكسب العشرين جنيهاً، وتفرق الرفاق كلٌ إلى بيته، وما هى إلا ساعات حتى اندلع الصراخ فى منزل الشاب، صراخه وصراخ والدته وشقيقاته، فقد بدأ الألم يعتصره، وأصابته حالة تشنج رهيبة، وحتى عندما تصلبت أطرافه وفقد الإحساس تماماً بذراعيه وساقيه، وغاب إدراكه بكل من حوله، ظل جسمه يرتجّ وكأن زلزالاً داخلياً يمزق أحشاءه.

لم تكن الأم تعرف شيئاً عن السبب الذى دمر ابنها أمام عينيها، وعندما حملوه إلى أقرب مستشفى وقف عدة أطباء فى البدء حائرين أمام هذا الوحش الخرافى الذى يمزق إنساناً تحت أعينهم، وهم عاجزون تماماً عن تشخيص الحالة حتى يقترحوا الإسعاف المناسب، ولكن أحد الأطباء خطر له فجأة أن يسأل عما إذا كان هذا الشاب قد تناول «حبة الغلة».. وجاءته الإجابة من زملائه الذين لحقوا به إلى المستشفى: لقد لحسها فقط يا دكتور!.

آنذاك، جاءتنى عدة اتصالات من القرية، تطالبنى بالتدخل الفورى لإنقاذ الشاب، وعندما اتصلت فعلاً بطبيب كبير فى المستشفى، أخبرنى أنه لا يوجد دواء يمكنه إنقاذه، وأن أقصى تصرف هو حقنه بأقوى المسكنات لتخفيف الألم الرهيب حتى يلقى المصاب وجه ربه.. ويومها أيضاً قال لى الطبيب إنهم يستقبلون يومياً حالة انتحار بحبة الغلة، ولم يحدث أبداً أن نجا أحد من الموت خلال ساعات، باستثناء شاب وحيد أصيب بشلل رباعى وعاش لمدة ٦ شهور على جهاز تنفس صناعى ثم توفاه الله.

بعد ذلك أكد لى عدد من الأطباء الذين تصادف استقبالهم لحالات الانتحار بحبة الغلة، أن أقصى أمانيهم أن يموت المريض فوراً، لأن الألم الناجم عن تناول هذه الحبة والتشنجات المصاحبة له لا مثيل لها على الإطلاق فى أى مرض آخر، وحتى عندما يدخل المريض فى غيبوبة كاملة، يظل جسده يرتج وكأنه سمكة حية يتم شيها على النار.. وفى هذه الساعات الرهيبة يتعرض الطبيب لأقسى تجارب عمره، فهو يعلم يقيناً أنه لا توجد قوة على الأرض، ولا يوجد دواء ولا تدخل جراحى، يمكنه إنقاذ المريض أو تخفيف آلامه المروعة.. وفى الوقت نفسه يطارده أهل المريض ويحاصرونه بالاستغاثات واللعنات وأحياناً بالضرب لأنهم يتصورون دائماً أن هناك تقصيراً أو إهمالاً تسبب فى وفاة المريض.

ولأننى من قرية لم تتوقف منذ مئات السنين عن زراعة القمح، وتخزينه وطحنه وخبزه، فقد أدهشتنى فى البدء حكاية حبة الغلة القاتلة التى يستخدمها الفلاحون والتجار وأصحاب صوامع الغلال، فى حفظ القمح من السوس والحشرات والفطريات أثناء تخزينه، فلم يسبق لى أن سمعت أبداً عن أحد من أهلى أو أقاربى استخدم شيئاً قاتلاً إلى هذا الحد فى حفظ القمح. وما زلت أتذكر أدق تفاصيل حصاد القمح وتخزينه فى صوامع طينية مصنوعة من الطمى والقش، وأتذكر كيف كنا نصنع المادة العضوية صديقة البيئة التى نستخدمها فى حفظ القمح من التسوس أو الإصابات الفطرية، وهى عبارة عن الرماد المتخلف من حرق قش الأرز أو حطب الذرة والقطن، وكان الفلاحون وربات البيوت يمتلكون خبرات متوارثة عن فاعلية هذا الرماد العضوى فى حفظ القمح، وقد اتضح لى أن قدماء المصريين هم أول من اكتشف فاعلية رماد المواد العضوية فى حفظ القمح والأرز والفول والعدس فى حالات التخزين لشهور وربما لسنوات عديدة.

ما الذى حدث إذن حتى يترك المصريون هذه الطريقة الآمنة فى حفظ الحبوب.. ويعتمدوا على حبة شديدة السمية فى حفظ طعامهم؟!

إنه التطور المشوه الذى أخذ فى طريقه كل مظاهر حياتنا الماضية فى الريف المصرى.. فقد حلّت براميل الصاج أو الزنك محل الصوامع الطينية، وتحولت أفران الخبيز الطينية التى تعمل بالوقود الحيوى والمخلفات الزراعية العضوية، إلى أفران صاج موصولة بأنابيب البوتاجاز، ومع استخدام البراميل فى تخزين الحبوب نشأت الحاجة إلى مادة كيميائية لاستخدامها فى مقاومة الآفات التى تفسد الحبوب أثناء تخزينها، وكان أن سمع تاجر مبيدات عن حبة شديدة السمية تنتجها الهند، تم منعها من التداول أو الاستخدام فى أوكرانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، بعد اكتشاف أنها السبب فى الوفيات الغامضة بين العاملين فى صوامع تخزين القمح، وقد اتضح أن مجرد لمسها باليد ثم وضع اليد على الوجه، يؤدى إلى أعراض شديدة الخطورة تنتهى بالوفاة أحياناً.

وخلال سنوات قليلة، حصل التاجر المصرى على موافقة لجنة تسجيل المبيدات بوزارة الزراعة، باستيراد هذه الحبة التى تتكون من فوسفيد الزنك مخلوطاً بألومنيوم فوسفيد، وهى تباع منذ عام ٢٠١٠ تقريباً فى محلات البقالة والمبيدات بكل قرى مصر، ومؤخراً انتقل استخدامها من الوادى والدلتا لحفظ القمح والفول من التسوس، إلى المناطق الصحراوية التى تستخدمها فى تعقيم النباتات العطرية مثل الكراوية واليانسون، ثم وصلت أخيراً إلى الوادى الجديد والمحافظات الساحلية لاستخدامها فى حفظ التمور من التسوس!

ومؤخراً انتبه بعض أعضاء مجلس النواب إلى الخطورة الفادحة لهذه الحبة القاتلة، التى يذهب ضحيتها مئات الشباب سنوياً، بسبب سهولة الحصول عليها ورخص ثمنها «الحبة بـ٦ جنيهات فقط»، وعلاقة ارتفاع حالات الانتحار بحبة الغلال، بسهولة الحصول عليها ورخص ثمنها، تم رصدها فى تصريحات عديدة لبعض المسئولين، من بينهم رئيسة مركز السموم بطب الإسكندرية التى قالت لجريدة «الوطن» عام ٢٠١٩، إن مركز الإسكندرية يستقبل سنوياً حوالى ٢٠٠ حالة انتحار بحبة الغلة من محافظة البحيرة وحدها، ويستقبل حالتين فقط سنوياً من محافظة الإسكندرية!.

إنه الأمر الذى عرفته بنفسى من مركز سموم كلية الطب بجامعة القاهرة، فهو يستقبل يومياً حالة أو حالتين من ضحايا حبة الغلة، وكلهم يعيشون فى قرى الجيزة التى تستخدم هذه الحبة فى حفظ المحاصيل الزراعية أو التمور، ويمكن لأى إنسان يعانى من ظروف قهرية ويفكر فى الانتحار أن يحصل عليها بسهولة شديدة من عشرات المحلات والدكاكين التى تبيعها دون أدنى اشتراطات، ويكتفى بائعوها -مثل المستورد- بتحذير طالبيها من أنها شديدة السمية وممنوع لمسها مباشرة باليد.

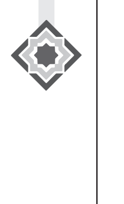
لقد طالب عدد من نواب البرلمان بمنع استيراد هذه الحبة وتجريم تداولها، ولكن ما زال لدينا أشخاص يدافعون عن استيرادها بحجة أنه لا يوجد بديل آخر لحفظ الغلال من التسوس والإصابات الفطرية.. والحقيقة أن هذا الكلام لا أساس له من الصحة على الإطلاق، فدولة مثل فرنسا تخزن سنوياً أكثر من ٥٠ مليون طن قمح تستخدم لتعقيمها وحفظها طرقاً آمنة صديقة للبيئة، وكذلك تفعل أوكرانيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، ولا تكاد توجد دولة فى العالم تستخدم هذه المادة القاتلة غير مصر التى تُنتج سنوياً حوالى ٩ ملايين طن قمح وتستورد حوالى ١٢ مليون طن يتم تخزينها فى براميل أهلية، وفى صوامع حكومية عملاقة.. وأخشى ما أخشاه أن يكون هذا الحجم من الإنتاج والاستيراد، مضافاً إليه حاصلات عديدة أخرى، هو «مغارة على بابا» لتاجر واحد أو أكثر، ولعدة مسئولين يدافعون عن استخدام هذه الحبة فى حفظ الغلال والحبوب.. على اعتبار أن الذين يفكرون فى الانتحار، سينتحرون بالحبة أو بغيرها إذا لم يجدوها!.

والمثير للحزن والفجيعة أن هذا المنطق وجد طريقه إلى لجنة الزراعة بمجلس النواب، فى جلسة السبت الماضى، حيث علق أمين لجنة المبيدات بوزارة الزراعة على مطالب النواب بحظر استيراد هذه المادة، بقوله: «إن تلك الأقراص لا بديل مناسب لها فى تخزين الغلال.. وهناك عدد من الضوابط لاستخدامها وتداولها»، وعقَّب النائب هشام الحصرى رئيس لجنة الزراعة بقوله: «إن وقف استيراد هذه الأقراص لن يحل الأزمة، وخصوصاً أنه لا بديل لها كما ذكر ممثل وزارة الزراعة، وأنه لن يمنع مَن يريد الانتحار».. ثم أضاف «الحصرى»: «اللى عاوز ينتحر هينتحر.. ممكن يطلع يرى نفسه من الدور العاشر»!.

وهذا المنطق تطيح به فوراً وتنسفه من الأساس، مئات ملايين الأطنان من القمح والحبوب والتمور التى يتم إنتاجها وتخزينها حول العالم سنوياً، ولا تدخل هذه المادة إطلاقاً فى حفظها، بل يُعد استخدامها جريمة جنائية، بعد أن ثبت يقيناً أنها كانت سبباً فى آلاف الوفيات الغامضة بين عمال صوامع تخزين الغلال فى العديد من دول العالم.

فهل نفيق وننقذ أرواحاً شابة من الهلاك بهذه السهولة؟.. وهل تصحو الأجهزة الرقابية إلى أن هناك طرقاً عديدة آمنة لحفظ الغلال، ولكن التربح الفاحش والإجرامى هو السبب الوحيد حتى الآن لهذا الادعاء بأنه لا يوجد لها بديل مناسب؟!.

نقلاً عن صحيفة «الوطن»



د. مصطفى حاجى.. مفتى بلغاريا:

تلقينا دعماً كبيراً من الأزهر للعودة إلى هُويتنا

كانت بلغاريا إحدى الدول التى تعانى من التطرف والعنصرية الدينية، وتعرض المسلمون فيها طوال تاريخهم لحملات عديدة من القتل والتهجير والتصفية الجسدية، ونظر المجتمع لهم نظرة دونية، وقد أوسع حكام بلغاريا المتعاقبون المسلمين حصاراً وتجويعاً وتشريداً، حتى إن مليونى مسلم أُجبروا على مغادرة بلادهم، ولكنها الآن بدأت عصراً جديداً خالياً من التطرف والعنف، وفقاً لما قاله الدكتور مصطفى حاجى فى حواره لـ«صوت الأزهر» على هامش زيارته لمصر، مشدداً على أن وضع المسلمين اختلف عن أيام حكم النظام الشيوعى.

وأضاف حاجى أن المسلمين أصبحوا يمارسون شعائرهم الدينية بحرية، ويمثلون أنفسهم بنسب قليلة فى بعض المؤسسات الحكومية، لافتاً إلى أن الأزهر الشريف هو المؤسسة الإسلامية الأولى والمرجعية الأصيلة التى يلجأون إليها فى شئون دينهم، متمنياً المزيد من الدعم والمساندة من الأزهر لتسهيل إجراءات التحاق الطلاب البلغاريين بجامعة الأزهر مباشرة دون إعادة دراسة المرحلة الإعدادية والثانوية بالقاهرة.



■ كيف ترى دور الأزهر فى مواجهة الأفكار والتيارات المتطرفة عبر تاريخه؟

- الأزهر الشريف هو مركز الثقافة والدين والعلم والعناية بالإسلام والمسلمين عبر التاريخ، ومازال يدافع عن الإسلام والمسلمين، وأتمنى أن يتكاتف الجميع خلف الأزهر الشريف وإمامه الجليل وعلمائه المخلصين للنهوض بالإسلام الحنيف والحفاظ على ثوابت هذا الدين والهوية الإسلامية، فالأزهر بالنسبة للمسلمين عامة، والبلغار بصفة خاصة، منبر الوسطية وقبلة العلم وكعبة العلماء، ومنه ننهل ونستزيد من العلم .

■ هل هناك تعاون بين الأزهر الشريف ودار الإفتاء البلغارية ؟

- بالطبع هناك تعاون وثيق مع الأزهر الشريف، ولدينا طلاب يدرسون فيه، لكن هناك بعض المعوقات، أبرزها اضطرار الطالب لدراسة الشهادة الإعدادية ثم الثانوية، وبعدها يلتحق بالجامعة الأزهرية، وهذا يحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير من الطلاب، ولكن نتمنى أن نتوصل إلى حل قريب وعرض الأمر على فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، فى أول لقاء لنا معه وإطلاعه على هذه المشكلة، وسوف يتم حلها فى القريب العاجل إن شاء الله تعالى.

■ كيف قرأتم فى الغرب تصريحات المسئول الهندى والإساءة التى وجهها للنبى صلى الله عليه وسلم وتكرارها ؟

- الغرب دائماً يتهمون المسلمين بالتطرف والإرهاب والتخلف الرجعية، ولكن الحقيقة أن الغرب به إرهاب وتطرف شديد، وليس للمسلمين دخل فيه، بل إن أغلب المتطرفين والإرهابيين نشأوا فى الغرب، بعيداً عن العالم الإسلامى، وبالتالى المسلمون يجب أن يُظهروا الصورة الحقيقية لسماحة الإسلام ووسطيته لكل البشر بشتى الطرق وكل الوسائل التى يمكن أن يصلوا بها إلى العالم الغربى، والحقيقة أن الإمام الأكبر بادر بفعل هذا الأمر المهم، حيث اتفق مع بابا الفاتيكان ووقعا على وثيقة الأخوة الإنسانية التى تتصدى للعنصرية والتطرف الدينى وتدعو إلى المحبة والتسامح والتعايش بين جميع البشر، وقد نجحت الوثيقة نجاحاً باهراً، وانتشر صداها فى الغرب، خاصة بين المنصفين والمثقفين، وأرى أن الوضع تغير بعض الشىء بعد اللقاءات المتكررة بين قادة الأديان.

■ يتحدث الكثيرون عن أن مسلمى بلغاريا عانوا الويلات وبشكل مأساوى منذ عشرات السنين.. لو تحدثنا عن لمحة من هذه المآسى ؟

- مأساة مسلمى بلغاريا بالغة تفوق نظيراتها من مآسى جميع مسلمى المنطقة، حيث لاقى المسلمون البلغار طوال تاريخهم جميع صنوف العذاب، بالتناوب بين عهدى القياصرة الذين حكموا بلغاريا منذ عام ١٩٠٨م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث تبنوا سياسات القتل والاعتقال والتهجير المتواكبة مع سياسات تحقير بوصفهم بالعملاء لتركيا، والشيوعيين الذين كرروا نفس السياسات لكن بأساليب أبشع تفننت فيها العصابة الشيوعية التى حكمت بلغاريا حتى ١٩٨٩م فى تنفيذها بأوساطهم، ومنها تجفيف منابع التدين وتحويل المساجد والمراكز الإسلامية إلى إسطبلات خيول، ومتاحف ومخازن للغلال، فضلاً عن تبنى مخطط لتذويب هويتهم وإبعادهم عن الإسلام، وتمثل فى العديد من الخطوات، يأتى فى مقدمتها هدم منظم وإغلاق تام للمساجد والمدارس الإسلامية، وإلحاق الدمار الكامل بـ٨١ مسجداً أثرياً، ولم يبق إلا مسجد واحد فى العاصمة صوفيا يؤدى فيه زوار بلغاريا من رؤساء الدول الإسلامية والعربية شعائر الصلاة، وأجبر المسلمون على التخلى عن عاداتهم وأسمائهم الإسلامية وعلى الزواج من مسيحيين ومنع المسلمات من ارتداء الحجاب، واعتقال أى شخص يبدى اعتراضاً على هذا المخطط.

■ هل المؤتمرات التى تنعقد مؤخراً تساهم بشكل أو بآخر فى وقف أعمال الجماعات والمنظمات المتطرفة ؟

- أرى أن المنظمات الإرهابية والمتطرفة منظمات سياسية أكثر منها دينية، لأن أعضاء المنظمات والقادة- كما نرى- ليسوا علماء فى الدين، حتى ولو كانوا قد درسوا فى جامعات لكنهم بعيدون كل البعد عن صحيح الدين، وربما يكونون قد درسوا فى مؤسسات ليس لها علاقة بتدريس الشريعة الإسلامية وعلومها، لكن للأسف الشديد عندما كان المسلمون بعيدين عن العمل الإسلامى وجد هؤلاء الفرصة للتكلم باسم الدين بل والقتل أيضاً، لذلك فإنه يجب أن يتم مواجهة هؤلاء المتطرفين والتصدى لهم بنفس الأدوات والآليات التى يعملون بها.





الأزهر مركز الثقافة والعلوم ومنبر الوسطية حول العالم

الغرب يعانى التطرف والرجعية.. وعلينا إظهار سماحة ديننا

المسلمون فى بلادنا تعرضوا للقتل ومنع ممارسة الشعائر الدينية

■ لو تحدثنا عن وضع الإسلام والمسلمين فى بلادكم، وكيف يتعامل معكم المسئولون بالدولة ؟

- لا شك أن الوضع الآن أفضل بكثير من السابق، فمهما عشنا من بلاء ومشاكل فالحمد لله الآن أفضل من السابق، لقد عانى المسلمون فى بلغاريا على مدار ٤٥ سنة تحت إدارة شيوعية، فالإرهاب عند الشيوعية أكثر من غيرهم، ولا ينحصر فى قتل المسلمين فقط، بل يقومون بمنع ممارسة الشعائر الإسلامية ومنع حرية الإنسان وغير ذلك، وبعد سقوط النظام الشيوعى وجدنا فرصة لأن نمارس الشعائر الدينية وفتحنا المساجد والمدارس.

■ أين كان زعماء العالم العربى والإسلامى فى ظل كل هذه الجرائم ؟

- فى تلك الفترة كان العالم العربى والإسلامى يمر بويلات الحروب والصراعات، والكل كان مشغولاً بما يمر به، لكن الآن تطورت هذه العلاقات فى السنوات الأخيرة، حيث تلقينا دعماً لوجستياً وفنياً تمثل فى مراجع إسلامية ومصاحف مترجمة للغتين البلغارية والتركية، فضلاً عن تقديم العديد من الجامعات الإسلامية منحاً لطلاب بلغار للدراسة بها وعلى رأسها الأزهر الشريف، وجامعتا محمد بن سعود وأم القرى السعوديتان، وجامعات أردنية وسورية وتركية، ونأمل مضاعفة هذه المنح فى السنوات القادمة للمساعدة فى خلق كوادر قادرة على تنمية الوعى الدينى لمسلمى بلغاريا وإعادتهم إلى دينهم الحنيف.

■ هل هناك تواجد للمسلمين على الساحة السياسية البلغارية ؟

- لقد اقتنص المسلمون فرصة الدخول فى لعبة السياسة بعد انهيار النظام الشيوعى، حيث أسَّسوا حزباً يمثِّلهم، يُطلق عليه «حزب حلقات الحقوق والحريات»، ويمثِّله فى البرلمان ٣٤ نائباً، ويشارك فى الحكومة بثلاثة أو أربعة وزراء، والعديد من نواب الوزراء، ويُراهن المسلمون كثيراً على هذا الحزب لاستعادة حقوقهم فى المجتمع البلغارى، وإنهاء عقود التهميش، والتصدى لنزعات العنصرية، ووقْف تَناميها فى المجتمع البلغارى

■ فى ظل هذه التطورات، كيف ترى مستقبل المسلمين فى بلغاريا ؟

- نسعى بكل ما أُوتينا من جهدٍ لإيجاد نوعٍ من الصحوة الدينية الحقيقية، لا سيما بين الشباب منهم، فهم القادرون على حمْل الشعلة واستعادة حقوق المسلمين البلغار، والعمل بقوة على توحيد صفوف المسلمين من مختلف عِرقيَّاتهم، والاستفادة من حالة التعاطف مع الإسلام فى بعض جَنبات المجتمع البلغارى، لدرجة أن عديداً من البلغار قد اعتنَقوا الإسلام لمجرَّد قراءاتهم عن الإسلام على شبكة الإنترنت، وبعدها حضَروا لمقر دار الإفتاء؛ لطلب معلومات عن الإسلام، واتِّخاذ الإجراءات الخاصة بإشهار إسلامهم، ومن هنا أرى أن نقْص الإمكانات المادية لدار الإفتاء قد عَرْقل خطوات إسلام مئات من البلغاريين، ومع هذا فلدى يقينٌ بأن للإسلام مستقبلاً مشرقاً فى بلغاريا .

أحمد نبيوة

د. صالح بلعيد.. رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر:

أتمنى أن يمضى شيوخ الأمّة على نهج الإمام الطيب فى الدفاع عن الهوية والدين

الأزهر منارة الإشعاع الدينى الذى يُخرِّج جهابذة كبار الأمَّة الإسلامية ● الأزهر.. الحصن الإسلامى العتيد للحفاظ على اللغة العربية

لا يجب أن نكون أسرى لغة واحدة على أساس أنها لغة العلم ● وثيقة الأخوَّة الإنسانية صَنَعتْ الحدث لإعادة اللحمة بين بنى البشر

لقد ميَّز الله الإنسان باللّغة، وأخرجه من مملكة الحيوان وعن طريق اللغة تفتّقت الأفكار وتعدّدت المفاهيم، وأنتجت ركاماً من المعلومات التى صنعت مجد الحضارة التى وضعت لبناتها منذ اكتشاف النّار، وتتوالى المخترعات، وأصبح الإنسان سيّد الطّبيعة يؤثّر فيها بمجريات أفكاره التّسخيريّة التى أصبحت ممهّدة له يعمل فيها ما يصل إليه فكره من تعميرٍ وتحسين، وجعلها تخدم الرّفاهية الفرديّة والجماعيّة.. بهذه الكلمات بدأ الدكتور صالح بلعيد، رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر حديثه.

وأضاف بلعيد، فى حواره لـ«صوت الأزهر»، أن اللغة العربية لن تموت؛ لوجود الأزهر الشريف، رسالة الدّين والعربيّة، ولما فيه من فقهاء اللغة ونحارير العلماء، فهو البيت المعمور من أجل التفقّه فى الدّين ولغة الدّين التى نزل بها القرآن الكريم، مشدداً على أن كبار علماء الإسلام مرّوا بالأزهر دارسين أو مدرّسين، بصفته منارة الإشعاع الدّينى التى ما زالت تُخرّج جهابذة كبار الأمَّة الإسلاميّة.



■ كيف نتجنَّب التّحديات الجسام التى تمر بها اللغة العربية هذه الأيام؟

- يجب توجيه أولادنا تجنُّب المهاترات الشّبكية، وما يتبع ذلك من قضاء الوقت داخل الأعراض الانسحابيّة فى مواطأة المهرب من الحياة وما تسبّبه من شلل وتلبّدٍ ذهنى بإغراءات ملثّمة باسم المسموح والمباح فى كلّ شىء، وهى حجيّات بطرائق ملثّمة لا تزرع إلا الإغراء الفارغ فى النّبأ المتدحرج، وبخاصّة فى التّلهيج اللغوى، وكثرة الأخطاء المؤدّية إلى العمى اللغوى.

■ هناك من يقول تراثنا ضاع بسبب كثرة المدارس والجامعات الأجنبيّة فى الوطن العربى.. مع أو ضد هذا ؟

- قول حقيقى، لكنّه يحتاج إلى الوعى اللغوى فى مجال التّرسيس للغة العربيّة المشتركة، وهى الفصحى، فلا شكّ أنّ عدم الإشباع اللغوى للّغة الأمّ، سيؤدّى فى لاحقٍ من الزّمان إلى إحداث خدوش لغوية فى لغة الهويّة، ويقع التّباهى والتّماهى مع اللغات الأجنبيّة التى يراها المواطن العربى أنّها لغات منتجة للعلم، وهذا ما لا يلمسه فى العربيّة، ونرى الكثير من العرب يدرّسون أولادهم اللغات الأجنبيّة، وأحياناً يشكّل ذلك خطراً على العربيّة، ومتى يكون ذلك؟ عندما نستبدل لغة الهويّة بلغة أجنبيّة، ونُنْزِل الأجنبيات مقاماً أعلى من لغات الهويّة، وذلك ما يكون باباً من أبواب خلق جيلين فى جيل واحد بثقافتين مختلفتين، وتلك هى المصيبة.

■ هل يجب الحد من انتشار المدارس والجامعات الأجنبية خوفاً من خلخلة الانسجام الجمعى بين اللغات؟

- من الجميل أن تكون المدارس الأجنبيّة فى بلداننا، لكن الأجمل أن تكون تحت وصاية وزارات التّربيّة فى كلّ بلاد العرب، من الجيد أن تراقب المدارس الأجنبيّة فى ما تقدّمه من برامج ومحتوى، والأجمل أن يقع تفتيشها من مفتشى أهل البلد، وتُزار بصفة دوريّة، وتخضع للشّروط التى تُسيّر المدرسة العموميّة، وأما إذا تركنا المسألة بلا ضابط، سوف يؤدّى ذلك إلى الحروب اللغويّة، ويعيش البلد فى ضعف التّنميّة؛ لأنّه لم يثبت أن أمّة ارتقت بغير لغاتها، وكلّما وقع التّماهى فى المدارس الأجنبيّة يكون ذلك تعطيلاً للتّنمية المُستدامة.

■ لهذا قد يصفنا البعض بالانغلاق على أنفسنا بحيث نكون أسرى لغاتنا وغير منفتحين على العالم؟

- أؤيد التّفتّح اللغوى المُقيّد بقوانين الدّولة، ومع الإشباع اللغوى للغة الجامعة فى المرحلة الابتدائيّة، وبوضع الطّفل فى حمامه اللغوى الذى لا تؤثّر عليه اللغات الأجنبيّة التى يأخذ أَعْلَمَها مرحلياً مع الإعدادى والثّانوى بشكل مقسط لا إفراط فيه، وأما فى المرحلة الجامعيّة أن تكون تعدّديّة لغويّة بقاعدة فقهيّة (حيثما وجدت المصلحة فثمّ شرع الله) أى لا يجب أن نكون أسرى لغة واحدة على أساس أنّها لغة العلم، فالعلم يوجد فى الكثير من اللغات، ولا نعود إلى سياسة الازدواجيّة المتوحشّة التى تؤدّى إلى تغوّل الأجنبيات وتصبح عرفاً لغة وطنيّة دون دستور.

■ كثير من محاولات الاستعمار كانت تستهدف القضاء على لغة البلاد المستعمرة لجعل لغتهم تُسيطر حتى ينزع هويّتهم.. كيف ترى ذلك؟

- الاستعمار يجعل ساكنة البلد سُخرة له ويقتطع أرضهم ويذلّهم، ويخلق النّعرات بمنطق (فرّق تسُد) والاستدمار الهولندى نفسه، والاستدمار الإنكليزى أدهى، حيث يَلْكمكَ بلكمات حديديّة ملفوفة بالحرير، وكلّها استدمار لا استعمار، والأحرى بنا إعادة النّظر فى هذا المصطلح، فالغربى حيث حلّ خَرَّبَ وما عَمَّرَ بتاتاً، وبخاصّة التّخريب العقلى الذى يجعلك تابعاً ثقافياً، ونسمع الآن عن مصطلح (غنيمة حرب) على الفرنسيّة المنتشرة فى بلاد شمال أفريقيا ذلك ما خلق وضعاً حرجاً فى التّنميّة المحليّة، وتعطّلت البلاد المستعملة للغات الأجنبيّة فى كلّ مناحى الحياة.

■ كيف ترى حفاظ الأزهر على شعار الإسلام ولغة القرآن طوال تاريخه وقيامه بتخريج آلاف الطّلاب الوافدين؟

- الأزهر الشّريف حمل رسالة شريفة، رسالة الدّين والعربيّة، وفى الأزهر لا تموت العربيّة بما فيه من فقهاء اللغة ونحارير العلماء. إنّ الأزهر موطن حسن استعمال العربيّة، والأزهر الشّريف منارةُ علمٍ قديم وحديث، وهو مقصد العلماء من مختلف القارات، وبخاصّة من شعوب آسيا التى توفد أبناءنا لهذا البيت المعمور من أجل التفقّه فى الدّين ولغة الدّين هى العربيّة، إنّ الأزهر منارة المغاربة وقد وجدوا أنفسهم فيها وتخرَّج كبار العلماء من هذا الحصن الإسلامى العتيد.

■ يتحدَّث باللغة العربية نصف مليار من البشر ولكن المليار ونصف المليار من المسلمين يعتبرونها لغتهم الثّقافية والدّينية.. كيف ترى ذلك؟

- تقف مبهوراً وتسمع النّيجيرى يتحدّث بعربيّة فصحى، وهذا إندونيسى بعربيّة دون خطأ، وتتعجّب من تلك الشّدة والعزيمة من هؤلاء المسلمين الذين يذوبون فى العربيّة وبعضهم يتأسّف على عدم تعلّمها، وبعضهم يقرأ القرآن ولكن لا يفهمه بالعربيّة، والعجب الأكبر عندما تجد العربى يعجز عن التّعبير، ويلهج فى كلامه، وترى العربيّة تنتحر على فيه... تلك هى المصيبة. وكان علينا أن نكون القدوة فى حبّنا واعتزازنا واستعمالنا للعربيّة، ولكن كلّ ذلك لم يحدث، فهناك هنات وفجوات تحتاج أن نسدّها، ونكون نماذج لهؤلاء المسلمين الذين يعبدون العربيّة ويموتون فى خدمتها، فبخٍ بخٍ عليهم. ونرى الاعتزاز بادياً فى ثقافتهم الرّوحيّة وفى موروثهم العلمى، ونجد الإشعاع اللغوى ينير درب البحث فى الدّالات الثّلاث: الدّين والدّولة والدّنيا، تلازم بين العلوم الدّينيّة والمعلوميات، وعلم الفضاء، ومخابر اللغات تشعّ بالطّلبة والباحثين باللغة العربيّة، بَلْهَ الحديث عن إشعاع التّرجمة، ومدارس تعليم العربيّة لغير أهلها.

■ يتلاعب الغرب بالمصطلحات كالإرهاب الاسلامى أو يصفه بالجمود لتخويف النّاس منه.. كيف تردون على هذه الافتراءات؟

- هؤلاء يدافعون عن الخطأ بذكاء، ونحن ندافع عن الصّواب بغباء، أليس حرياً بنا أن نقول إنّ الفلسطينى الذى يدافع عن أرضه المغتصبة شرف، وأنّ الحريّة لا تُوهب، بل يُطلب موتاها من أجل أن تكون، والإرهابى الذى اغتصب الأرض، وهنا لا بدّ من ردّ الفعل بمقلوب الواقع، لا بمفهوم انقلب السّحر على السّاحر، بخلاف فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والذى نادى بذلك فى كل مناسبة، فأين الشّيوخ النّزيهون لتصحيح الوضع وتفسير هذه المصطلحات حسب سياقها وبحسن الدّفاع؟ وأين النّخبة العربيّة العالمة التى تخرج من صمتها ومن بيتها وتعلن حسن الدّفاع بسلميّة دون تصنيف أو تعنيف؟

وثيقة الأخوَّة الإنسانيّة جاءت لتخلّص العالم من الصّراعات والحروب وخصّصت الأمم المتّحدة يوم ٤ فبراير.. فكيف ترون سُبُل تطبيقها فى جميع المجتمعات؟

الإنسانيّة فى جيناتها تسعى إلى التّكامل الإنسانى، وأنّ اليوم العالمى للأمم المتحدة ٤ فبراير، هو تأكيدٌ وتنبيه لهذا الأمر، وفيه يفترض أنّ النّاس يندفعون مخلصين ضد الصراعات وما يحدث من قلاقل بين البشريّة، وكلّنا توّاق إلى السّلم، ومع ذلك يجب أن نقرّ بأنّ هناك خللاً أممياً، وهناك مؤسّسات تحتاج إلى رجّة، وإلى تفعيل آلياتها الإجرائيّة، بما يتوافق وبيانات التّطبيق الصّارم، والوثيقة صَنَعتْ الحدث، ليكون لنا موقع ضمن خريطة العالم، كى لا نخرج من الجغرافيّة المعاصرة، يجب أن نعتز بلغتنا الفصحى الجامعة، وننجز المشاريع التّطوّريّة التى ترفع من سويّة العربيّة، وهى لغة الحضارة الإنسانيّة، بهدف العمل على إعادة اللحمة بين بنى البشر من جديد، ونترك نحن المسلمين بصمةً فى خريطة التّاريخ ويكون لنا موقع فى المكان.



مصطفى هنداوى

المناسبات الاجتماعيّة بين المشروع والممنوع

أ.د. عباس شومان
وكيل الأزهر الشريف السابق



جاءت شريعتنا الإسلاميّة الغراء ترسم ملامح المجتمع المسلم، وتلبى احتياجاته فى السراء والضراء؛ إذ هى المنهج الربانى الذى ارتضاه ربٌّ العالمين لخلقه، والناس فى حياتهم معرّضون بحكم التفاعل مع أحداث الحياة للأفراح والأتراح، وهو الأمر الذى يستوجب معاملة خاصة يُعَبِّر بها المسلمون عما يجيش فى صدورهم من مشاعر الحزن أو الفرح، وقد راعت شريعتنا ما جُبِلَتْ عليه النفس البشريّة من التأثر بما يعتريها من أحداث، فأباحت الاحتفاء والسرور بما يسرٌ بل جعلته مطلوباً؛ ولذا أرادت من أتباعها الاحتفاء بالعيدين الأصغر والأكبر، وجعلتهما أيام طعام وشراب، حتى إنها حرّمت الصوم فيهما، وكرهت زيارة المقابر فى يوم العيدين لما فيه من تجدد الأحزان على موت الأحبة، وسنّت العقيقة عن المولود لإطعام الناس تعبيراً عن الفرحة وشكراً لله على عطيته: «كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ، يُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَيُحْلَقُ، وَيُسَمّى»، وشرعت الضرب بالدفوف عند الزواج كنوع من الإعلان عنه وإظهار الفرح والسرور «أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ، وَاجْعَلُوهُ فِى المَسَاجِدِ، وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفُوفِ»، وشرعت الولائم وكرهت أن يدعى إليها الأغنياء دون الفقراء: «بِئْسَ الطّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى إِلَيْهِ الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ».

كما شرعت التعبير عن الأسى بفقد الأحبة بل ألزمت بإجراءات للتعبير عن هذا الأسى، حيث ألزمت المرأة بالحداد على زوجها فزادت عدتها عن عدة المطلقات غير الحوامل: «وَالّذِينَ يُتَوَفّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبّصْنَ بِأَنْفُسِهِنّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»، وتلزم فى هذه المدة بيتها ولا تخرج منه إلا لضرورة أو حاجة... وغير ذلك كثير من دلائل الاحتفال والتعبير عن حالة النفس وما عرض لها من أفراح أو أتراح.

ولكن إذا كان التعبير عن الفرح مشروعاً ومطلوباً، وكذا التعبير عن الأسى إذا اعترى النفس ما يؤلمها، فإنّ شريعتنا جعلت لهذا وذاك إطاراً يعد تجاوزه تجاوزاً للحدود المشروعة فى التعبير عن حالة النفس فرحاً أوحزناً، فمثلاً ما تفعله بعض النساء من تجاوز عند التعبير عن الحزن، كالنطق ببعض كلمات غير مقبولة شرعاً عند فقد العائل؛ أباً كان أو زوجاً أو أخاً أو ابناً، وكأنه بموته ستموت جوعاً، أمر مرفوض ينافى الاعتقاد الصحيح؛ فالرازق هو الله، وهو باق لا يموت، وكذا اتشاحهن بالسواد لشهور وربما سنوات، لا سيما إن كان الميت شاباً، غير مقبول فى شرعنا، فغاية إحداد الزوجة هو ما قدره الشرع لها دون زيادة والزيادة عليه حرام، فهو بمثابة الاعتراض على أمر الله.

راعت شريعتنا ما جُبلَت عليه النفس البشريّة من التأثر بما يعتريها من أحداث.. فأباحت الاحتفاء والسرور بما يسرٌ بل جعلته مطلوباً.. ولذا أرادت من أتباعها الاحتفاء بالعيدين الأصغر والأكبر وجعلتهما أيام طعام وشراب

كما أنّ مبالغات تلقى العزاء كالإسراف فى إقامة السرادقات المبالغ فى كلفتها، وتقديم الأطعمة للمعزين، لا يليق بالمناسبة فأهل الميت يُطْعَمُون لا يُطْعِمُون «اصْنَعُوا لآلِ جَعْفَرٍ طَعَاماً، فَقَدْ أَتَاهُمْ أَمْرٌ يَشْغَلُهُمْ»، والأعجب ما استحدثه الناس من تصوير المُعَزّين بالفيديو كالأفراح! والأسوأ أنّ ذلك قد يكون فى حال ترك فيها الميّت قليلاً من المال، وله أطفال صغار وأمهم، وهم أحوج ما يكونون لهذا المال، فإذا الأمر كذلك فمنفق المال من عم أو غيره من الأقارب متلف لمالهم بغير حق، وسيحاسب عليه من الله عز وجل حساباً عسيراً.

وأمّا التعبير عن الفرح والسرور فالتجاوزات فيها ربما أكثر بكثير عن تجاوزات التعبير عن الأحزان، فقد اعتاد كثير من الناس الاحتفال بأعياد ميلادهم، مع أنّ كلّ سنة تمر من عمر الإنسان تقربه من نهاية أجله، ولست هنا فى معرض الحديث عن حكم الاحتفال، فلست أنكر على محتفل بأمر يعتز به طالما لم يتلبس بحرام، فمن أراد الاحتفال فليحتفل، ومن لم يهتم وأنا منهم فلا بأس.

ولكن لماذا هذه المبالغات التى قد تصل إلى تأجير قاعة أو نادٍ لإقامة الحفل فيه كما يفعلون فى حفلات الزواج؟ وكأنّه لا يكفى أن يحتفل فى بيته مع أولاده احتفالاً بسيطاً، يوسع على أولاده وأهله؟ فالتوسعة على من يعول مطلوبة من غير أن ترتبط بتاريخ ميلاد الفاتح المُحْتَفَى به، ويعتبر عند البعض الاحتفال بعيد الميلاد أمراً مقدّساً ربما أكثر من الاحتفال بعيد الفطر أو الأضحى.

أمّا مناسبات الزواج وما أدراك ما هى وما يحدث فيها من حفلات تتفاوت من بيئة إلى بيئة، وما ينفق على بعض حفلات بلا مبالغة يكفى لإطعام قرية كبيرة كقريتى التى أنتمى إليها فى صعيد مصر، وحتى فى ريفينا وصعيدنا وحال غالب الناس من الفقراء، ترى فى الاحتفال عجباً عجاباً، وكأنك تعيش بين أثرياء، فاحتفال بالخطبة، وآخر بكتب الكتاب، وثالث بالحِنة يحتفل به أهل العروس قبل الزفاف بيوم، ورابع بالزفاف، ومن يقتصر منهم يقتصر على الآخرين، وكأنه لا يكفى احتفال واحد ولو شركة بين أهل العروس وأهل العريس، ثم مواكب الأفراح وما يصاحبها من إزعاج آلات تنبيه السيارات، وأكروبات الموتوسكلات، وربما التوقف لاستعراض المهارات الخطرة مع إغلاق تام للشارع، دون مراعاة لمسن مريض يبحث عن لحظة نوم، أو حامل بدأت طلق الولادة وتحتاج الوصول إلى المستشفى فى أقرب وقت، أو مسافر يجتهد ليلحق بقطاره أو طائرته، وإياك إياك أن تطلب من أحدهم إفساح الطريق قبل انتهاء الاستعراض، أو التوقف عن إطلاق النار خشية إصابة الناس، رغم أنّه حدثت كوارث من قبل ومنها قتل العريس أو العروس، أو أبرياء يشاهدون الموكب من شرفات بيوتهم، وكأنّ طلقات الرصاص بأسعار بمب العيد! مع أنّ ثمن طلقة واحدة يكفى لعشاء أسرة، فإذا ما وصل الركب بيت العريس بسلام بدأ الاحتفال بالزمر والطبل أو تلك الأصوات النشاز هى وأصحابها الذين يتمايلون ويتراقصون حتى يشرق الصباح، وبعضهم يقتصد فسيتبدل أشخاص المغنين والمغنيات باختراع «الديجيه» وليتهم ما اخترعوه فهو أكثر إزعاجاً من المغنين فى الأفراح، ولا أدرى على ماذا يتراقص الشباب والبنات حين يسمعون تلك الأصوات التى تخرج من هذه السماعات الضخمة، فهى خليط من الخبط، تتخلله أصوات بشريّة على ما يبدو، فأمثالى لا يستطيعون فهم شىء من هذا الذى يطرب الشباب ويرددونه مع السماعات وكأنهم يحفظونه.

حفرة التطبيع الممنهج للشذوذ من خلال محتوى الأطفال الترفيهي

شهاب الوراقي

فإذا التفت بين المعازيم الذين لا يتراقصون وجدت محترمين يجلسون فى هدوء يترقبون اللحظة المناسبة للانصراف بعد مرور الوقت الضرورى لتقديم واجب المجاملة، وآخرين يتحملون على مضض هذا الصخب وربما يضعون أصابعهم فى آذانهم تجنباً لبعض ضجيج السماعات المقابلة، فإذا تجولت بنظرك بين الحضور أكثر رأيت سحباً من الدخان تغطى مساحات فوق رؤوس الحضور وكأنّ حرائق اشتعلت فى أماكن متفرقة، لكنها ليست كذلك فسحب الحرائق لا تكون زرقاء، ثم هى تخرج من أفواه وأنوف وليست من أخشاب مشتعلة، ومن يخرجونها على موائدهم كثير من الترمس، وبين أيديهم كثير من «الحشيش» و«الشيش»، ويفضل آخرون تناولها من خلال السجائر بعد أن وفر أصحاب الفرح ورق البفرة اللازم لإتمام عمليّة حشوها بما قدمه صاحب الفرح مجاملة لضيوفه من حشيش، وأستطيع أن أفهم علاقة ورق البفرة بالسجائر، ولكن أجهل سر علاقة الترمس بالحشيش والبيرة وأشياء أخرى تقف خلف انبعاث هذا الدخان الأزرق!

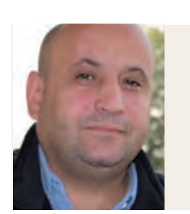
وكان يكفى عن هذا كلِّه هذه العلب والأكياس التى يحملها محترمون آخرون فيها أنواع مختلفة من الحلوى وربما الشيكولاتة يوزعون منها على الحضور!

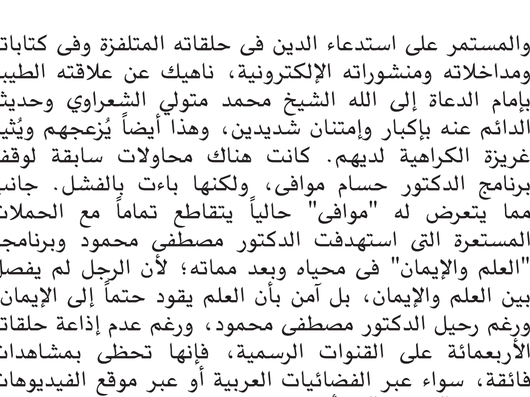
ولست أدرى كيف رضى أهل العروسين بأن يكون الاحتفال بزواجهما متلبّساً بكلِّ هذا الحرام؟ وهل ضاقت الدنيا بمن يتعاطى تلك المنكرات من البيرة والحشيش وغيرهما حتى يتناولوها فى احتفال بأمر له قداسته فى شرعنا وهو الزواج؟ وكأن هؤلاء استبدلوا بالبسملة التى يُبْتَدَأ بها فى كلِّ أمر ذى بال حتى لا يكون مقطوعاً عن البركة هذه المنكرات، أليس من يحتفلون بسماع آيات من القرآن الكريم فى هدوء وسكينة تبركاً أفضل بكثير من هذا العبث الذى يفعله من يزعمون أن إنفاقهم على كيف معازيمهم من الإكرام؟! لا خير فى أصحاب الفرح إن احتفلوا بالحرام بدلاً عن الحلال، ولا بارك الله فى معازيمهم الذين جعلوا شرطاً لرضاهم على من يجاملونهم أن يغادروا حفل العرس يتمايلون سكارى أو يكادون.

إن هذه الصور ترفضها شريعتنا الغراء، ويعافها الطبع السليم، وتأباها الفطرة النقيّة؛ لما يترتب عليها من انحلال خلقى، وإهدار لأموال المسلمين، وتغييب لعقول الناس، فاتقوا الله فى أفراحكم وأتراحكم، وحققوا الخيريّة التى وصفكم بها ربكم فى قوله: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ).

دفاعاً عن حسام موافى وآخرين

مختار محمود





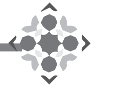
أخطأ أستاذ طب الحالات الحرجة الدكتور حسام موافى أو لم يخطئ فى حديثه عن "المرض النفسى" وأبعاده وأسبابه وطرق علاجه، فإنّ ردة الفعل على كلامه المُجتزأ من سياقه انطوت على مبالغة مفرطة وتربصٍ مفتعل وسوء نية لا تخفى على أحد. القضية ليست فى الوجاهة العلمية لما ذكره الطبيب المعروف، فى برنامجه التليفزيونى، أو في مدى مطابقته لما تذكره الكتب والمراجع الطبية، فكل إنسان يُؤخذ منه ويُرَدُّ، ولكن لأن الرجل المعروف بالتزامه الدينى والأخلاقى قرن بين الصحة النفسية من ناحية وبين التدين والإيمان من ناحية ثانية. تلك هى كانت الطامة الكبرى لمن غالَوا فى الهجوم على العَالِم الجليل، ولم يقدّروا منزلته الرفيعة وسنه الكبيرة، وتعاقبوا فى الإساءة إليه عبر منابرهم الإعلامية المجانية، ولم يكلفوا أنفسهم الأمّارة بالسوء بنشر توضيحه وتفسيره فيما بعد؛ فالغرض لم يكن تصحيح معلومة تحتمل الخطأ، ولكن إغلاق منبر وإخراس صوت يربط بين الدين والعِلم.

فضلاً عن أنه أكاديمى وأستاذ كبير بكلية طب قصر العينى، فإن الدكتور حسام موافى يتمتع بإنسانية مفرطة فى التعامل مع مرضاه، ولم يستغل علمه يوماً فى استنزاف جيوبهم، كما يفعل من هم أدنى منه علماً وأقل مكانة، كما إن علمه لم يصرفه عن الإيمان بالله والاقتداء بهدى النبى الكريم، وهو الأمر الذى يضعه دائماً فى مرمى انتقاد تيار كاره للإسلام بالسليقة، ويعمل دائماً على تقليصه فى الحياة العامة. لو أن الدكتور "موافى" نصح المريض النفسى مثلاً بالاطلاع على كتاب "بوذا المقدس" أو كتاب "وهم الإله" لتحوّلت موجة الغضب التى اجتاحته إلى موجة من الثناء والتقدير، ولدعا منتقدوه أكاديمية "نوبل" إلى منحه جائزة "نوبل" فى الطب فوراً. خطيئة "موافى" –بنظر منتقديه- هى إصراره الدائم والمستمر على استدعاء الدين فى حلقاته المتلفزة وفى كتاباته ومداخلاته ومنشوراته الإلكترونية، ناهيك عن علاقته الطيبة بإمام الدعاة إلى الله الشيخ محمد متولي الشعراوي وحديثه الدائم عنه بإكبار وإمتنان شديدين، وهذا أيضاً يُزعجهم ويُثير غريزة الكراهية لديهم. كانت هناك محاولات سابقة لوقف برنامج الدكتور حسام موافى، ولكنها باءت بالفشل. جانب مما يتعرض له "موافى" حالياً يتقاطع تماماً مع الحملات المستعرة التى استهدفت الدكتور مصطفى محمود وبرنامجه "العلم والإيمان" فى محياه وبعد مماته؛ لأن الرجل لم يفصل بين العلم والإيمان، بل آمن بأن العلم يقود حتماً إلى الإيمان. ورغم رحيل الدكتور مصطفى محمود، ورغم عدم إذاعة حلقاته الأربعمائة على القنوات الرسمية، فإنها تحظى بمشاهدات فائقة، سواء عبر الفضائيات العربية أو عبر موقع الفيديوهات المصورة "يوتيوب"؛ لأن حكمة الله تعالى فى كونه وملكوته وأرضه اقتضت أن الزبد يذهب جفاءً، وأن ما ينفع الناس يمكث فى الأرض. ولأن خواطر الإمام الشعراوى وحلقات الدكتور مصطفى محمود مما ينفع الناس فإنها لا تزال تقاوم ببسالة كل خطابات الكراهية والغل والقبح التى تتحداها وتتحدى صاحبيهما، رحمهما الله تعالى.

الذين احتشدوا ضد الدكتور حسام موافى هجوماً وازدراءً وتنمراً هم أنفسهم الذين غابوا عن المشهد تماماً، وأصابهم الخرس، عندما أعلنت شركة "ديزنى" العالمية مؤخراً عن خطتها تحويل أبطال أفلامها التى تستهدف الأطفال إلى شخصيات مثلية، ولم ينتفضوا انتفاضتهم ضد رجل يقول: "ربى الله"، ومعروف برسوخه العلمى، وبجبره لخواطر مرضاه.

الذين بالغوا فى إهانة الدكتور حسام موافى هم أنفسهم الذين لا يتوقفون عن جرح ثوابت الإسلام ورموزه وتراثه. وهم أيضاً من يغمزون القرآن الكريم ويتطاولون على كتب الحديث، ويسخرون من عودة كتاتيب الأزهر الشريف وإقبال الأطفال عليها بكثافة أذهلت عقولهم، وهم أيضاً من تفزعهم عمارة المساجد وتزعجهم أصوات المؤذنين، وهم أيضاً من يُباركون العنف ضد الإسلام والمسلمين فى الغرب.

لو لم تكن النوايا بالغة السوء لتمّ التعامل مع كلمات الدكتور حسام موافى باعتبارها زلة لسان أو سوء تقدير، يمكن مراجعته فيها بأسلوب علمى رصين يليق بمكانته وبطبيعة القضية الطبية المطروحة، ولكن هؤلاء الغاضبين ينطبق عليهم جميعاً قول الله تعالى: "وإذا ذُكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون".

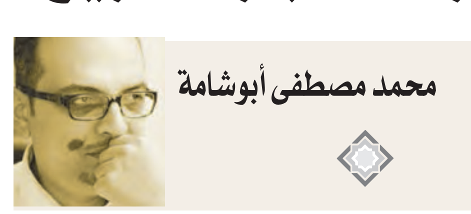


الذين بالغوا فى إهانة الدكتور حسام موافى هم أنفسهم الذين لا يتوقفون عن جرح ثوابت الإسلام ورموزه وتراثه.. وهم أيضاً من يغمزون القرآن الكريم ويتطاولون على كتب الحديث ويسخرون من عودة كتاتيب الأزهر الشريف وإقبال الأطفال عليها بكثافة أذهلت عقولهم.. وهم أيضاً من تفزعهم عمارة المساجد وتزعجهم أصوات المؤذنين.. وهم أيضاً من يُباركون العنف ضد الإسلام والمسلمين فى الغرب



إحياء القوة الناعمة.. رد اعتبار للتاريخ

محمد مصطفى أبوشامة



يقول الراحل الأستاذ محمد حسنين هيكل، حارس بوابة التاريخ المصرى الحديث وشهبندر الصحافة المصرية والعربية، فى مقدمة كتابه الشهير «زيارة جديدة للتاريخ»: «التاريخ ليس علم الماضى وحده، إنما هو -عن طريق استقراء قوانينه- علم الحاضر والمستقبل أيضاً، أى إنه علم ما كان وما هو كائن وما سوف يكون»، وهذا ما ينطبق على ما حدث خلال النصف الأول من شهر يونيو الجارى، عندما قامت الدولة المصرية بتنظيم زيارة جديدة للتاريخ لعدد من خيرة شباب العالم وقياداته الواعدة، وخططت للزيارة بأن تكتمل بجولات متعمقة فى الحاضر، امتدت لترسم خيالات المستقبل، الذى نرجو الله أن يكون واعداً. وكانت القاهرة قد احتضنت فعاليات منحة الزعيم جمال عبدالناصر للقيادة الدولية والتى أقيمت تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى فى الفترة من ٢٨ مايو إلى ١٧ يونيو ٢٠٢٢، تحت شعار «تعاون الجنوب جنوب وشباب حركة عدم الانحياز»، وتهدف المنحة إلى نقل التجربة المصرية التنموية فى رسوخ المؤسسات وبناء الشخصية الوطنية، بالإضافة إلى خلق جيل من القيادات الشابة ذات الرؤية المتماشية مع شراكة الجنوب جنوب، والتوعية بدور حركة عدم الانحياز تاريخياً ودورها مستقبلاً، وتشبيك القيادات الشابة الأكثر تأثيراً. وقد تشرفت بدعوة كريمة من وزارة الشباب للمشاركة فى أكثر من فعالية للمنحة، بحضور وزير الشباب والرياضة، الدكتور أشرف صبحى، الذى أكد فى لقائه مع عدد من الإعلاميين أهمية أن يُحيى شباب العالم فى الفترة الراهنة قيم عدم الانحياز من جديد كقوة ناعمة ودبلوماسية قادرة على التصدى للحرب، وترسيخ أطر السلام والأمن فى العالم، مشيراً إلى أن الاستناد على التاريخ يستطيع مساعدتنا فى إيجاد حلول لمشاكل عصرية، وأنه من الأمور المهمة أن تبدأ حركة عدم الانحياز الحديثة مرة أخرى من مصر، واختتم مثمناً رعاية الرئيس للمنحة، التى تأتى فى إطار حرص سيادته على رعاية مختلف الفعاليات والأنشطة والمشاركات المصرية العربية والأفريقية والعالمية التى يجتمع فيها العالم أجمع تحت مظلة بلد السلام والحضارة مصر العامرة فى ظل الجمهورية الجديدة.

وتستهدف منحة ناصر للقيادة الدولية القيادات الشابة ذات التخصصات التنفيذية المتنوعة والفاعلة داخل مجتمعاتهم، وبحسب الخطاب التعريفى المرسل من المنظمين، فإنها تستكمل جهود الدولة المصرية فى القيام بدورها المنوط فى تعزيز دور الشباب محلياً، إقليمياً، قارياً ودولياً، من خلال تقديم جميع أشكال الدعم والتأهيل والتدريب، كما تعتبر منحة ناصر للقيادة إحدى آليات تنفيذ كل من (رؤية مصر ٢٠٣٠ - المبادئ العشرة لمنظمة تضامن شعوب أفريقيا وآسيا - أجندة أفريقيا ٢٠٦٣ - أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ - شراكة الجنوب جنوب - خارطة طريق الاتحاد الأفريقى حول الاستثمار فى الشباب - ميثاق الشباب الأفريقى - مبادئ حركة عدم الانحياز)، وهى الأطر المرجعية للمنحة. ويشارك فى منحة ناصر ١٥٠ قيادياً من شباب وفتيات دول عدم الانحياز والدول الصديقة من ٦٤ دولة من صناع القرار، من خريجى برنامج متطوعى الاتحاد الأفريقى، والقيادات التنفيذية بالقطاعين العام والخاص، ونشطاء المجتمع المدنى، ورؤساء المجالس القومية للشباب، وأعضاء المجالس المحلية، وقيادات حزبية شابة، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، والباحثين بمراكز البحوث الاستراتيجية والفكر، وأعضاء النقابات المهنية، والإعلاميين والصحفيين، ورواد الأعمال الاجتماعيين، وقد نظمت لهم وزارة الشباب، بحسب ما أوضحه لى الدكتور أحمد عفيفى، وكيل الوزارة، عدداً من الزيارة الميدانية إلى مجلس الشيوخ وأكاديمية الشرطة ومتحف وضريح جمال عبدالناصر والمتحف القومى للحضارة المصرية ومنطقة الأهرامات ودار الأوبرا، بالإضافة إلى عدد من الوزارات ومحافظة الإسكندرية وقناة السويس. وقبل ندوة الختام التى شرفها بالحضور رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، وقفت أتأمل اللوحة الدعائية للمنحة، التى تتصدر قاعة الحوار ويزينها اسم الرئيس جمال عبدالناصر ساطعاً وصورته الخالدة تلهم الحضور، إلى جواره صورة الرئيس عبدالفتاح السيسى وابتسامته المعهودة تمنح الجميع الثقة والطمأنينة والأمان، وبين الزعيمين شعرت بالفخر من قدرة بلادى على التصالح مع الماضى والاستفادة من تجاربه، والاستثمار الذكى فى هذا الماضى الذى أصبح تاريخاً يملكه الحاضر وينقله إلى المستقبل، هذا التلاحم والمصالحة بين مراحل وحقب تاريخ مصر الحديث، كانت تحتاج إلى رجل دولة يعلم قيمة بلاده ويدرك أهمية تاريخها ويقدر على عقد مصالحة بين حلقاته المتنافرة، فلقد استنزفتنا لسنوات طويلة قصة الصراع بين الحقب التاريخية، وتحول الماضى إلى ساحة منافسة من الجميع بين أنصار كل زمان، لهذا وجب علينا شكر من امتلك هذه الإرادة وأعطى كل ذى حق حقه وأعاد ترتيب صفحات كتاب التاريخ بأمانة تليق بقدره وقدر مصر، شكراً من القلب لسيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى، قلتها بداخلى وأنا أستمع إلى السلام الوطنى معلناً عن وصول رئيس الوزراء.

وسبب اختيار اسم الزعيم الراحل جمال عبدالناصر للمنحة، وفق ما ذكره الموقع الإلكترونى للمنحة (https:// nasseryouthmovement.net)، يرجع إلى أنه أحد أهم الزعامات الملهمة بالنسبة لشعوب العالم، ويعد مثالاً للزعامة التاريخية الفاعلة، فلقد دعّم حركات التحرر العالمية، كما أسهم بقوة فى تأسيس منظمات جمعت الشعوب على أهداف عظيمة، ومنها: منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية التى ناضلت بعزم وثبات منذ تأسيسها عام ١٩٥٨ من أجل تحرر شعوب القارتين، وحركة عدم الانحياز التى لعبت دوراً مهماً فى الحفاظ على السلام والأمن فى العالم منذ تأسيسها عام ١٩٦١، ومنظمة الوحدة الأفريقية التى تأسست فى عام ١٩٦٣، وتعد أول منظمة تخلق شكلاً واضحاً للتكامل الأفريقى، وأخيراً منظمة التعاون الإسلامى التى نشأت عام ١٩٦٩، للتعاون بين الدول الإسلامية، وهى الآن المنظمة الحكومية الدولية الثانية فى العالم بعد الأمم المتحدة من حيث عدد الدول الأعضاء.

قامت الدولة المصرية بتنظيم زيارة جديدة للتاريخ لعدد من خيرة شباب العالم وقياداته الواعدة.. وخططت للزيارة بأن تكتمل بجولات متعمقة فى الحاضر.. امتدت لترسم خيالات المستقبل.. الذى نرجو الله أن يكون واعداً

التقوى زادنا والزواد

مريم توفيق

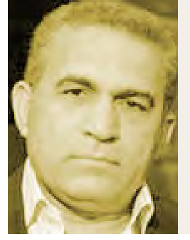


صباحك ورد ونور، شهد وبخور، نهر وعطر وشمس وبدر، روض وبهاء جدول، شعر وسحر وقلب حنون، هديل حمام وسلسبيل من فرات، جمال وإشراق جواد أصيل، لؤلؤ ومرجان، ذهب وياقوت، تفاح وسكر فى صحن مرمر، أقواس زهور وأشجار توت، صفصاف على الضفاف يميل، نجوم وأسراب طيور، الشاى بالجنزبيل ما أحلاه مع كوكب الشرق تشدونا: هذه ليلتى وحلم فؤادى، إنى أحبك وأحلم بالزواج منك لتصبحى أماً لأولادى، قالها ثم طار يدق بابها يطلبها من أعز الأصدقاء، فاعتذر منه والد سيدة الحسن والجمال، الأمر الذى صدم العريس المنتظر، لم يقبل بالرفض ولم يتفهم الأسباب، لم يقل ما نحفظه عن ظهر قلب: الزواج قسمة ونصيب وتلك إرادة الله، الأهم أن نبقى على المودة والاحترام، أما شيطانه فدعاه ليشفى غليل الثأر من أبى العروس فانتقم بكل وحشية وغدر حينما غرس النصل بقلبه ليرديه فى الحال قتيلاً، لم يكتف بل أجهز على حبيبة القلب وشقيقتها وطفليهما، وبسرعة البرق ركض نحو بلدته بالصعيد ليتخفى عن الأنظار، احتسى الشاى بالنعناع وغط بنوم عميق ولسان حاله يقول: لم يُخلق بعد من يرفضنى، الشكر لك يا رب والحمد لك، تخلصت منهم وهدأت نفسى، لكن يقظة البواسل من شرطتنا العظيمة أتت به فى الحال مكبلاً ليدفع ثمن ما اقترف فى حق إله السماء، وحق الأم المكلومة على الزوج والبنتين والحفيدين، جرم يفوق كل تصور نعم، لكن وقفة أمام ما آلت إليه أخلاقنا وسلوكياتنا، نظرة إلى مجتمعنا الآن لنعرف جواب السؤال ما الذى يدفع المصرى المشهود له على مر العصور بالإنسانية والرحمة والعطف والطيبة أن يرتكب الجرائم النكراء على أتفه الأسباب ويتناسى ما تنادى به الشرائع السمحاء؟ وكيف ننسى فصل الرأس عن الجسد والمشهد القمىء بإحدى مدن القناة بلد الأمجاد وملاحم النضال؟ لم يعد سيل الدماء يحرك مشاعرنا، لم نعد نجزع لجرائم القتل والتمثيل بالجثث، وفى مثل هذا التوقيت من كل عام يصدمنا السلوك العنيف لبعض الطلاب، فهذا طالب بالمرحلة الإعدادية وآخر بالمرحلة الابتدائية يمزقان وجهى زملائهما بـ«كاتر»، لأنهما رفضا أن يغششاهما فى الامتحانات، تعودت آذاننا على كلمة ذبح بعد ثورة يناير ٢٠١١ عندما عمّت الفوضى كل شبر من أرض المحروسة، الحقد والغل، القسوة والتدين الظاهرى وانتشار العنف بالمسلسلات وقبح الكلم بأفلام العرى والإسفاف، البطل من يشهر سكينه ومطواه، هو الرابح والمنتصر والقدوة للشباب فى نهاية كل الأعمال الفنية، المخدرات التى يتفنن مروجوها بتصنيعها محلياً فى مصانع بئر السلم، البرامج التى تروج للحرية بلا حدود أو قيود، التطاول على ثوابت الأديان بحجة حرية الرأى والتعبير، الامتعاض من تدريس القرآن الكريم للصغار، تناسوا أن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر ودون الأديان لا تسأل عن انحراف الشباب، أغانى المهرجانات الوضيعة، الترويج للشذوذ والمفردات البذيئة التى باتت تميزنا عن باقى الشعوب، شغلنا الرأى العام بتوافه الأمور من خيانات وخطف الأزواج ثم حفلات الطلاق ، المحاضر بالأقسام وتبادل الاتهامات، التشهير بالسمعة للأحياء ولا حرمة للأموات، التنمر والاستهزاء بالآخرين دون وازع من ضمير، ضاعت حمرة الخجل والأنثى تجاهر بارتباطها سراً بأحد الفنانين، أو هروبها من البيت لتحقق أحلامها، أما كراهيتها لأبيها فلا تنكرها، والأدهى من ذلك كراهية الحجاب كأنه عبء ثقيل، كثرت الدعوات للتخلى عن الاحتشام، كما زادت فى الآونة الأخيرة جرائم السطو على المال العام، كم رهيب من الرشى، المستريحون والمستريحات وسرقة أموال البسطاء الذين لا يتعلمون الدرس أبداً ولا يقيمون لنصائح دار الإفتاء أى وزن بوجوب التعامل مع البنوك الوطنية حيث الأمان والفائدة الحلال، فراحوا يغضون الطرف، وهرعوا للنصابين بتحويشة العمر وبيع ذهب الحريم، أخذوا القروض من البنوك، استدانوا من طوب الأرض وباعوا المواريث، فحلت الكارثة تلو الكارثة، من أجل ماذا؟ من أجل المكسب السريع دون جهد بالطمع والجشع، أما موبقات كل صباح ضرب الزوج لزوجته والإمعان فى قهرها وتعذيبها، أو قتلها بالخنق أو بشج الرأس، سئمنا التحرش والاغتصاب والتشهير بالأعراض على مواقع التواصل الاجتماعى، لماذا يضيع جهد الدولة سدى حينما تجمل الشوارع والميادين والكبارى، وحينما تعيد إصلاح القطارات والأوتوبيسات لتعمل بأفضل كفاءة، فدائماً ما نقول: أن المصرى فى الجمهورية الجديدة يستحق أفضل الخدمات فلنذلل لأجله كل العقبات، فماذا عن واجبات المواطن نحو دولته؟ لماذا يشوه كل جميل بالتخريب والتدمير التى يطال أيضاً غرف العناية المركزة بالمستشفيات، ناهيك عن التطاول على الأطباء والممرضين وتحطيم الأجهزة التى تكلف خزانة الدولة الملايين كل عام؟ منذ عدة أيام رأيت بعض الشباب يتبارون على كوبرى قصر النيل فى تكسير لمبات الإضاءة، بينما تتعالى ضحكات البلادة من زملائهم المراهقين، لماذا فشلنا فى ثلاثة أمور دون سائر دول العالم النظام والنظافة والحفاظ على الممتلكات العامة؟ المصرى هو الوحيد الذى يبصق فى الشارع ويرى المخلّفات فى كل مكان، أمر يندى له الجبين، غابت ثقافة الاعتذار عن الأخطاء، الكل يتحدث بصوت عالٍ يصل إلى حد الصراخ، غاب توقير المعلمين، ولم يعد للكبير كلمة مسموعة، الغيرة باتت مرض العصر، الكذب واقتناص الفرص نسقيهما لأولادنا من نعومة أظفارهم، حصة الدين أين؟ لا تربية ولا تعليم أمام الدروس الخصوصية والغش الجماعى بالامتحانات ليتساوى الفاشل مع المجتهد، الألفاظ البذيئة باتت أمراً مقبولاً كنوع من خفة الظل والمزاح السخيف بين الشباب من الجنسين، إذاً القتلة والمجرمون هم نتاج محيطهم الملبد بكل نقيصة، منذ عدة سنوات، وأنا أتابع برامج فضيلة الإمام الأكبر فى الشهر الفضيل عن دور الفضائل ومكارم الأخلاق فى سلام النفس والمجتمعات، مستشهداً بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، جل الفضائل تصلح للإنسان فى كل زمان ومكان بصرف النظر عن الدين أو اللون أو الجنس، فالأديان السماوية تتفق فى السامى من القيم والشيم، وقد طالبت فى إحدى ندواتى بمعرض الكتاب أن يتم إعادة تقديم هذه البرامج لمن فاته متابعتها حينما انصرف للتفاهات وفضل متابعة السخافات التى تعج بها الشاشات فى شهر الروحانيات ، ربما يعود إلى درب الفضيلة عندما يصيخ السمع إلى الكلمات النورانية التى تفتح مغاليق القلوب، يتعلم من جديد أمور الدين، الحلال والحرام، تقوى الله فى السر والجهر، الأمانة والصبر، بر الوالدين ووصل الرحم، العفة والحياء، التواضع، التسامح، الرحمة، التوكل على الله والسير بمخافته، حب الوطن وكل البشر، نسأل الله عز وجل أن تستقر بالوجدان فتؤتى ثمارها سلاماً فى الدنيا وأماناً، وجنات عدن بالآخرة، وما يضيق به الصدر قول البعض: أن العنف استشرى بكل دول العالم وليست مصر وحدها، لأرد عليه: أمريكا والغرب يضربون بعرض الحائط قيم وتعاليم الأديان السماوية وهذا ليس بجديد، المادة طغت على المشاعر فماتت الأحاسيس، تمرد الأبناء سببه التفكك الأسرى وانعدام الاحتواء، فكيف نقارن بين بلد الأزهر الشريف منارة الوسطية والمحبة والتسامح، بلد الكنيسة الأرثوذكسية الأم، وبين الغرب المنفلت أخلاقيا، شعاره سلاح لكل مواطن؟ شعب مصر عبر القرون يقدس الدين ويجل الرسل والأنبياء، زاده وزواده الإنجيل والقرآن الكريم، فليتق كل منا الله ليجعل لنا مخرجاً.

يقول الله تعالى: «وَاتّقُوا يَوْماً لّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نّفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ». سورة البقرة آية ١٢٣، ويقول الكتاب المقدس: «وراء الرب إلهكم تسيرون، وإياه تتقون ووصاياه تحفظون، وصوته تسمعون، وإياه تعبدون، وبه تلتصقون». سفر التثنية ١٣.

أتابع برامج فضيلة الإمام الأكبر فى الشهر الفضيل عن دور الفضائل ومكارم الأخلاق فى سلام النفس والمجتمعات مستشهداً بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.. جل الفضائل تصلح للإنسان فى كل زمان ومكان بصرف النظر عن الدين أو اللون أو الجنس.. فالأديان السماوية تتفق فى السامى من القيم

الإنسان يدفع الثمن فى الحالتين !

سليمان جودة

ما نشرته صحيفة "لا ستامبا " الإيطالية على لسان البابا فرنسيس الأول، بابا الفاتيكان، عن الحرب الروسية على أوكرانيا، يُلخِّص أمر هذه الحرب كما لم يُلخِّصه أحدٌ من قبل !

يروى البابا أنه التقى، فى فترة ما قبل بدء الحرب، مع رئيس دولة لا يُسميه ولكن يصفه بأنه حكيمٌ، ويقول إن هذا الرئيس قد أظهر قلقه الشديد، خلال اللقاء، فلما سأله بابا الفاتيكان عن دواعى القلق؛ قال: إنهم ينبحون على أبواب روسيا !.. والقصد هنا طبعاً أن دول حلف شمال الأطلنطى قد راحت تستفز الروس بما يكفى فى الفترة السابقة على الحرب، وأن ذلك قد أثار غضب موسكو جداً، وأن الحكومة الروسية ما كانت ستذهب إلى الحرب، لو أنها لم تجد أصوات الأوروبيين تدق أسوارها القريبة بقوةٍ وعنف !

والبابا لا يقف بما يقوله فى هذه الرواية إلى جوار طرفٍ ضد طرفٍ، ولكنه يقف إلى جوار العقل والمنطق، وإلا، فالسؤال كالتالى: هل كان الرئيس الروسى فلاديمير بوتين سيذهب إلى الحرب لو أن حلف شمال الأطلنطى راعى المشاعر الروسية، ولم يستفزها بدعوته الأوكرانيين إلى أن يكونوا عضواً فيه؟!

ومما يقوله البابا أيضاً، إن العالم يعيش فى الوقت الحالى حرباً عالمية ثالثة، وإن هذه الحرب نتجت عن استفزازٍ أمريكيٍّ وأوروبى تابعناه ورأيناه جميعاً، وإن أحداً فى عالمنا لم يبذل الجهد الكافى لمنع الحرب من الأصل، فضلاً بالطبع عن أن يبذل جهداً لوقفها فى مرحلة ما بعد اشتعالها !

وهذا بدوره كلامٌ فى القلب من الموضوع؛ لأن الأزمة الاقتصادية التى تأخذ بخناق العالم لا تزال هى التجلِّى الأول للحرب.. ولأنها لم تترك بلداً إلا ووصلت إلى أبوابه، ثم تسلّلت الى كل ركنٍ فيه، فإن أزمة بهذا الحجم وبهذه المساحة، هى تعبيرٌ عن أجواء حرب عالمية، لا عن حربٍ بين دولتين فى جانبٍ من الأرض، ولا حتى عن حربٍ إقليمية تتناثر تداعياتها هنا وهناك !

كل هذا نعيشه ونراه، كما يعيشه بابا الفاتيكان ويراه، ثم يُعبِّر عنه فى عباراتٍ مُوجزةٍ، خلال حديثه مع الصحيفة الإيطالية التى تصدر فى ميلانو !

ولكن البُعد الأهم فى حديث الرجل هو كلامه عن أنه يرى تهافتاً على بيع السلاح وعلى اختباره !.. وهذه النقطة هى أخطر ما فى الحديث؛ لأن الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وحلفاءهما، لا يفعلون شيئاً منذ بدء الحرب سوى إمداد أوكرانيا بالسلاح، ومن الواضح أن مصالح الحكومات وشركات السلاح الغربية قد تلاقت على الأرض الأوكرانية، فالحكومات تختبر سلاحها الجديد، والشركات تبيعه، ولا عزاء للإنسان الذى يدفع الثمن فى الحالتين !

البُعد الأهم فى حديث الرجل هو كلامه عن أنه يرى تهافتاً على بيع السلاح وعلى اختباره !.. وهذه النقطة هى أخطر ما فى الحديث.. لأن الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وحلفاءهما لا يفعلون شيئاً منذ بدء الحرب سوى إمداد أوكرانيا بالسلاح



المنشاوى.. ذكرى قارئ استثنائى




هيثم أبو زيد

كان الشيخ محمد صديق المنشاوى، آخر القُرّاء الكبار التحاقاً بالإذاعة، فقد انضم إلى كوكبتها، عام ١٩٥٣، وبثت أول تلاواته عام ١٩٥٤.. ومنذ أن التقط الناس صوت الرجل، ارتبط اسمه فى وجدانهم بالخشوع والانكسار، فدخل صوته القلوب، وخرج من مصر إلى مختلف بلدان العالم الإسلامى.. قارئ مستوعب لأصول النغم، وقدرة صوتية مكّنته من حفر اسمه فى سجل الخالدين.

وقد بذل محبو الشيخ جهداً كبيراً لجمع تراثه، وتوثيقه وتنقيته، وعرضه على شبكة الإنترنت ليكون متاحاً للمستمعين فى كل مكان، بعد أن تعرّضت تسجيلاته للإهمال والتلف، وأظن أن جولة سريعة بين المنتديات القرآنية، تظهر مكانة الشيخ بين المستمعين رغم مرور نحو نصف قرن على الرحيل.

هو ابن الأسرة القرآنية المشهورة، التى عرفها الناس فى أقاصى الصعيد، ومنذ ظهوره أصبح النجم اللامع بين قُراء الجنوب، متفوقاً على والده، القارئ الكبير، الشيخ صديق المنشاوى، مختطاً لنفسه طريقاً وطريقةً لا يُقلّد فيها أحداً، بينما يحاول كثيرون تقليده، والسير على خطاه. بالموهبة الكبيرة، والتأهيل القوى، استطاع المنشاوى أن يبدأ التلاوة فى المحافل وعمره لم يتجاوز أحد عشر عاماً، فى مسقط رأسه بقرية المنشاة، بمحافظة سوهاج، والقرى المجاورة.. طفل يقرأ فى المحافل!! دون رهبة أو وجل أو تلعثم!! أىّ تربية كان يتلقاها هؤلاء الأعلام؟ وأى تدريب كانوا يُمارسونه ليتمكنوا من الأداء المبهر وجذب الجماهير؟. لكن المنشاوى حبس نفسه أكثر من عقدين فى دائرة ضيّقة، إذ أصر ألا يقرأ القرآن الكريم خارج حدود منطقتى إسنا وقنا، ولم يعرف جمهور الإذاعة صوته إلا عام ١٩٥٣، حيث بدأ صعوده السريع، وشهرته فى مختلف البلاد العربية والإسلامية.

ظهر المنشاوى فى وقتٍ لم يكن الطريق ممهداً، ولا الباب مفتوحاً إلا للأصوات العظيمة، وأصحاب الأداء المتميز.. وبالرغم من موافقة لجنة اختبار القُراء على قبول الشيخ المنشاوى، من خلال الاستماع إلى تسجيل له، إلا أن الشيخ رفض الانضمام إلى الإذاعة، وظل مُصراً على موقفه، إلى أن أقنعه أحد معارفه من كبار ضباط الجيش بأنه لا داعى أبداً لهذا الإصرار، وأن عليه أن يُقابل مبادرة المسئولين بموقفٍ إيجابى، وبالفعل، سافر الشيخ إلى القاهرة، لتبدأ رحلته الإذاعية، كما عيّنته وزارة الأوقاف مُقرئًا للسورة بمسجد الزمالك.

ومع انطلاق شهرته عبر الإذاعة، بدأت الدعوات تنهمر على المنشاوى، من الدول العربية والإسلامية، فقرأ القرآن فى محافل كبيرة، فى الكويت وسوريا وليبيا، وقرأ فى المسجد الأقصى، والأردن، والعراق، والجزائر، والسعودية، وباكستان وإندونيسيا، وسجّل تلاوات مختلفة لإذاعات هذه الدول، كما سجّل تلاوات لإذاعة لندن.

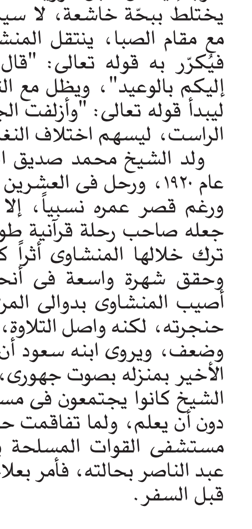
وفى إندونيسيا، وبصحبة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، قرأ المنشاوى أمام مئات الآلاف، الذين وقفوا على أقدامهم إجلالاً لقُراء مصر الكبار، ومنح رئيس إندونيسيا المنشاوى وعبد الباسط وساماً رفيعاً تكريماً لهما، كما منحته سوريا وسام الاستحقاق من الطبقة الثانية.

ترك المنشاوى ثروة من التسجيلات القرآنية، سواء من تلاوات المحافل، أو تسجيلات الاستوديو، وتُعد تلاوته للمصحف المرتل من أكثر التلاوت شعبيةً، حيث يحرص كثير من المستمعين على اقتناء تلك الختمة الخاشعة الهادئة، التى ينساب فيها صوت الشيخ كأنه جدول رقراق، ليسكب السكينة والاطمئنان فى أنفس المستمعين. ولعل أداء الشيخ فى تسجيله الشهير لسورتى قاف والرحمن، أثناء زيارته للكويت منتصف الستينيات، يمثّل نموذجاً واضحاً لمكانة المنشاوى فى دولة التلاوة، قوةً وتمكناً وصوتاً متكاملاً.. وكعادة القُراء المصريين، بدأ الشيخ تلاوته من مقام البياتى، من أول قوله تعالى: "ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد".. وسار فى تصاعدٍ صوتى متدرج، يختلط ببحّة خاشعة، لا سيما فى طبقة القرار. وبعد توقف مع مقام الصبا، ينتقل المنشاوى إلى مقامه الأثير النهاوند، فيُكرّر به قوله تعالى: "قال لا تختصموا لدىّ وقد قدمت إليكم بالوعيد"، ويظل مع النهاوند حتى تنتهى آيات الوعيد، ليبدأ قوله تعالى: "وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد" من مقام الراست، ليسهم اختلاف النغمات فى إظهار اختلاف المعانى.

ولد الشيخ محمد صديق المنشاوى فى العشرين من يناير عام ١٩٢٠، ورحل فى العشرين من يونيو عام ١٩٦٩ عن ٤٩ عاماً، ورغم قصر عمره نسبياً، إلا أن اشتغاله المبكر بفن التلاوة جعله صاحب رحلة قرآنية طويلة، امتدت لقرابة أربعة عقود، ترك خلالها المنشاوى أثراً كبيراً فى دولة التلاوة المصرية، وحقق شهرة واسعة فى أنحاء العالم الإسلامى. عام ١٩٦٦، أصيب المنشاوى بدوالى المرىء، ونصحه الأطباء بألا يجهد حنجرته، لكنه واصل التلاوة، متحدياً ما أصاب صوته من وهن وضعف، ويروى ابنه سعود أن الشيخ كان يقرأ القرآن فى عامه الأخير بمنزله بصوت جهورى، إلى درجة أن الجمهور من محبى الشيخ كانوا يجتمعون فى مسجد أسفل المنزل للاستماع إليه دون أن يعلم، ولما تفاقمت حالته واشتد عليه المرض نقل إلى مستشفى القوات المسلحة بالمعادى، وعرف الرئيس جمال عبد الناصر بحالته، فأمر بعلاجه فى الخارج، لكن المنية وافته قبل السفر.



ترك المنشاوى ثروة من التسجيلات القرآنية سواء من تلاوات المحافل أو تسجيلات الاستوديو.. وتُعد تلاوته للمصحف المرتل من أكثر التلاوت شعبيةً.. حيث يحرص كثير من المستمعين على اقتناء تلك الختمة الخاشعة الهادئة التى ينساب فيها صوت الشيخ كأنه جدول رقراق.





زواج القاصرات فى ميزان الفقه الإسلامى

د. عبد الحليم منصور

من المشكلات التى درجت عليها المجتمعات العربية والإسلامية حيناً من الدهر، مشكلة زواج القاصرات، حيث يلجأ كثيرٌ من الناس، فى المجتمعات الأقل ثقافةً وتعليماً ووعياً ويتفشّى فيها الجهل والفقر، إلى تزويج بناتهم وهنّ صغيرات لم يبلغن السن القانونية، رغم ما يترتّب على ذلك من مفاسد وأضرارٍ لا حصر لها، وربما لجأ البعض للتزوير للالتفاف والاحتيال على ما نصّ عليه المُشرِّع، وضيّعوا حقوق بناتهم، ونسب أولادهن، بسبب تزويجهن صغاراً، ويتشبّث البعض بهذا النوع من الزواج وبمشروعيته، مستدلين على ذلك بالآتى:

١- قول الله تعالى: "وَاللَّائِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ"، يقول د. أحمد بخيت: "فالآية بيانٌ لمدة العدة بالأشهر والملتزمات بها، وقد ذكر الله سبحانه أنهنّ صنفان:

ا- اللائى يئسن من المحيض، أى بلغن سن اليأس.

ب-اللائى لم يحضن، وهن اللائى لم يصلن بعد إلى سن البلوغ؛ لأن المحيض بالبلوغ. ومعلومٌ أنه لا عِدة إلا من طلاقٍ أو مُفارقة بعد دخولٍ، والدخول المحترم شرعاً هو ما كان عن زواجٍ صحيح، ولازم ذلك صحة زواج الصغيرة، إذ لو لم يكن زواجها جائزاً لكان ذكر عِدتها بلا فائدة، وحاشا أن يكون فى القرآن ذلك.

٢– ما ورد فى السُنة أن النبى، عليه الصلاة والسلام، تزوّج السيدة عائشة وهى بنت ست سنين، وبنى بها وهى بنت تسع سنين.

٣– ما ورد فى الأثر أن قدامة بن مظعون تزوّج بنت الزبير، رضى الله عنه، يوم وُلدت.

* ويرى البعض الآخر أن زواج القاصرات أو الصغيرات دون البلوغ لا يجوز، وهذا ما ذهب إليه العلّامة ابن شبرمة، وعثمان البتى، وأبو بكر الأصم، وابن حزم، وآخرون، مستدلين على وجهة نظرهم بالآتى:

١– قول الله تعالى: "وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُم"، ويتجلّى وجه الدلالة من الآية على المطلوب فى أن الحق، سبحانه وتعالى، أمر الأولياء بدفع أموال اليتامى إليهم حين إيناس الرشد منهم، وهذا واضحٌ من منطوق الآية، كما وضح من مفهومها المخالف؛ أنه فى حين عدم إيناس الرشد منهم، عدم جواز دفع الأموال إليهم؛ خوفاً عليها من الهلاك والتلف والضياع فيما لا يُفيد، وإذا كان الأمر على هذا النحو فى أمر المال، وهو دون أمر الزواج أهميةً، وخطورةً، فيكون الرشد أيضاً شرطاً فى هذا العقد للزوجين، لأن عقد الزواج أهم وأخطر من غيره مما يتعلّق بأمر المال.

٢– إن عقد الزواج شرعه الحق، سبحانه وتعالى، لتحقيق مجموعة من المقاصد والغايات، مثل قضاء الوطر والرغبة الجنسية، وكذا الحفاظ على النسل، وكلا الأمرين منتفٍ فى هذا الزواج، إذ لا شهوة للصغير، ولا يتأتّى منه التوالد ولا التناسل. قال السرخسى فى المبسوط : "إن مقصود النكاح طبعاً هو قضاء الشهوة، وشرعاً النسل، والصغر يُنافيهما".

٣ - إن عقد الزواج، كما يقول العلماء، عقدٌ يُراد للدوام والاستمرار، ومن ثمّ فليس من العقل ولا من المنطق، ولا من الحكمة إلزام الصغير أو الصغيرة بعقدٍ لم يرغبا به.

الرأى الراجح:

١ - من خلال ما تقدّم من عرضٍ لآراء الفريقين السابقين يتضح لنا أن زواج الصغيرات قديماً – كما يقول د.أحمد بخيت- لم يكن حكراً على العرب والمسلمين، بل هو شائعٌ مألوفٌ فى أفريقيا والهند وماليزيا، وغيرها من المناطق الحارة، فالبنت يُعقد عليها وهى فى المهد، وتُزف إلى زوجها متى أدركت سن البلوغ، أو قبل هذه السن، وقد تُزوّج من رجل كهل فى عمر أبيها، ومن جانب آخر فإن النضج الجنسى يتأثّر بعوامل المناخ وطبيعة البيئة، فهو يبكر فى المناطق الحارة ويتأخّر فى المناطق الباردة "وتعتبر جزيرة العرب من المناطق الحارة، وفيها يبكر سن البلوغ".

٢ – ما استدل به الجمهور من الآية الكريمة فى قوله تعالى:"وَاللَّائِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ"، لا ينهض حجة ودليلاً فيما يبدو لى على جواز الزواج من الصغيرات؛ لأن الآية الكريمة تتحدّث عن عِدة المرأة الآيسة التى انقطع عنها دم الحيض، وكذا المرأة التى بلغت ولم ينزل عليها هذا الدم وتطيق الزواج، فهذا ما تُفيده الآية وسياقها، وكلام الفقهاء عن موانع وطء المرأة ومنها عدم إطاقة الوطء، يساعد على هذا الفهم، ومن ثمّ فقد اعتبر العلماء أن من موانع الوطء الحقيقية الصغر، فيمنع من الخلوة "أن يكون أحدهما صغيراً لا يجامع مثله أو صغيرة لا يجامع مثلها"، بل إنهم قالوا "لا يدخل بها ما لم تبلغ".

٣ – فعل الصحابة الوارد فى الآثار سالفة الذكر وإن كان يُعبّر عن ظرفٍ اجتماعيّ شائعٍ فى ذلك الوقت، وعُرفٍ مألوف، فى جواز العقد على الصغيرة، والدخول بها بعد ذلك عند البلوغ حين تطيق المرأة المعاشرة، فهذا الأمر مما شاع فى عصرهم سواء عند العرب والمسلمين أو غيرهم، وليس من الضرورى الآن أن ما ساغ فى عصرٍ، وصلح فى زمانٍ يصلح لكل الأزمنة والأمكنة.

٤ – ما ورد فى حديث السيدة عائشة من أن النبى، عليه الصلاة والسلام، عقد عليها وهى بنت ست سنين، وبنى بها وهى بنت تسع سنين، فيبدو كما قال ابن سعد فى الطبقات أنه كان حباً فى أبى بكر وتطييباً لخاطره ورغبةً من النبى، عليه الصلاة والسلام، فى توطيد علاقته برفيق دربه وصديقه الصدّيق.

لكل ما تقدّم فإنه يبدو لى رجحان ما ذهب إليه القائلون بعدم جواز الزواج قبل البلوغ، وفضلاً عن ذلك أيضاً يجب التقيُّد بما نصّ عليه ولى الأمر فى سن الزواج، ولا يجوز مخالفة ذلك.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن: هل تدخُّل المُشرِّع بتحديد سن الزواج يُخالف الشريعة الإسلامية ويُعارضها، أم يتفق ويتناغم معها؟

للإجابة عن ذلك أقول:

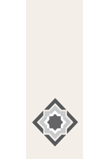
١-إن من له أدنى بصر بفقه الشريعة الإسلامية يُدرك تمام الإدراك أن عقد الزواج عقدٌ ذو مسئوليات خاصة، فهو الميثاق الغليظ، والرباط الوثيق، وهو عقدٌ يُراد للدوام وللاستمرار، وليس عقداً عبثياً يُقام اليوم ويُهدم غداً "كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً".

٢-من المعلوم فقهاً وشرعاً أن الفتوى تتغيّر بتغيُّر الزمان والمكان والشخص والحادثة، فما صلح لوقتٍ ليس بالضرورة أن يكون صالحاً لغيره، وما ساغ فى مكانٍ ليس من الضرورى أن يسوغ فى كل الأمكنة، ومن يُتابع سيرة الشيخين أبى بكر وعمر ومن بعدهما يجد أن جل التشريعات التى سنّها أبو بكر، فى عهده، سن عمر خلافها، كما فى قسمة الأراضى المفتوحة، وكما هو الأمر فى العطاء من بيت مال المسلمين، وغير ذلك كثير، وهو كما يقول العلماء اختلاف عصر وأوان وليس اختلاف حُجّة وبرهان.

٣– الذمم الآن واحترام الناس لكلمتهم واحترام حقوق الغير قلّ فى الناس، إذ خربت الذمم، وسوّغ البعض أكل الحقوق، والكذب، من أجل ذلك درجت النظم الحديثة والتشريعات المعاصرة على تحديد سن الزواج، وهذا ما سار عليه المُشرّع العربى فى جل البلاد العربية والإسلامية، وهذا فيما يبدو لى هو الأولى بالقبول فى هذه الأيام، ويتفق مع ما ذهب إليه ابن شبرمة والأصم ومن وافقهما، إذ لا حاجة إلى إبرام مثل هذا العقد قبل البلوغ، لأنه لا يتحقّق من ورائه غرضٌ صحيح، لا قضاء رغبة، ولا تحقيق نسل.

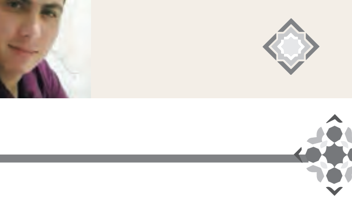
٤– فى الوقت الراهن، فى ظل ضعف ثقافة الكثيرين من الجنسين بفقه الزواج، وفقه الأسرة، واحترام كل طرفٍ للآخر، والقيام على مسئوليات الزواج خير قيام، اقتضى الأمر من المشرّع -حرصاً على الأسرة المصرية، وعلى المجتمعات من التفكُّك والانهيار– التدخُّل لتقييد هذا الأمر بسن معينة، حتى يتحقّق النضج الكامل لكلا الطرفين، النضج البدنى والعقلى، والقدرة على تحمُّل المسئوليات فى هذه الأيام.

٥ – من المعلوم فقهاً أيضاً أن كل مباحٍ فى أصله يُمكن أن يرد عليه تقييدٌ؛ تحقيقاً لمصلحة المسلمين، والقاعدة الفقهية أن: تصرُّف الحاكم أو الإمام على الرعية منوطٌ بالمصلحة، ولاشك أن فى تقييد سن الزواج بما بعد البلوغ تحقيقاً لمصلحةٍ كبرى فى المجتمع بدلاً من العبث بأمر الزواج، من أشخاصٍ لا يقدرون على الوفاء بمتطلباتهم الشخصية، فضلاً عن متطلبات غيرهم، والعرف العالمى الآن يرفض هذا الأمر وبشدة، وإن كان قد سوّغه قبلاً فى عهودٍ وعصورٍ مضت، ساغ فيها هذا الأمر عند العرب وعند غيرهم، إلا أنه الآن أصبح عُرفاً مهجوراً، ومتروكاً، ومنبوذاً؛ لما فيه تحقيق للمفاسد، وترك للمصالح.



من المعلوم فقهاً وشرعاً أن الفتوى تتغيّر بتغيُّر الزمان والمكان والشخص والحادثة.. فما صلح لوقتٍ ليس بالضرورة أن يكون صالحاً لغيره.. وما ساغ فى مكانٍ ليس من الضرورى أن يسوغ فى كل الأمكنة.. ومَن يُتابع سيرة الشيخين أبى بكر وعمر ومن بعدهما يجد أن جل التشريعات التى سنّها أبو بكر فى عهده سن عمر خلافها كما فى قسمة الأراضى المفتوحة وكما هو الأمر فى العطاء من بيت مال المسلمين وغير ذلك كثير

صُناع مصر الحديثة.. بين الشيخ محمد عبده وتلميذه مصطفى عبدالرازق



عبدالسلام صلاح

حين كان الشيخ الأكبر مصطفى عبدالرازق من صغار الطلاب فى الجامع الأزهر الشريف، كان بعض الأساتذة يذمون الأستاذ الإمام محمد عبده ويتحدثون فى كونه يمثل خطراً داهماً على الدين، فكان الشيخ مصطفى يتجنب لقاءه وسماع دروسه خوفاً على دينه، حتى قرر يوماً أن يحضر درساً له ليشاهد وجوه «الملحدين» كيف تكون، ويعرف كيف يتحدثون ويفكرون، يقول «عبدالرازق»: «فلما رأيت الرجل بالرواق العباسى وسمعته يفسر كتاب الله قلت منذ ذلك الوقت: اللهم إن كان هذا إلحاداً فأنا أول الملحدين»، وداوم منذ ذلك الوقت على دروسه حتى صار من أقرب تلاميذه، يخصه الشيخ بأسراره ويختاره ضمن الأصفياء الذين يعدهم على عينه فى العلم والفكر.

وأصاب الشيخ مصطفى عبدالرازق ما أصاب صفوة هذا الجيل من طلاب العلم والشيوخ والسياسيين والكُتاب والمفكرين من الانبهار بشخصية الشيخ محمد عبده وعلومه وأخلاقه، ومنذ ذلك الحين اهتم بتراث أستاذه فكان يحفظ كتابه «رسالة التوحيد» وترجمه إلى الفرنسية، ولم يكن يفوته عدد من مجلة المنار أو العروة الوثقى، وألقى سبع محاضرات عنه فى جامعة الشعب عام ١٩١٩، بل كان أستاذه يبادله نفس الإجلال ويمدح ذكاءه ونبوغه فكتب له يوماً: «ولو أذن لوالد أن يقابل وجه ولده بالمدح لسقت إليك من الثناء ما يملأ عليك القضاء، ولكنى أكتفى بالإخلاص فى الدعاء أن يمتعنى الله من نهايتك بما تفرسته فى بدايتك، وأن يخلص للحق سرّك، ويقدرك على الهداية إليه، وينشط نفسك لجمع قومك عليه».

ولم يكن غريباً على الشيخ الإمام محمد عبده أن يُبهر كل من عرفه على حقيقته واقترب إليه صافى النفس سليم القلب راغباً فى المعرفة والحقيقة والنهوض، صارفاً وجهه عمّا يسمعه من شائعات وأكاذيب يصنعها الحُساد والحاقدون، فهذه الظواهر السيئة فى الأوساط المعرفية لا تتخلف، ومما هو مشهور بين الناس أن التشويه والطعن يكونان على قدر التأثير والمكانة، ورغم ما يجده المصلحون ورواد الفكر من ترحيب العقلاء وصحبة الطامحين والتفاف النخب الفكرية حولهم، فإن قوماً من الجامدين فى كل زمن يتحسسون أسلحتهم عند الاختلاف ويحاربون كل محاولة لإعادة النظر فى بعض ما ذاع واشتهر، فيبدأون بمصادرة الحق فى البحث وسلب حرية الاختلاف، ويشيعون عن المخالف كل نقيصة ويتهمونه فى أخلاقه وديانته، وديدن هؤلاء فى كل زمن هو الهروب من الموضوع إلى الذات ومن النقاش إلى الشخصنة والاتهام فى النوايا، ومن التفكير إلى التكفير.

ويندر أن تجد بين هؤلاء من يكفل لخصمه حق البحث رغم الخلاف، والبحث عن أرضية مشتركة للانطلاق إلى طريق الحقيقة، يحفظون مقولات مثل «كل يؤخذ من كلامه ويرد» و«قولى صواب يحتمل الخطأ» إلا أن سلوكهم لا يخرج عن دعاوى امتلاك الحقيقة والعصمة وكأن الباطل لا يأتيهم من بين أيديهم ولا من خلفهم، ويكاد يكون من المستحيلات أن تجد بينهم من يعرض عن هذه الأساليب الدنيئة إلى طريق الرد والاختلاف بالمنطق والبرهان، فمن اعتاد التشنج والتشنيع والتعصب يصعب عليه الحوار الهادئ والرغبة فى البحث عن الحقيقة فى كلام الخصم، بل يصعب عليه سماع الأطروحات المخالفة بنفسية متجردة.

وعزاؤنا فى كل ذلك أن أعمال المُفكرين باقية، يتداولها الناس قراءةً وتعليقاً ويتفاعلون معها إما بالموافقة والإعجاب أو المخالفة والرفض، وقد يكون الأمر بين هذا وذاك وفى كلٍ خير، وفى الأعم الغالب فإن الجامدين من أهل التشنج والاندفاع لا يملكون إنتاجاً فكرياً يُذكر، اللهم إلا النقولات وتدوير بعض القديم إن صلح أن نسميه إنتاجاً، فعندهم أن ليس فى الإمكان أبدع مما كان.

وفى ذلك الوقت الذى كان يُتهم فيه الشيخ محمد عبده بتلك الافتراءات، كان يحضر عليه النابغون من الطلاب ومنهم الأديب الكبير مصطفى لطفى المنفلوطى الذى كتب عنه: «إنه يكاد يكتب فى الشريعة الإسلامية بلسان صاحبها»، والشيخ محمد مصطفى المراغى، الذى صار بعد ذلك شيخاً للأزهر، ووصف تلك الحالة من التربص بالشيخ الإمام محمد عبده واتهامه بأبشع التهم وأشنعها فيقول: «من المحال أن يوجد رجل كالشيخ فى صفاته وعلمه لا يُحسد، ولو أنه لم يحتشد حساده لما كان شيئاً يُتحدث عنه ولما كان رجلاً من رجال التاريخ».

لم يكن غريباً على الشيخ الإمام محمد عبده أن يُبهر كل من عرفه على حقيقته واقترب إليه صافى النفس سليم القلب راغباً فى المعرفة والحقيقة والنهوض.. صارفاً وجهه عمّا يسمعه من شائعات وأكاذيب يصنعها الحساد والحاقدون

الإسلام دين الإنسانية

د. محمد عمر أبوضيف



قرأت على وسائل التواصل الاجتماعى حادثة غريبة، لامرأة فى مدينة هونج كونغ فى الصين، صدمتها سيارة أجرة، وسط طريق مزدحم، وظلت المرأة لساعات طويلة ملقاة وسط الطريق دون أن يسعفها أحد، رغم أنها كانت تصرخ من الألم وتستنجد بالناس.. لكن المارة يسيرون بجانبها متجاهلينها تماماً، كأنهم لا يرونها، وكأنها غير موجودة، وتعاملوا بلا مبالاة غريبة، وظلت المرأة على هذه الحالة المزرية المفجعة ساعات طويلة، وهى تصرخ وتتألم؛ حتى دهستها سيارة أخرى؛ لتلفظ أنفاسها الأخيرة، وتريحها من هذا الجحود العجيب الذى لا يوجد مثله فى عالم البهائم، وماتت وتزداد المأساة ببقاء جثتها مطروحة وسط الطريق حتى مرت دورية شرطة مصادفة لتأخذ الجثة، وتتصرف بها!!!

ورغم الحزن الذى اعتصر قلبى لهذه القصة التى تدل على الحجرية التى صارت سمت البشر هناك، والصخرية التى كست القلوب التى خلت من الإيمان، لا سيما وقد علمت أنها مجرد واحدة من الآلاف من القصص المأساوية التى تتكرر بهذا الشكل وأفظع، حتى صارت ظاهرة تسمى: (تأثير المتفرج) التى تكثر فى الصين، وحمدت الله تعالى على ما أنعم به من دين الإسلام، الذى لا تجد هذا المنظر أبداً فى بلاده؛ ديانة، وخوفاً من الله تعالى، وطلباً لثوابه ومرضاته، حيث إن حياة النفس عندنا حياة للدنيا (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً)، ومع أن قوانين كثير من بلاد الإسلام تحول الذى يغيث إلى متهم، حتى يثبت العكس، وتعامله كذلك، بخلاف القانون فى الصين الذى لا يتعامل مع المسعف على أنه مشتبه به أو متهم، فالفرق بيننا وبينهم الدين؛ فهناك قلة الدين والإلحاد حول الصين أمة الهان إلى مسوخ، يفتقرون لأبسط أبجديات الإنسانية، وأصغر قواعد الرحمة، وأدنى درجات البشرية، وأصبحوا يقيسون كل شىء بالمادية، والنفعية، والمكاسب، والخسارة الآنية، فهم لا يرجون الله ولا اليوم الآخر.. ورأيت مدى الرحمة والرأفة والإنسانية التى تكسو دين الإسلام، وهى لحمته وسداه، التى جعلت المسلم يسارع لنجدة الإنسان بدافع الدين، ووازع طلب رضا الله، والراحة فى اليوم الآخر، وهو يصنع ذلك تنفيذاً لأوامر دينه وتعاليم شرعه، بل هى ديون عليه واجبة الأداء!!، فعن أبى موسى، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «على كل مسلم صدقة». قالوا: يا نبى الله، فمن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده ويتصدق». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف». وفى صحيح ابن حبان، عن أبى ذرٍ، رضى الله تعالى عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «ليس مِن نفسِ ابنِ آدَمَ إلّا عليها صدقةٌ فى كلِّ يومٍ طلَعَت فيه الشّمسُ، قيل: يا رسولَ اللهِ، ومِن أينَ لنا صدقةٌ نتصدّقُ بها؟ فقال: إنّ أبوابَ الخيرِ لكثيرةٌ: التّسبيحُ، والتّحميدُ، والتّكبيرُ، والتّهليلُ، والأمرُ بالمعروف، والنّهيُ عنِ المنكَرِ، وتُميطُ الأذى عن الطّريقِ، وتُسمِعُ الأصَمّ، وتَهدى الأعمى، وتدُلُّ المستدِلّ على حاجته، وتسعى بشدّةِ ساقَيْكَ مع اللّهفانِ المستغيثِ، وتحمِلُ بشدّةِ ذراعَيْكَ مع الضّعيفِ، فهذا كلُّه صدقةٌ منك على نفسِك». وهل هناك ملهوف ذو حاجة أشد من صاحب هذه المواقف؟ وكأن نبينا يستشف الغيب، وينظر إلى زمننا هذا ليعلم كثرة الملهوفين فى الطرق؛ فجعل من حق الطرق لمن جلس فيها أو مرّ عليها إغاثة الملهوف!!، فعند الإمام أحمد من حديث البراء بن عازب، رضى الله عنه، قال: «مرّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقوم جلوس فى الطريق. قال: إن كنتم لا بد فاعلين فاهدوا السبيل، وردوا السلام، وأغيثوا المظلوم». وفى صحيح ابن حبان، عن البراء بن عازبٍ، رضى الله عنه، قال: «مرّ النّبيُّ، صلّى اللهُ عليه وسلّم، على مجلسِ الأنصارِ فقال: إنْ أبَيْتُم إلّا أنْ تجلِسوا فاهدوا السّبيلَ، وردُّوا السّلامَ، وأغيثوا الملهوفَ». فمن حق الطريق: إغاثة الملهوف، وإعانة الملهوف، وهداية الضال الذى لا يعرف الطريق ويسأل عنه.

رأيت مدى الرحمة والرأفة والإنسانية التى تكسو دين الإسلام.. وهى لحمته وسداه.. التى جعلت المسلم يسارع لنجدة الإنسان بدافع الدين.. ووازع طلب رضا الله.. والراحة فى اليوم الآخر.. وهو يصنع ذلك تنفيذاً لأوامر دينه وتعاليم شرعه.. بل هى ديون عليه واجبة الأداء

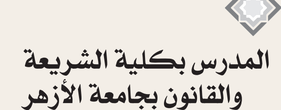
وقد نفذ النبى الكريم، صلى الله عليه وسلم، هذا عملياً، ورأى أصحابه منه ذلك، ونقلوه إلينا فهو صلى الله عليه وسلم لم يتأخر عن نجدة الناس فى وقت الفزع والخوف، بل كان أسرعهم على فرس عريّ إلى موقع الحدث الذى يظن فيه ملهوف أو خائف أو صاحب حاجة، وعاد ليؤمّنَهُم من فزعهم وخوفهم، وكذلك كان على الدوام؛ أقرب الناس إلى مظنات الأخطار؛ ليحميَهم، ويسدّ عنهم الثغرات، ففى صحيح البخارى، عن أنس بن مالك، رضى الله تعالى عنه، قال: «كان النبى، صلى الله عليه وسلم، أحسنَ الناس، وأجودَ الناسِ وأشجعَ الناسِ، ولقد فَزِعَ أهلُ المدينةِ ذات ليلةٍ؛ فانطلق الناسُ قبلَ الصوت؛ فاستقبلهم النبى، صلى الله عليه وسلم، قد سبق الناسَ إلى الصوت، وهو يقولُ: لم تُراعوا لم تُراعوا (أى: لا تخافوا)، وهو على فرسٍ لأبى طلحةَ عُريٍّ ما عليه سَرْجٌ، فى عُنُقِه سيفٌ فقال: لقد وجدتُّه بحراً أو: إنه لبحرٌ «يقصد الفرسَ فى سرعته».

لترى الدنيا الفرق بين دين الإسلام ونبيه وبين الحضارات التى لا تدين به.

أثر التمسّك بظواهر النصوص فى فكر الجماعات قديماً وحديثاً «٥»

د. أحمد محمد بيبرس
المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر





تقف المدارس الإسلامية (الفقهية والفكرية) المعاصرة من التمسُّك بظواهر النصوص وقفات متباينة ما بين وقفة إعجاب –أحياناً- وهو نوعٌ من التأثر؛ نظراً لما يتميّز به أئمة المذهب الظاهرى من سلاسة العبارة، وقوة الحُجّة، والذكاء الخارق الذى ابتلوا به، حتى وصف الذهبى مثلاً داود بن على (ت: ٢٧٠ هـ)، رئيس أهل الظاهر، بأنه: "الإمامُ البحرُ، عالمُ الوقت، البصيرُ بالفقه، العالمُ بالقرآن، الحافظُ للأثر، رأسٌ فى معرفة الخلاف، من أوعيةِ العلمِ، له ذكاءٌ خارقٌ، ودِينٌ متينٌ، بل عدّ ذلك ديدناً فى فقهاء الظاهرية. "سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٥".

وبين موقف حنق وغيظ – فى أحيان أخرى- ومعارضة شديدة لهذا المذهب وأئمته؛ وذلك لمنعهم التقليد - المذهبية- منعاً مطلقاً، ولما رُمى به المذهب -فى شخص ابن حزم- بالجفاء وقساوة المورد، وحدّة الطبع والمقال، والشدة فى المناقشة، والعنف فى الردّ، وخصوصاً كثرة الوقوع فى الأئمة الأعلام المتقدمين منهم والمتأخّرين، كما جزم به ابن خلكان (ت: ٦٨١ هـ)، حيث أفرد للأئمة الأربعة باباً للقدح والذم فى باب: "إبطال القياس" فى كتابه: "الإحكام فى أصول الأحكام، خطّ سطورها بعبارات يندى لها الجبين كأنها قيحٌ خرج من دمّل، حتى كان حريّاً بما قاله ابن العريف (ت: ٥٣٦هـ): "كان لسان ابن حزم وسيف الحجّاج شقيقين".

ويظهر التأثُّر فى الفكر الفقهى من ناحية الردّ والتعقيب، كما أسلفنا فيما سبق، أو قيام الدراسات المقارنة فى (آيات الأحكام، وأحاديث الأحكام) بمقارنة أقوال أهل الظاهر، وإبطال ما استندوا إليه من التمسُّك بالظواهر، وهو نوعٌ آخر من التأثُّر وإن كان بينهما كما بين السماء والأرض.

وبين موقف متوسط فى النظر والتأمُّل؛ لعجيب ما صنعوا وقعّدوا وفرّعوا، واعتبر هذا الاتجاه فقه الظاهرية منهجاً لقوم: "خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً"، [التوبة: ١٠٢]، والإنصاف يقودنا إلى عدم هدر منزلة اجتهاداتهم وحسناتهم العلمية بالكلية، وما لأئمتهم من صولات دفاعاً عن الإسلام بإبطال ما كان يُثيره غير المسلمين من افتراءات ضد الإسلام وأهله، وبناءً على التأثير من هذه الجهة عُدّ المذهب الظاهرى – ما فيه من اعتدالٍ أو غلو – أحد المذاهب الفقهية المعتمدة لدى أهلَ السُّنة والجماعة، حيث اعتبر محمد عابد الجابرى طريقة الاستدلال عند ابن حزم مثلاً من طريقة العقل "الاستدلالى البرهانى" لا العقل البيانى، حيث يخرّج من النص مقدمتين، ولا يصرِّح بالنتيجة، كأن يقول: كل مسكرٍ خمر، وكل خمر حرام، والنتيجة: أن كل مسكرٍ حرام، ولكن النص لم يصرِّح بالنتيجة، فعدوا ذلك من دلالة اللفظ وإيمائه.

ومما قوّى مستند الظاهرية: أن مبدأ الأخذ بظاهر النصوص هو أول الأصول التى يتوقّف عليها الأئمة الأعلام جميعاً، ما لم يظهر خلاف الظاهر أو يتعذّر القول به لمخالفة أصول الشريعة ومقاصدها، وظهر ذلك فى مقارنات الشوكانى فى كتابه نيل الأوطار، حيث حصر ما يربو على مائتى مسألة مقارنةً بأقوال الظاهرية، وهو نوعٌ من التأثُّر العلمى الممدوح بعرض أقوالهم حتى ولو كانت شاذةً والعمل على مقارنتها وبيان ضعف مأخذها.

ومما استوقفنى أثناء تدريسى لمنهج الفرقة الرابعة لمادة أصول الفقه فى باب الأدلة الاجتهادية فى دراسة باب الاستحسان أن مما أغرى ابن حزم فى رد القياس، أنه سحب الأدلة التى استدل بها الشافعى (ت: ٢٠٤هـ) –رحمه الله- لبطلان الاستحسان على إبطال القياس وكلّ وجوه الرأى أيضاً، فتمسّك بها وصال وبها وجال حتى على الإمام الشافعى –رحمه الله- نفسه؛ فكأنه أراد أن يضربه بسيفه.

وأترك المواقف المتباينة لأنتقل إلى قضايا التأثير والتأثُّر لكشف مرحلة النشأة والتكوين لهذا الاتجاه الذى امتد أثره للعصر الحديث.

فقد أسهم الجو العلمى الحديثى فى عصر تدوين السُّنة النبوية إبان القرن الثالث، فى تكوين نواة مذهبين من أكثر المذاهب تأثيراً فى الحياة العلمية لدى أهل السُّنة، وخصوصاً ما أنتجاه من تراثٍ وممارسات:

أولهما: مذهب أهل الحديث وحمل لواءهم المذهب الحنبلى.

ثانيهما: المذهب الظاهرى وحمل لواءهم ابن حزم الظاهرى ومَنْ تابعه.

وهذا ما أكده الشهرستانى فى المِلل، فقال: "أصحاب الحديث: "أهل الحجاز وأصحاب داود بن على الأصفهانى، سموا بأصحاب الحديث؛ لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث، ونقل الأخبار، وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجلى والخفى ما وجدوا خبراً أو أثراً" [الملل والنحل ١/ ٢٠٦].

وما يدلّل على وجهة النظر هذه ذاك التقارب بين منهج ابن تيمية ممّثلاً عن الحنابلة وبين الظاهرية، ومما وقفت عليه رسالة علمية بعنوان: "المسائل التى خالف فيها الظاهرية واختارها ابن تيمية".

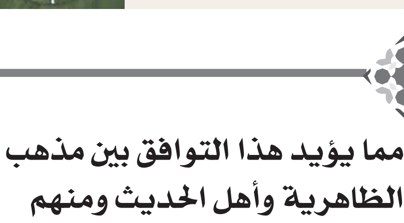
ولو قيل لى حتى ولو نقد ابن تيمية –يرحمه الله- كتاب مراتب الإجماع لابن حزم، فأقول: التأثُّر واضحٌ جداً على ابن تيمية بآراء ابن حزم وطريقته فى الاستدلال.

وما يستحق التنبيه هو التقارب المنهجى فى تشكيل المذهبين، حتى عدّ مذهب الظاهرية مذهباً محسوباً على أهل الحديث -من المنظور العام- بسبب التزامهم بظواهر نصوص القرآن والسُّنة، ورد الأدلة الاجتهادية وعلى رأسها القياس.

ويظهر ذلك فى مؤسّس المذهب الظاهرى داود بن على كان واحداً من أشهر رواة الحديث، من تلاميذ ابن إسحاق بن راهويَه، وابن معين وغيرهم، وقد روى عن خلق كثير، وهذا ما يُفسِّر القُرب بين مذهب أهل الحديث (الحنابلة) والظاهرية، بيد أن داود لا يعرف عنه كثيرٌ فيما يخص عِلم الحديث، حتى قال الخطيب البغدادى: "فى كتبه حديث كثير، لكن الرواية عنه عَزِيزَةٌ جداً". [تاريخ بغداد ٩/ ٣٤٢].

وقد نسج ابن حزم على هذا المنوال فاهتم بالنقل وكانت السُّنة والآثار ووفرتها هى متمسّكة فى الجملة دون الدراية بها، وكان له ميلٌ عظيم للحديث وأهله، حتى وُصف بأنه: "متبحّرٌ فى النقل، أى: فى نقل الآثار"، [سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٧٤].

وهذا التلاقى جاء من وضع بذرة المذهبين مع وفرة السُّنة النبوية، وأحياناً تشغل الوفرة عن استغلالها، وهو عصر نضوج السُّنة وعلومها، وتدوين قواعد التصحيح والتضعيف للأسانيد وعِلم العلل والجرح والتعديل للرجال وغيرها.



مما يؤيد هذا التوافق بين مذهب الظاهرية وأهل الحديث ومنهم الحنابلة حتى لا يكون الكلام تشبيباً: دعوة ابن حزم نفسه فى الردّ على من قال بتقليد الأئمة فكأنه يقول وإن قلّدت: قلِّد أحمد بن حنبل فإنه أتى هؤلاء - أى الأئمة- ورأى علمهم وعِلم غيرهم وتعقّب جميعهم ولا خلاف بين أحدٍ من علماء أهل السُّنة

ومما يؤيد هذا التوافق بين مذهب الظاهرية وأهل الحديث ومنهم الحنابلة حتى لا يكون الكلام تشبيباً: دعوة ابن حزم نفسه فى الردّ على من قال بتقليد الأئمة، فكأنه يقول وإن قلّدت: "قلِّد أحمد بن حنبل فإنه أتى هؤلاء –أى الأئمة- ورأى علمهم وعِلم غيرهم وتعقّب جميعهم ولا خلاف بين أحدٍ من علماء أهل السُّنة أصحاب الحديث منهم وأصحاب الرأى فى سعة علمه وتبحّره فى حديث النبى، صلى الله عليه وسلم، وفتاوى الصحابة والتابعين وفقهه وفضله وورعه وتحفّظه فى الفتيا. [الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم ٦/ ١٢١].

لكل ما سبق أقول:

لا يمكن أن يستقيم الحال مع اعوجاج المنهج، فمع قُرب المدرستين فى النشأة والتوجُه والاستدلال، لكن الظاهرية جانبوا طريق أهل الحديث؛ لإفراطهم فى حرفية النصوص وعدم الالتفات إلى العلل والمعانى والمناسبات، مما أدى بهم إلى إنكار القياس، وشنّعوا على المذهبية التى سموها (التقليد)، وخرّجوا عليها بعض الفروع الشاذة حتى خالفوا فيها إجماع الأمة، كشذوذهم فى القول: برش بول الذكر -أى ذكرٍ كان- كبيراً كان أو صغيراً، وهو إهمالٌ للقيد الذى يجبُ حمل مطلق النصوص عليه كما تقرّر فى الأصول، وهو (الرضيع أو الصغير، أو الغلام... إلخ)، فلم يعتبروا تقييد هذا الإطلاق فى هذه المسألة ولا غيرها.

وبعد هذا التجذير وجدت أن الأمراض العضال عند هذه المدرسة قد انتقلت للجماعات المعاصرة (الإرهابية، والتكفيرية، والمبدعة والمفسقة)، ومن نسج على منوالهم، وهى عدوى رؤية النفس دون غيرها، والتعصُّب الأعمى، وإغلاق العقول وعدم تنوُّع المنهج ووسطيته، فداء فرط مدح النفس جعل ابن حزم يصف جماعته بأنهم الأشد اتباعاً وموافقةً للصحابة، حيث قال: "أصحاب الظاهر من أهل الحديث، أشدُّ اتباعاً وموافقة للصحابة"، [النبذة الكافية فى أحكام أصول الدين. ص:٣٧]، وهو ما نراه اليوم من جماعات وصفت نفسها بمنهج "السلف"، فقنواتهم تُعلن ليل نهار: "الكتاب والسُّنة بفهم سلف الأمة"، وأنهم المتبعون وغيرهم المبتدعون ثم ارتقوا للتفسيق والتبديع، والرمى بالقبورية والشرك والتوسُّل بغير الله، ثم الرمى بالكفر والخروج من الإسلام –والعياذ بالله- ثم استباحة دماء المسلمين وأعراضهم.

وسأذكر مثالاً واحداً فى هذا الاستثمار الخرب فى الاستدلال بآيات الحاكمية فى قوله تعالى "وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ"، [البقرة: ٤٤] وقوله تعالى: "وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"، [البقرة: ٤٥]، وقوله تعالى: "وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"، [البقرة: ٤٧]، قال ابن حزم: ومن أجاز لنفسه ترك العمل بما أنزل الله فهو فاسقٌ ظالمٌ بنص القرآن وبنص تسمية الله، عز وجل، له [الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم ٣/ ٢].

ولما ردّ الجمهور الاستدلال بهذه الآية بأنها غير محمولة على عمومها، أجاب ابن حزم بأنه: "لولا النصوص الواردة بقبول التوبة، وبغفران السيئات باجتناب الكبائر لوجب ضرورة حمل آيات الوعيد على ظاهرها وعمومها".

وتجد تشابهاً فى الاستدلال بينه وبين سيد قطب (ت: ١٣٨٥ هـ) فى الحكم بالكفر والظلم والفسق على مَنْ استنّ القوانين الوضعية دون الشريعة الإسلامية، فقال: ومن الحتمية ينشأ الحكم الذى تُقرّره الآيات فى سياق السورة: "وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بما أَنْزَلَ اللّهُ فَأولئكَ هُمُ الْكافِرُونَ"، "فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ"، "فَأُولئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ"، وذلك أن الذين لا يحكمون بما أنزل الله يُعلنون رفضهم لألوهية الله- سبحانه- وإفراده بهذه الألوهية، بعملهم وواقعهم ولو لم يعلنوه بأفواههم وألسنتهم، ولغة العمل والواقع أقوى وأكبر من لغة الفم واللسان، ومن ثم يصمهم القرآن بالكفر والظلم والفسق، أخذاً من رفضهم لألوهية الله- حين يرفضون حاكميته المطلقة وحين يجعلون لأنفسهم خاصة الألوهية الأولى فيشرعون للناس من عند أنفسهم ما لم يأذن به الله، ولا يكفى أن يتخذ البشر لأنفسهم شرائع تشابه شريعة الله، أو حتى شريعة الله نفسها بنصها، إذا هم نسبوها إلى أنفسهم، ووضعوا عليها شاراتهم ولم يردُّوها لله، ولم يطبّقوها باسم الله إذعاناً لسلطانه، واعترافاً بألوهيته وبتفرّده بهذه الألوهية، أقصد التفرُّد الذى يُجرِّد العباد من حق السلطان والحاكمية، إلا تطبيقاً لشريعة الله، وتقريراً لسلطانه فى الأرض.

وفى موضعٍ آخر قال: "قضية الإقرار بألوهية الله وربوبيته وقوامته على البشر- بلا شريك- أو رفض هذا الإقرار.. ومن هنا هى قضية كفر أو إيمان، وجاهلية أو إسلام".

فظهر عنده مصطلح الجاهلية مقابل الإسلام، ومطلح الكفر والظلم والفسوق فى مقابل الكفر، ومصطلح الطاغوت وغيرها.

ثم نوّه على التمسُّك بهذا الاعتقاد المتأتى من هذا التفسير ولو أدى للصدامية، فقال: "ولقد علم الله- سبحانه- أن الحكم بما أنزل الله ستواجه- فى كل زمان وفى كل أمة- معارضة من بعض الناس، ستواجهه معارضة الكبراء والطغاة، وأصحاب السلطان الموروث. ذلك أنه سينزع عنهم رداء الألوهية الذى يدّعونه ويرد الألوهية لله خالصة، حين ينزع عنهم حق الحاكمية والتشريع والحكم بما يشرعونه هم للناس مما لم يأذن به الله، وستواجه معارضة أصحاب المصالح المادية القائمة على الاستغلال والظلم والسحت"، وهذا قليلٌ من كثير، اتضح رباط وتسلسل الأفكار من لدن البذر لهذه الأفكار حتى الانتهاء لنوعها فى الحصاد على اختلاف مرارته، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد المتوج بتاج، وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم، والحمد لله رب العالمين.

(يتبع)

الشيخ الذى عارض العميد والإمام محمد عبده

الأزهرى عرجون.. عبقرى متعدد المواهب

سيد الخمار

من العلماء الأفذاذ فى الأزهر الشريف، فضيلة العلامة محمد الصادق عرجون، الذى ولد فى بلدة إدفو فى الخامس والعشرين من يونيو سنة ١٩٠٣م ومع ذكرى ميلاد الراحل الكبير نمر على ذكرى واحد من أبرز علماء الأزهر متعددى المواهب، وهو أيضاً واحد من أبرز علماء علوم التفسير، والفكر الاجتماعى، والدراسات الأدبية، والتاريخ الإسلامى، ومع كل هذا فهو شاعر تأملى مجدد أقرب إلى مدرسة أبوللو، كان يحاور الدكتور العميد طه حسين ويهاجمه ويرفض منهجه، ومع ذلك كان من محبيه، فهو ينتمى للتيار المحافظ الذى كان يرفض وجود كليات غير شرعية بالأزهر، والغريب فى قصة الشيخ عرجون حقاً وفى عصر الترانزستور كان الشيخ محمد الصادق عرجون من أبرز العلماء الذين برزوا فى تقديم أحاديث الصباح الدينية فى الإذاعة المصرية، وكانت أحاديثه حافلة بما يبين عن منهجه فى التفسير القرآنى، وفهم الإسلام والحضارة.

المذيع الموهوب رائد أحاديث الصباح

كل صباح كانت جماهير مصر تستمع فى الإذاعة المصرية للشيخ العصرى الذى يتميز بصوت جميل ومعد برامج مدهش فى تتبعه للمصادر وجمعه للمادة، وربطه بينها والتفكير فيها حتى يعيش فى عصرها وأجوائها ثم يتولى تحريرها بأسلوبه الحافل بالقوة، وقد كان ينافس نقيب الصحفيين فكرى أباظة فى أحاديث الإذاعة فى ثلاثينات القرن الماضى.

كان عرجون أبرز علماء الأزهر الذين درسوا فكرة التاريخ الطبيعى وتطور حال الأفراد والجماعات عاشقاً للأدب من صغره، وقد اختير ليكون من الأساتذة الأوائل للأدب فى الجامعة الأزهرية.

تلقى تعليماً دينياً تقليدياً بدأه فى الكتاب ثم درس فى الأزهر الشريف على النظام القديم حتى نال الشهادة العالمية على النظام القديم (١٩٢٩م)، ثم نال درجة التخصص (الدكتوراه على النظام الأزهرى)، وقد تتلمذ عرجون وارتبط بالشيخ محمد الخضر حسين، وتعلم من الشيخ إبراهيم الجبالى، عميد أصول الدين.

فى بداية عمل عرجون عين مدرساً بمعاهد الأزهر الشريف، وانتقل منها إلى كلية اللغة العربية، ثم عمل مدرساً بكلية أصول الدين، كما عمل شيخاً لمعهد دسوق الدينى، ثم عمل شيخاً لمعهد أسيوط الدينى، وشيخا لعلماء الإسكندرية، ثم اختير مديراً للتعليم الأزهرى، فعميداً لكلية أصول الدين، كان الشيخ محمد الصادق عرجون عضواً بهيئة كبار العلماء، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ الصادق عرجون عمل فى قسم التصحيح فى بالأهرام.

حوارات الشيخ مع العميد وهيكل

كانت للشيخ محمد الصادق عرجون فى شبابه مساجلات، ورسائل متبادلة مع كبار مثقفى عصره: محمد فريد وجدى، وطه حسين، ومحمد حسين هيكل، وفى كتابه الضخم «القرآن الكريم.. هدايته وإعجازه فى أقوال المفسرين»، وتدور فكرته على ضرورة الاهتمام بكتاب الله باعتباره مصدراً للهداية الإنسانية، ومنقذاً للبشرية! قبل أن يكون مجالاً لمناقشات علمية تتعلق بالنحو أو الصرف أو مباحث علم الكلام، فالهداية والإعجاز هما سر القرآن العظيم.

شاءت حكمة الله أن تكون كل حلقة من حلقات التشريع الإلهى على قدر استعداد الجماعة التى تأتى لها فى تكوينها الطبعى والخُلُقِى والاجتماعى، وكأنما نَظَمَ الله الإنسانية بالوحى عقدا اجتماعياً متماثل الحلقات فى كل جيل وقبيل، وإن اختلفت فى الوضع والتصوير، لتتفق مع وضع الأمة فى مكانها من الحياة: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصّى بِهِ نُوحاً وَالّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى».

ومن ثم كانت الشرائع السابقة إنما تخاطب عقلاً خاصاً محدوداً خطاباً خاصاً محدوداً، لا يتعدى هذا الجيل من الناس إلى غيره من الأجيال، ولا هذا القبيل إلى سواه من المجتمع، ولا ذلك التشريع إلى تشريع أوسع وأعمق، لأن العقل الإنسانى العام لم يكن صالحاً حينئذ لهذا الخطاب العام، لكن الإسلام عمد إلى هذا العقل الإنسانى العام بعد أن تهيأ فى تكوينه إلى الاضطلاع بعبء الحياة، وخاطبه خطاب المرشد إلى الطريق الأقوم، وجعله قيّماً على شئون الحياة كلها، وأبى الإسلام أن يقبل سلطاناً غير سلطان العقل، وشدد النكير على الذين استسلموا لبلادة الحسّ، وأناموا عقولهم عن النظر والتفكير،



الشيخ عرجون

وقال فى موضع آخر: «إنّ الّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (١٩٤) أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بها قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ» [الأعراف: ١٩٤، ١٩٥].

فهذا التسفيه البالغ حد التحقير للمخاطبين أشد إيلاماً لنفوسهم، وألذع فى أفئدتهم، وقد مهد له القرآن بقضية من بَداءة الفِطَر لا تختلف فيها العقول سيقت للتنبيه على موطن الخطأ العقلى فى مسلكهم، حيث تعبدوا أنفسهم لما لا يستحق الحياة، بله العبادة والتقديس. هم يعلمون أن الأصنام ليست لها أرجل تمشى بها، ولا أيد تبطش بها، ولا أعين تبصر بها، ولا آذان تسمع بها، ولكن فى نفى هذا المعلوم بداهة عن طريق الاستفهام إزراء على عقولهم بأبدع أسلوب: «أَفَمَنْ يَمْشِى مُكِباً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمّنْ يَمْشِى سَوِياً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [الملك: ٢٢].

سبق الجميع فى دراسة الإعجاز العلمى بالقرآن العظيم

كان الشيخ محمد الصادق عرجون على غير ما هو متوقع ينحاز إلى العقل انحيازاً بالغاً لكنه انحياز من نوع خاص هو انحياز من يعول على العقل أن يتيقظ ويؤدى مهمته فى إيقاظ النفس البشرية، وكانت هذه الفكرة هى الفكرة المسيطرة على فهمه للنصوص القرآنية وتفسيره لها.

أراد القرآن الكريم بهذا المبدأ السامى إيقاظ العقل وتنبيهه إلى أداء مهمته وإبراء النفس الإنسانية من مرض التقليد الأصم، وتربية القوى الفكرية على الاعتداد بالنفس واستقلال الرأى وحرية التفكير، ولذلك أثنى على الذين أيقظوا عقولهم وتفلتوا من قيود التقليد إلى ساحات النظر فى آيات الله فى الأنفس والآفاق، وساروا بسير العلم غير ملتفتين إلا إلى الحق فلم يقولوا: «وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمّةٍ وَإِنّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ» [الزخرف: ٢٣]، ولا اعتذروا اعتذار العاجز الذليل: «وَقَالُوا رَبّنَا إِنّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السّبِيلَ» [الأحزاب: ٦٧]، فقال تعالى: «إِنّ فِى خَلْقِ السّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللّيْلِ وَالنّهارِ لَآياتٍ لِأُولِى الْأَلْبابِ (١٩٠) الّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكّرُونَ فِى خَلْقِ السّماوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ» [آل عمران: ١٩٠، ١٩١].

هذا النوع من التشريع الفكرى من أهم ما عُنِيَ به القرآن الحكيم، فردده كثيراً فى آيات بينات على أنحاء شتى، تعظيماً لقدر الإنسانية وإجلالاً لمقام العقل العام فى حدود تكبح من جماحه إذا تطلع إلى تعدى طوره، ومجاوزة حده، فنشير إلى أنه اجتهد مبكراً فيما يسمى الآن بالإعجاز العلمى وما ينبغى أن يكون موقف التفسير من آياته، كما جاء كتابه الفريد «سنن الله فى المجتمع» فأسهم فى السعى إلى إنشاء علم السنن الإلهية الذى أشار الأستاذ محمد رشيد رضا إلى وجوب الاهتمام باستقلاله من علم التفسير، كما استقل علم الفرائض من علم الفقه.

فضلاً عن جهد الشيخ محمد الصادق عرجون العلمى المتجلى فى كتابة سيرة الرسول، صلى الله عليه وسلم، فى أربعة مجلدات تحوى أكثر من ألفين وسبعمائة صفحة عن سيرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ومن المهم أن نشير إلى بعض الملامح المميزة فى هذا العمل العظيم فقد أعد الشيخ مواده بتوسع على غرار ما تفعل مراكز البحوث وعكف عشر سنوات متوالية على دراسة كل ما أمكنه دراسته مما كتب عن رسول الله فى القديم والحديث، مبدياً رأيه فيما صادفه من روايات تتفق تارة وتتعارض تارة أخرى، وقد امتد بتحقيقه إلى ما تضمنته كتب التفسير القرآنى وشروح الحديث النبوى، وصحف التاريخ الإسلامى المتعددة.

فقد كان فى مناقشاته جريئاً حتى إنه ناقش أعلاماً كباراً من المفسرين والمحدثين من أمثال الطبرى، وابن حجر، والإسماعيلى، والواقدى، وابن تيمية، وأبى حيان، وابن إسحاق، وابن كثير، والزرقانى، والسهيلى، وابن القيم، وابن سلام وغيرهم. وعارض آراء الأستاذ الإمام محمد عبده بنقوض كثيرة، ومع ذلك كان محل تقدير ومحبة منه، كم سبق العالم كله بتأليف موسوعة كاملة فيها «الموسوعة فى سماحة الإسلام»، وقد صدر هذا الكتاب عن دار «سجل العرب»، فكان من أبرز الكتب التى خصصت للحديث عن يسر الإسلام، وسماحته فى معاملة غير المسلمين. وذلك قبل أن تنمو مؤسسات كبرى تعمل لقضية التسامح وحدها.

وفى هذه الموسوعة تتبع الشيخ محمد الصادق عرجون سماحة الإسلام عبر العصور ابتداء من مصادره ومروراً بتاريخه الطويل، ومواقف المسلمين فى تطبيق دينهم.

كل صباح كانت جماهير مصر تستمع فى الإذاعة المصرية للشيخ العصرى الذى يتميز بصوت جميل ومعد برامج مدهش فى تتبعه للمصادر وجمعه للمادة وربطه بينها والتفكير فيها حتى يعيش فى عصرها وأجوائها ثم يتولى تحريرها بأسلوبه الحافل بالقوة.. وقد كان ينافس نقيب الصحفيين فكرى أباظة فى أحاديث الإذاعة فى ثلاثينات القرن الماضى

رواق الطفل بالجامع الأزهر «خلية نحل».. وأولياء الأمور: حفظ الله الأزهر وإمامه الطيب

والدة طفلين بالرواق: نتمنى استمرار الدراسة طوال العام وليس فى الصيف فقط ✻ والدة الطفل معاذ: الأزهر منارة العلم فى العالم الإسلامى واليد الأمينة على أبنائنا ✻ إحدى الأمهات: الأزهر فخر كل مصرى وعربى ومسلم.. وخريجوه ملأوا الأرض علماً وفضلاً ✻ ولى أمر: أتمنى أن يسير ابنى على درب علماء الأزهر



والدة الطفلة «كارما»: وجدنا المواصفات التى نبحث عنها فى المحفظ لأولادنا داخل الرواق

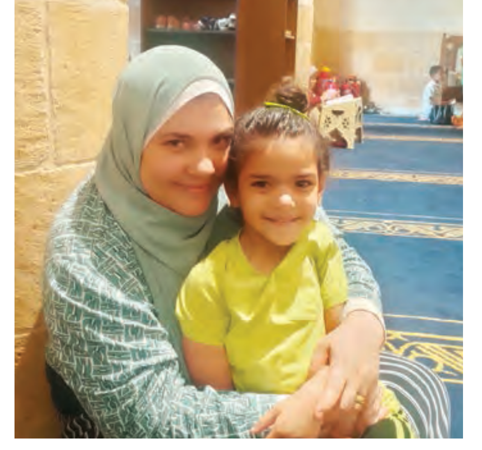
والدة «إيلينا ومايا»: القائمون على الرواق سهّلوا عملية التسجيل.. وأتمنى وجود مشرفين للسيطرة على الأطفال





والدة «مريم»: الأزهر أعاد لنا نظام الكتاتيب.. وهذا أبرز ما يميز التحفيظ برواق الطفل

والدة «نور ومكة»: فخورة بتعليم بناتى بالأزهر رغم بُعد المسافة بين الجامع ومنزلى



لا تكاد تجد موضعاً لقدم داخل ساحة الجامع الأزهر خلال أيام الأحد والثلاثاء والخميس، تلك الأيام التى تعقد فيها الدراسة برواق الطفل لحفظ القرآن الكريم، فعند دخولك للوهلة الأولى من البوابة الخلفية المطلة على مسجد الإمام الحسين ومبنى هيئة كبار العلماء، وكأنك تتهيأ لصلاة الجمعة من حيث العدد والإقبال الكبير من الأطفال وأولياء أمورهم، الذين يأتون من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم من العلم الشريف المتمثل فى حفظ كتاب الله.

«صوت الأزهر» تجولت بين أعمدة الجامع الأزهر، وأروقته المختلفة التى يحيط بها بعض الخيام القماشية لحجب أنظار رواد المسجد عن الأطفال وأولياء الأمور من السيدات، وعن الفتيات اللاتى يصلين ويذاكرن ويسترحن بعض الوقت من حرارة الشمس المحرقة خلال فترة الظهيرة، وإذ بزحام شديد بالقرب من حلقات التحفيظ التى تعيد للأذهان شيوخ العامود بالجامع الأزهر وبالكتاتيب التى خرجت العلماء الكبار الذين ملأوا الأرض علماً وفضلاً بسبب بركة حفظ القرآن الكريم واللغة العربية.

وسط هذه الأجواء المفعمة برياحين القرآن سمعنا دعوات أولياء الأمور لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، صاحب مبادرة انطلاق رواق الطفل بالجامع الأزهر والمحافظات، والدكتور محمد الضوينى وكيل الأزهر المشرف على الجامع الأزهر، والقائمين على الرواق الدكتور عبد المنعم فؤاد ومدير الجامع الدكتور هانى عودة ومساعديهم.

سألنا بعضهم عن سبب المجىء بأبنائهم للأزهر الشريف؛ تقول جدة الطفلين آدم ٦ سنوات ومحمد ٥ سنوات: أتينا إلى هنا حباً فى الأزهر ووسطيته، والمجىء إلى الجامع الأزهر يشيع فينا الراحة النفسية، فقلبى يهوى مكانين: الحرمين الشريفين والجامع الأزهر الشريف، فيهما أجد نفسى، فقد بلغت من السن الكثير وأعيش مع أحفادى وآتى إلى الجامع الأزهر حباً فى القرآن، وأتمنى أن يكون أحفادى محبين للقرآن وحافظين له، وإن شاء الله يكونون كذلك، مضيفة: آدم حافظ حتى سورة التكوير، ومحمد حتى سورة العاديات.

مسار تصحيحى

وأضافت أن الأزهر يقود مبادرة جيدة وهى تخريج أجيال حافظة لكتاب الله ومتدينة، بعد أن عشنا مرارة أجيال سابقة كثيرة بعيدة عن المنهج الإسلامى والإيمانى، فانتشرت الجرائم مثل السرقة وتجارة المخدرات والتحرش والاغتصاب وغيرها من الجرائم الأخلاقية، وأرى أن ما فعله الأزهر سيكون بمثابة مسار تصحيحى لأجيال كثيرة مقبلة، وعودة لأجيال مشايخ العامود وحلقات العلم والكتاتيب التى خرجت العلماء الكبار فى التخصصات كافة. وأوضحت أن تربية الأجيال القادمة وتنشئتهم ليكونوا فى خدمة وطنهم ومجتمعهم ودينهم ويكونوا شعلة نشاط وانتماء وحب للوطن، وسيكونون بفضل الله هم قاطرة التنمية والتقدم لهذا الوطن فى المستقبل، لأن الشباب هم عماد الأوطان وبُناتها، خاصة إذا كان هؤلاء الشباب تربوا وتعلموا فى مؤسسة الأزهر الشريف.

وقبل أن تنتهى الجدة السبعينية من حديثها تجاذبت إحدى أولياء الأمور هويدا السيد، والدة الطفل معاذ أحمد حسين ٥ سنوات ونصف، أطراف الحوار، لتقول إن الأزهر الشريف هو منارة العلم فى العالم الإسلامى كله، وهذه كانت أمنيتى أن يلتحق أبنائى بالتعليم الأزهرى لكن لم نوفق، فعندما جاءت فرصة الرواق سارعت لالتحاقه به، حيث إن الأزهر الشريف يعد اليد الأمينة على أبنائى، وما يتحدث به البعض عبر وسائل الإعلام هو عبث وافتراء ومخالف للحقيقة، وإلا فلماذا يأتى أولياء أمور الطلاب من كل بقاع الأرض لتعليم أبنائهم فى الأزهر ويتركونهم عدة سنوات فى مراحل التعليم الإعدادى والثانوى والجامعى فى الأزهر، ولو نظرنا لوجدنا الطلاب الأجانب يتولون مناصب قيادية فى بلادهم.

وبسؤالها كيف علمت بوجود رواق الطفل قالت: أنا عاشقة للأزهر وأتابع كل ما يحدث فيه عبر الإنترنت وعبر زيارتى للجامع الأزهر بشكل مستمر، وأعلم أن بعض رؤساء الدول ورؤساء الوزارات والوزراء والسفراء قد تخرجوا فى الأزهر، ويفتخرون بذلك، ولذا أتمنى أن يتعلم أولادى فى الأزهر، ولا أنظر لمن يتهم الأزهر أو يهاجمه، فأرى أن من يهاجم الأزهر هم أعداء النجاح، فالأزهر مؤسسة إسلامية ناجحة ودليل ذلك الاستمرارية، فلم توجد جامعة تعيش أكثرٍ من ألف عام وهى ثابتة على أصولها بل تتطور يوماً بعد يوم وتتطور مع العصر وليست جامدة بل تدرس التعدد وتجدد نفسها بفضل جهود الإمام الأكبر والعلماء المخلصين.

وحول أمنياتها المقبلة التى تتمنى أن تراها فى الجامع الأزهر تقول: أتمنى أن يزورنا الإمام الأكبر فى الجامع الأزهر ونراه ونقبّل يده ونشكره على هذه الخطوة الجيدة، التى ستكون سبباً فى بناء أجيال تخدم الوطن وتخدم دينها وأمتها، بسهولة طريقة التسجيل عبر بوابة الأزهر، والتنظيم من قبل إدارة الجامع الأزهر.

وفى ختام حديثها وجهت رسالة إلى من يهاجمون الأزهر وخريجيه، قائلة: الأزهر ليس له أى علاقة بالجماعات المتطرفة، ومن يقول ذلك لا يفهم ولا يعرف شيئاً عن الأزهر، فالأزهر فخر كل مصرى بل وكل عربى وكل مسلم، وفخر لكل ولى أمر أن يعلم ابنه فى الأزهر وعلى يد العلماء الثقات، مؤكدة أن خريجى الأزهر فى منطقة لا يستطيع أحد الوصول لها إلا من تعلم مثلهم ووصل إلى مكانتهم، والأزهر يخرّج ملايين الطلاب الذين ملأوا الأرض علماً ومعرفةً وفضلاً.

بداية مبشرة

من جهتها تقول أسماء محمد، مدرسة بالتربية والتعليم، وولية أمر الطفلين عمر ٦ سنوات وهنا ٨ سنوات، إنها اشتركت لأطفالها فى رواق الطفل وهى سعيدة بهذه الخطوة، مضيفة أنه رغم بعد المسافة بين بيتها والجامع الأزهر إلا أنها أحبت أن تأتى إلى الأزهر، وذلك لحبها الشديد لأن يتعلم أبناؤها القرآن الكريم على يد متخصصين من الأزهر الشريف، وهو ما جعلها تفضل اللجوء للأزهر عن المحفظين فى البيت أو فى المنطقة التى تسكن بها.

وأضافت أن الإقبال الكبير على الجامع الأزهر هو أمر لافت وبداية مبشرة، مشيدة بالمنهج الذى يدرس للأطفال، وخاصة أن الجامع الأزهر يطبق منهجاً مميزاً لتعليم الأطفال شكل الحروف والتشكيل كما هى موجودة فى المصحف، متمنية أن يستمر العمل بهذا الرواق طوال العام ولا يقتصر على فترة الصيف فقط.

وعن الهجوم المتكرر على الأزهر، قالت إن كثرة الهجوم على الأزهر من وقت لآخر جعلنا نُصر على تعليم أبنائنا فى الأزهر، وأتمنى أن نحظى بانتساب أبنائنا للأزهر وللقرآن الكريم، مؤكدة أن الهجوم على الأزهر يؤكد كذب هؤلاء الناس، ويجعل الإقبال عليه أكثر، والدليل الإقبال بالآلاف من أولياء الأمور بأطفالهم على رواق تحفيظ القرآن.

وعلى بعد أمتار قليلة من حلقة التحفيظ يجلس ولى أمر الطفل أحمد محمود يتابع نجله وهو يردد خلف المحفظ بعناية واهتمام شديد، لنقترب منه ونسأله عن سبب مجيئه للأزهر بأطفاله، ليجيب على الفور أنه جاء بابنه لمنارة العلم وكعبة العلماء تبركاً بالأزهر وعلمائه، متمنياً أن يسير نجله أحمد وإخوته على درب هؤلاء العلماء، مشيداً بالرواق وبالتنظيم وبجدية العمل، وأنه يتمنى أن يتعلم ابنه القرآن الكريم، مضيفاً: أشكر شيخ الأزهر والقائمين على الرواق أن منحوا المواطنين فرصة بالمجان أن يعلموا أطفالهم فى مؤسسة تحظى بثقة كبيرة فى الداخل والخارج، وأن الدراسة المجانية فى الرواق تؤكد أن الأزهر يقوم بهذه الرسالة ابتغاء مرضاة الله وأنه يهدف لتخريج أجيال نافعة لأنفسهم ولوطنهم ولدينهم وهذا أهم شىء فى هذا الموضوع.

وبنبرة حادة وصوت مرتفع قليلاً قال: نفسى ابنى يكون من خريجى الأزهر ويحظى بهذا القدر من العلم والقبول بين الناس، الأزهر خرج لنا ملايين الطلاب الذين نجلس أمامهم كل أسبوع ونستمع لهم فى خطبة الجمعة والدروس والمحاضرات، ولم يخرج الأزهر أئمة وخطباء فحسب بل خرج أطباء ومستشفى الحسين ليس ببعيد عنا، وخرج مهندسين وصيادلة ومعلمين وغير ذلك من تخصصات أفادت الوطن، وهم إضافة قوية للمجتمع، ويكفى أن أى خريج منهم يتقى الله ويخشاه بفضل ما تعلمه من القرآن والسنة والعلوم الشرعية.

الراحة والسكينة

ووسط صحن الجامع الأزهر شاهدنا محمود محمد على، من سوهاج طالب بالصف الأول الثانوى العام، جاء للقاهرة فى زيارة لأبناء عمه، لقضاء الإجازة الصيفية، ينظر يميناً ويساراً ويلتقط بعض الصور بجوار الأطفال وأولياء الأمور لنتوقف قليلاً ونسأله عن سبب مجيئه للأزهر وسبب تعجبه من الازدحام، قال: أتيت للجامع الأزهر بصحبة أبناء عمى برواق الطفل، وحرصت على المجىء إلى الجامع لأنى أشعر براحة نفسيه عند زيارته، ورأيت الرجال والنساء كباراً وصغاراً يقبلون بأطفالهم وأحفادهم على الجامع الأزهر وتعلو الابتسامة والسعادة وجوههم رغم أنهم من الممكن أن يكونوا قد عانوا من صعوبة المواصلات، لكن عندما يدخلون الجامع الأزهر ويجلس كل فى مكانه تجد على وجوههم الراحة والسكينة.

وتابع: تمنيت لو عاد بى الزمن لألتحق بالأزهر بعد هذا المشهد الذى أراه، وقد فكرت كثيراً فى أن ألتحق ببعض مكاتب تحفيظ القرآن لما وجدته وما وقع فى قلبى عندما أجد الأطفال وأولياء أمورهم يتهافتون على حفظ القرآن، موجهاً الشكر إلى القائمين على الرواق الأزهرى وفى مقدمتهم فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر.

مدارسة القرآن

وفى أثناء تجولنا داخل الرواق بالجامع الأزهر وقعت أعيننا على مجموعة من السيدات أولياء الأمور يجلسن بالقرب من حلقات التحفيظ داخل ركن مغلق بأحد جوانب الجامع الأزهر تمسك كل منهن المصحف ويحفظن معاً، مستثمرات تواجدهن بالجامع الأزهر منتظرات أبناءهن طوال الساعتين أو الثلاث مدة دراسة الأطفال، حيث قمنا بالحديث معهن؛ قالت والدة الطفلة كرما أحمد بالمستوى الأول إن تجربتها مع التسجيل برواق الطفل جاءت بناء على رغبة منها فى تحفيظ أبنائها القرآن الكريم على يد محفظين ثقات وعلى كفاءة عالية، لكن هذه المواصفات لم تتوفر فى المنطقة التى نعيش فيها، حتى جاءت الفرصة وتم الإعلان عن افتتاح رواق الطفل بالجامع الأزهر، واكتملت فيها كل هذه المواصفات التى نتمناها، وبالفعل قمت بنشر رابط التقديم على جروب المدرسة التى بها أولادى، ومن ساعتها وتم التواصل مع بعضنا وعملنا مجموعة نأتى معاً ونجلس بجوار أطفالنا ونستثمر وقتنا فى مدارسة القرآن الكريم وحفظه، خاصة أننا نجلس فى جانب إيمانى، وهذا أفضل ما نتحدث فيه حتى تحفنا الملائكة.

وتضيف سها عثمان، والدة الطفلتين إيلينا ومايا السيد، أنها جاءت بابنتيها للأزهر لتعليمهما الدين بشكل سوى، وأنها تمنت أن يحفظ أبناؤها القرآن ويتعلموا فى هذه السن الصغيرة الحروف والكلمات والقراءة وخاصة قراءة القرآن الكريم، فهذا ما حفزنا على أن نأتى بأبنائنا إلى الأزهر الشريف، مضيفة أن القائمين على الرواق سهلوا عملية التسجيل، كما أنهم كانوا يتابعون حل جميع المشكلات الخاصة بالتسجيل بصورة سريعة، حيث كانوا يتواصلون مع من لديه مشكلة عبر الفيسبوك والواتساب ويقومون بحلها مباشرة، ويكفى أنهم وفروا محفظين وأماكن على أعلى مستوى لاحتواء أبنائنا وكل ذلك بالمجان، وهذا أمر محمود ومشكور للأزهر الشريف وإمامه الأكبر.

وناشدت القائمين على الرواق أن يكون هناك شىء من الحزم والحسم، وأن يكون هناك مشرفون وملاحظون للتحكم فى الأطفال مع المحفظين، موضحة أن العدد كبير ويحتاج إلى من يتابع الأمر، حتى تعم الاستفادة. والتقطت دينا سيف، والدة مريم محمود عطا الله، أطراف الحديث لتؤكد أنها اختارت الأزهر لأنه يسير على منهج الكتاتيب، وأن المحفظ يقوم بترديد الآيات والحروف، لأن ابنتها من النوع الذى لا يحفظ بسهولة، وهذا أبرز ما يميز التحفيظ برواق الطفل.

متابعة وتحفيز

واتفقت إيمان محمد، والدة الطفلة حياة حسام، مع زميلتها فى ضرورة أن يكون هناك متابعة وتحفيز من المحفظ حتى يستطيع أن يجمع بين خوف الطفل والتزامه وبين أن يحببه فى العودة مرة أخرى ولا يجعله يكره المجىء للرواق، وأرى أن ذلك يتمثل فى متابعة المحفظ للطفل وهو يردد الكلمات بشكل صحيح وأن يتابع كل طفل على حدة ومدى تقدم مستواه.

وأضافت مايسة، والدة الطفلتين نور ومكة: مهما بحثنا عن محفظين لن نجد أفضل من أن نعلم أبناءنا فى الأزهر الشريف، وهذا ما كنت أتمناه منذ زمن بعيد، وأشعر بارتياح شديد، وأنا فخورة بأن بناتى يتعلمن فى الأزهر، ورغم بعد المسافة بين الجامع الأزهر ومنزلى إلا أننى أحب هذا المكان وأشعر براحة نفسية لا توصف فى كل مرة آتى إلى هنا، متمنية أن يستمر الأمر خلال الدراسة وطوال العام.

وتابعت: أكثر ما لفت نظرى هو المحفظون ودقتهم فى الحفظ وإخلاصهم فى تأدية عملهم، وأنهم يؤدونه عن حب وكأنها رسالة وليست وظيفة، وهو ما يدخل السرور فى قلبى أن اختيارى واقتناعى بذلك الأمر كان صواباً، ولذا نشكر الأزهر والقائمين على الرواق، ولدينا ثقة أن يتم تدارك بعض السلبيات فى المراحل المتقدمة، حيث إن هذه هى أول تجربة للأزهر فى هذا الشأن وبهذا العدد.

منبر العلم وأساسه

من جهتها، قالت آلاء بسيونى مدربة التعلم بالحساب الذهنى والعصف الذهنى، والدة الطفلة أهلة، ووالدة الطفلة كارما ٥ سنوات، إن ابنتها كانت لا تفرق كثيراً بين الحروف، لكن بعد أسبوع من الدراسة تحسن مستواها وأصبحت تفرق بين الحروف والحركات، وتنطق الحروف كما سمعتها من المحفظ، مؤكدة أن تحفيظ القرآن أفادها كثيراً فى حياتها العملية، حيث استغلت ذلك بمجيئها للجامع الأزهر والاستماع عن قرب قبل سنوات لمجيئها القاهرة، حيث زارته قبل سنوات منذ أن كانت تعيش فى الإسكندرية فدعت الله أن تكون قريبة من الجامع الأزهر وبعدها بثلاث سنوات انتقل عمل زوجها للقاهرة فقررت أن تزور الجامع الأزهر وفوجئت بالتقديم لرواق الطفل، فسارعت بالتقديم لطفلتها وقبلت فى الرواق، وهى الآن تحرص بشكل مستمر على المجىء للأزهر الشريف.

وأضافت أن الأزهر منبر العلم وأساسه وحامى حمى الإسلام، وهو الذى صدَّر صحيح الإسلام للعالم، وللأسف ترى أن كل دول العالم شعوباً وحكومات يعلمون قيمة الأزهر ويقدرونها إلا بعض أبناء الوطن، فنجد الطلاب الأجانب يأتون من كل بقاع الأرض ليلتحقوا بالأزهر، وفى المقابل نجد من يهاجم الأزهر لمرض فى نفسه، مناشدة من يقوم بالهجوم على الأزهر التريث والمجىء للأزهر ومعرفته عن قرب، وملاحظة الجهود التى يبذلها رجاله وعلماؤه، وما يقدمونه للوطن ولأبناء الأمة بشكل عام.

وتابعت: الكلام عن الأزهر وفضله وجهوده فى الرقى بالأوطان والمجتمعات وعن خريجيه يحتاج لمجلدات وليس لكلام فى سطور، لذا أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من فكر فى هذه الفكرة ولكل من قام على تنفيذها ولكل من يقوم بتحفيظ أبنائنا القرآن الكريم.

واقترحت أن يكون للأطفال داخل الرواق زى موحد مثل خمار أو إسدال أو جلباب للأطفال، وهذا يجعل شكل الأطفال منظماً، وأتمنى أن يتم تعميم ذلك حتى يكون للأطفال انتماء وحب للرواق، كما يفعل الآباء مع أطفالهم فى صلاة الجمعة وصلاة العيدين ويقومون بإلباسهم الجلباب الأبيض وغير ذلك، حتى لو كان هذا الزى بمقابل، فسوف يكون عليه إقبال كبير لتمييز أبناء الرواق عن غيرهم.

١,٥ مليون طلب

من جانبه عقَّب الدكتور عبد المنعم فؤاد، المشرف على الرواق الأزهرى بالجامع الأزهر، على كلام أولياء الأمور بأن جميع المقترحات والتعقيبات التى أدلى بها أولياء الأمور سوف تؤخذ فى الحسبان، وسوف يتم تلافى مثل هذه الأمور، مضيفاً أن أبرز ما جاء خلال الأسبوع الأول من الدراسة هو الإقبال والحرص الشديد من أولياء الأمور على اصطحاب أطفالهم للجامع الأزهر.

وأضاف أن هذا الإقبال هو أهم ما يميز نجاح التجربة، لافتاً إلى أنه تم قبول نصف مليون طفل فى رواق تحفيظ القرآن داخل الإعلان، بينما تلقينا ما يزيد على مليون ونصف آخرين لكن لا نستطيع أن نقبل أحداً الآن إلا بعد أن ننظم ما بين أيدينا ونطمئن عليه ثم ندرس الأمر بعد ذلك، مضيفا أن عدد الدارسين الآن بجميع الفروع يبلغ ٩٠ ألفاً فى المرحلة الأولى التى تمثلت فى المستوى الأول.

ولفت إلى أن الدراسة تقوم وفق منهج متعارف عليه، حيث يوجد جدول يحدد ما يدرسه الطالب فى الأسبوع الأول والأسبوع الثانى وهكذا، والجميع يسير على هذا الجدول، وهناك تقارير يومية ترفع للرواق من المحفظين، لافتاً إلى أن هناك امتحانات شهرية وهناك أيضاً امتحانات نصف مستوى وآخر مستوى، ولا يستطيع الطالب أن ينتقل من مستوى لآخر إلا بعد اجتياز المستوى الذى هو فيه.



أحمد نبيوة